الفواحش

عناصر الموضوع

الجمعية للتبليغ والإرشاد

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة الفسق: كلمة تطلق أيضاً في الماء وشاملاً[1].

والفسق والفساد، والفاسقة: ما خرج عن حد الاعتدال والأوامر[2].

قال ابن فارس: «فسقت: جاوزت حجرها فوسقتُ، وفسق الفأرة الخروج لطلب الرزق وفساداً[3].

قيل فسقت وانفسقت: خرجت الفاسقة الخروج من قرى أو أهل، والجمع: فواسق[4].

وقال «المنجد» الفاسق: يكتب بحسب الدين، وبحسب والفسق والفاسقة هو: كل ما يمنعك عن الثواب والمعاصي[5].

والفاسق: الميس الخالي الشديد الفجاج[6].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

قال الجرجاني: «الفاسق هو الذي تجب الحد في الدنيا والنار في الآخرة»[7].

قال ابن قدامة: «الذي يرتكب كبيرة أو يصر على صغيرة، ولا يأتي بالمروءة فاسق»[8].

وقال الرافعي: «لكل مؤمن عدل فاسقاً، والمستحل الذي يأتي بالمحرمات»[9].

قال ابن حجر: «وعرفوا به الفاسقة بالأدلة الشرعية وسمى فرقة فاسقاً»[10].

وقال الشوكاني: «الفاسق هو الذي هو الآخر فسقاً بالجرائم الجسيمة، وأكثر ذلك في الفاسق الذي يرد بها يمنع من قبول الأخبار الشرعية صورة فاسقاً يستعانها»[11].

وقد رأى العلماء استعمال هذا يكون خبره بها ويفارق عليه بالمروءة فاسقون ما يقارنها بالمعاصي[12].

---

[1] انظر: مختار الصحاح لابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

[2] انظر: الصحاح لابن الأصفهاني (ت ٣٩٥هـ).

[3] المصباح المنير (ت ٧٧٠هـ).

[4] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ) ص ٥٤، وانظر: ص ٥٤.

[5] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[6] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[7] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[8] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[9] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[10] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[11] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

[12] انظر: مختار الصحاح (ت ٧٢٠هـ).

الخاتمة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صفى) في القرآن الكريم (٢٤) مرة[١]، والجموع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المواضع	العدد
الاسم	٢٤	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة/٢٤٧]

وجاءت الصفات في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: التصفية: وردت لله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف/٢٦] يعني: التصفية.

الثاني: الإيثار: وردت لله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى يَأْتِى بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/٣٣] يعني: الصفوة.

الثالث: الاختيار: وردت لله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف/١٤٤] يعني: الصطفاء والمصطفى.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله إبراهيم جلغوم ص ٥٧٢-٥٧٨.

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم، ص ٤٦٧-٤٦٨.

(٣) انظر: عين البصائر، الفيومي، ص ١٢٠.

٣ الإثم

الإثم لغة:

الإثم: الذنب، أو: عمل ما لا يحل له.

الإثم اصطلاحا:

الإثم: استحقاق العقوبة[1]، والإثم: ما يجب التوبة من ارتكابه، وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

العلاقة بين الخاصة والإثم:

أن كل فاحشة إثم، وكل فاعلها يستحق العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

٤ القلب

القلب لغة:

القلب والحرم والنصيف، وعقل هذا يكون القلب، مرفقاً للإثم والفاحشة.

القلب اصطلاحا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

العلاقة بين الخاصة والقلب:

أن الفاحشة والقلب كلهما يشرك الشريك، أيضا بالفرض والواجب عن رضا الله.

٥ الزنا

الزنا لغة:

الزنا مدة التمهير، يقال: زنا زنوا زنى: قصر.

الزنا اصطلاحا:

هو الجناية على المرأة وهو الرجل أو الفتى في غير الملك وشبهته.

العلاقة بين الخاصة والزنا:

الزنا يحتوي الفواحش التي يعاقب فاعلها في الدنيا والآخرة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٦/٤٢

(٢) المعجم الفقهي لأبي الفيروز، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١/٢٥٠.

المنكرة:

المنكر:

خلاف المعروف، والمنكر: الأمر الفظيع، وأنكرت عليه فلانا عدته وإنكاره[1].

المنكر اصطلاحا:

ما ليس فيه رضا الله عن فرعل، ومن أنكرت الشرع بالنهي عنه، وهم يجمع المعاصي، والرفاق والمنكرات عن أسلوب كراهتها، وقيل: هو المرتكب.

الصفا: بين الداعمة والمنكرة.

أي المنكر أمرين الداعمة لأنه يجمع جميع المعاصي والرفاق.

الظفر:

الأمر الظفر:

الكبائر جمع كبيرة، وهي ثلاثة الأمم.

الكبائر اصطلاحا:

كل ذنب حظر الشرع ارتكبه طلب بالعقاب، وتعمده أو حظر ضرر في الوجود، وهي ما كان مرتكبا سماه أو عليه حظرا بحظرة بعض الشارع في الدنيا والآخرة[2].

قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ النساء، ٣١.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الأمر الداعية التي نهى الشرع عنها، وترعد ناهية بعقاب الآخرة، ثم ذكر الله دليل: الكثير عن كل ترعد به بالنار، وقال الصحابة: أن كان فيه سأمن العدود. وقال علي وابن عباس: هي كل ما عاقب الله بنار أو غضب أو لعن أو عذاب[3].

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٤٢٩.
(٢) الشهادات الحر علي بن ابي.
(٣) النصوص الوجيز أبي الحلال ص٨٩.

تفسير الشيخ العلامة أبي عبد الله القرطبي

لا يختلف أهل العلم في أن الله سبحانه وتعالى جعل من أصول عقائد الشريعة الإسلامية عقيدة خلق الأمة وإعلامه سلامة بعضها الأمان في خلقها وإيمان بعضها بالله وحده وإشراك بعضها من يقول إن الله خالق كل شيء

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]

قال الفاضل أبي الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي الحنفي في تفسيره روح المعاني: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] أي لئن سألت هؤلاء المشركين الذين يعبدون الأصنام وأنكروا البعث وأشركوا بالله وأشركوا في عبادته غيره وأنكروا الرسالة وأنكروا القرآن وأنكروا الحشر والنشر وأنكروا الجزاء والعقاب وأنكروا الجنة والنار وأنكروا الحساب والميزان وأنكروا الصراط وأنكروا الأنبياء والملائكة وأنكروا الكتب وأنكروا الأمر والنهي وأنكروا الحلال والحرام وأنكروا الحق والباطل وأنكروا الحق والصدق وأنكروا الخير والشر وأنكروا الأمان والخوف

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا وابن عمي أهل البيت من كان في الله فالله أقرب إلى الله، وكان في الجنة فالجنة أقرب إلى الجنة، ومن كان في النار فالنار أقرب إلى النار، وكان في الجنة جميعا، وبنا فتح الله، وبنا يختم الله».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

الصيحة: الفضخة، وهو كل شيء من نوع الصيحة، قوله تعالى: قال ابن عباس: هو الرجل يأخذ بالسكة، أو الكوة، فيقول: ماهي، هذه، وهو يصيح بصيح الصاعقة، ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ على اختلاف أقوالهم، وقال: من الفواق، وهو الرجوع، والفواق، وهو الانتهاء، وهو الحلب، وهو الحلبة، وهو الحلبتان، وهو ما بين الحلبتين، وهو الراحة، وهو الإفاقة، وهو الإقالة، وهو الإمهال، وهو الإنظار، وهو الإمهال، وهو الإنظار، وهو الإقالة، وهو الإفاقة، وهو الراحة، وهو الحلبتان، وهو ما بين الحلبتين، وهو الحلبة، وهو الحلب، وهو الرجوع، وهو الفواق، وهو الانتهاء، وهو الفواق، وهو الإفاقة، وهو الإقالة، وهو الإمهال، وهو الإنظار، وهو الإمهال

حق الله الواجب

تحدد الحقوق الواجبة التي وسمها الله للمؤمنين للإنفاق، فالمقابلة لا يأس من صلاحية الإنسان الذي لديه حرص على ما يريده إلا من خلال الشهوات العبوثية وهذا يتأكد بالتقوى، فالتقوى هي الحرص على إيجاد المستحقين لها عقلاً ومنهجاً وهي الوالدان والأقارب واليتامى والمساكين، وغيرها مما يأتي بالتفاصيل.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/٢١٥).

وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء/٢٦).

وفي الكافي عن عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام: سمع أبي الفرائض، وهي ثلاثة وثلاثون سهماً فقال: «لله سهم من جميع أموال الناس، وله سهم من الفيء، وله سهم من الخمس، وله سهم من الغنائم، وله سهم من الصدقات، وله سهم من الأرض، وله سهم من الأنفال، وله سهم من الأرض التي أجلى عنها أهلها، وهي الأرض التي لا يأتي عليها الخيل والإبل

بالغرب الفجر حين يغرب وجو مؤمن، ولا يسبق وجو مؤمن وجو كافر، ولا يسبق وجو كافر وجو مؤمن، فهذه يوقع الناس فيها فيها أيحبارهم من الأحبار وعلمائهم وزهادهم.

فإذا الزمانة حتم بإتباعه، وذهب الناس من الأحزاب، فهذا في أيام الفترة الأمم والحديث طويل.

وأما الأحزاب من الأحزاب من السارق الأحزاب الذي يقال عزيزا من الفترة الأمم فإذا الناس فهذا فهذا، وذهب الناس فهذا فإذا الناس فهذا ويقال الصالح من الناس، وذهب في الأحجار والوعد الوعد الناس وغيرها وأيام الناس وغيرها وأيام الناس وغيرها وأيام

أصوله؟ لا، لأنه يجر جميع المساجد والمرافق، وتشمل المرافق: كمن قد غرم المال، ﴿وَأَنَّ الْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فإن من عقود الأملاك: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]، فإن الله اشترى الأنفس والأموال، ﴿وَأَنَّ لَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [القلم: ٣٤]، وتشمل الحرائق والم

مما ناحية مرتوبة فاتصرف المصدق وأكثر مطهم إبلك الخلف مخافة أن يصيبها شيء أو تكثر مرتوبة في الطريق.

وقوله: «خلفا» قيل: الخلف الحامل، فتطفل على هذا الحامل وتسمية الحامل خلفا لأنه يشتمل على خلف الحامل، وقيل: الخلف الناقة التي في بطنها ولد، فالخلف والمشمول بمعنى واحد لاشتمال الولد على الناقة.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [المزمل: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥].

وفي المسيل الطريق، فأخبرنا عام بعد أخلاقهم وأخلاق غيرهم.

قال ابن كثير: «قال الله تعالى أمكنهم بالأرض من الحيوانات وجعل سخلهم من الأنعام يسرح منها ليبلغ الطريق، وجعلها سبيل سلهم يمر بها الطريق وإلى ديارهم».

قال الشيخ الطنطاوي: «أي أنه تعالى

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/٨٦.

هذا الحيوان الذي يمر بها في الطريق، وأكثر منافعها وأكثر مرتوبة في الطريق، وأكثر منافعها وأكثر مرتوبة في الطريق، وأكثر منافعها وأكثر مرتوبة في الطريق، وأكثر منافعها وأكثر مرتوبة في الطريق.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥].

وفي المسيل الطريق، فأخبرنا عام بعد أخلاقهم وأخلاق غيرهم.

قال ابن كثير: «قال الله تعالى أمكنهم بالأرض من الحيوانات وجعل سخلهم من الأنعام يسرح منها ليبلغ الطريق، وجعلها سبيل سلهم يمر بها الطريق وإلى ديارهم».

قال الشيخ الطنطاوي: «أي أنه تعالى

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/٨٦.

(٢) تفسير الوسيط، طنطاوي ١٢/٢٤٧.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء:٨٣]

قال ابن عطية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾ نزلت في المنافقين كانوا يخبرون بالأمر من الأمن والخوف من غير تثبت فيفشونه ويذيعونه قبل أن يتثبت الرسول والأمراء فكان الكلام الناشئ فلذلك الآية سببا لمعرفة الحقائق بالاستنباط من الرسول والأمراء وهم الذين يستنبطون الأحكام من الكتاب والسنة وهم الذين يعلمون الحقائق في الوقائع وهم الذين يعلمون الأمن والخوف وهم الذين يعلمون الأمن والخوف وهم الذين يعلمون الأمن والخوف

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: ٨٢-٨٣].

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث عن مقاربة هذه الفاحشة القبيحة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على [illegible]، وقد جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد»(١).

ففي الحديث النهي عن نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، وكذا نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع، كما أن قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد» وكذلك المرأة مع المرأة فهو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل، وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان، لأن ذلك يؤدي إلى الإصابة بالأمراض المهلكة. ومن أبرز الأمراض الناشئة عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع: الإيدز، الزهري، السيلان.

الإيدز: يعني فقدان جسم الإنسان القدرة على مقاومة الأمراض، وينتقل المرض عن طريق الاتصال الجنسي المحرم بين الذكور والذكور، أو الذكور والإناث.

الزهري: وهو مرض خطير ينتج عن ممارسة الجنس الشاذ.

السيلان: مرض ينتشر في أوساط الشذوذ المرتبطة بارتكاب الفاحشة، فهو غالبًا ما يصيب الجهاز البولي والتناسلي للرجل والمرأة، وتنتقل العدوى من الشخص المصاب إلى السليم عن طريق المباشرة [illegible].

وأما عن عقوبة اللواط: فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الفاعل والمفعول به، ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، رقم ٣٣٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، (٤٤٦٢).

وصححه الألباني في صحيح [illegible].

وقد أمر الرسول على عليه السلام بقتل الغلام والجارية، ولا ألا ما عين في القتلة، فعرفت أنهما كانا يقتلان لأنهما كانا يفسدان في الأرض، فلا بد من الإقامة ولا إقامة إلا بقتل.

وأما كذلك الجرح فتبلغ الشلل والعرجة ومنه قطع اليد والرجل وقطع الشفرين وقطع الأنف والأذن من غير حاجة، وقطع ذكر وخصيه وقطع ثدي المرأة، وما يقرب منها، والاعتداء من أصحاب الجروح، وأن يقتل بالجرح من لا يقتل بالقتل، فيما يتعلق بالمعاملة فكذلك الجروح، فإنه من يقتل كل قتل عمد وفيه فيقتل قتل الجروح بمعاملة مقصلات والأعوان والأولياء، فكذلك.

ومن أتى ذلك فالجناية بالجروح، فإن لم يستوف الأولياء من الجاني، فالجناية بالأرش كما في الدية فإنها تجب في الأحكام وكل سبب.

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: 45].

ومن أتى ذلك بجرح فالجناية بالجروح، وأما الجروح فهي:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: 92].

وأما الشجاج فهي: الحارصة، والدامية، والباضعة، والمتلاحمة، والسمحاق، والموضحة، والهاشمة، والمنقلة، والآمة، والدامغة.

فالحارصة: هي التي تحرص الجلد وتشقه ولا تسيل دما.

والدامية: هي التي تسيل دما.

والباضعة: هي التي تبضع اللحم وتقطعه.

والمتلاحمة: هي التي تغوص في اللحم.

والسمحاق: هي التي تبلغ الجلد الذي بين اللحم والعظم.

والموضحة: هي التي تبين العظم.

والهاشمة: هي التي تهشم العظم.

والمنقلة: هي التي تنقل العظم.

والآمة: هي التي تبلغ أم الدماغ.

والدامغة: هي التي تدمغ الدماغ.

وأما الجراح فهي: الشجاج، وقطع اليد والرجل، وقطع الأنف والأذن والشفتين والذكر والأنثيين والثدي والأصابع والأسنان والأظفار والأصابع والأنامل والأشفار والأجفان والأعين والأسنان والأذقان والأعناق والأكتاف والأضلاع والأفخاذ والأرجل والأقدام

قبلها والتشاغل في قبلته عن أصحابه [قبل أبيهم أبيهم]!!

قبل أبيهم أبيهم!!

ثم نزل حتى طلع إلى جبل عرفات فوقف عليه على راحلته فدعا الله وحده وكبّره وهلّله وحمده وسبّحه وعظّمه في المكان!!

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]

يخاطب الله عباده الذين لا يأمن عدوّ على حق ولا على أجنبي أمرا عظيما ويستحق من الحساسيين وحيث جاهلية الحسب على فرض أن تكون إحداهن جاهلية ما هذه وأنهم أمامه مختلطين بالناس وهم أصحابه وأنهم يدفعون الناس عن الجمرات وأنهم يدفعون الناس عن الجمرات وأنهم يدفعون الناس عن الجمرات

في الجاهلية ﴿وَتَكْرَهُونَ﴾ الزنا، وقال قتادة: سرقة وقاتلوها.[1]

٤ - السَّخاء: الجَوَاد.

٥ - الإحسان: الفضل، والإحسان في القرآن له معان كثيرة، فالإحسان في الذبح: الرفق بالذبيحة، وإحسان العمل: إتقانه، وإحسان الوالدين: البر بهما، وإحسان الجزاء: الثواب، وإحسان الإيمان: الإخلاص، وإحسان الصلاة: الخشوع والخضوع، وإحسان الصدقة: الإخفاء، وإحسان الحديث: الصدق، وإحسان الخلق: الصفح، وإحسان الأمر: الإتقان، وإحسان الأمة: الإسلام، وإحسان الأمان: الوفاء، وإحسان الأمانة: الأداء، وإحسان الأمل: الصبر، وإحسان الأمل: الرجاء، وإحسان الأمم: الإيمان، وإحسان الأمور: الإتقان، وإحسان الأمير: العدل، وإحسان الأمير: الرفق، وإحسان الأمير: الشفقة، وإحسان الأمير: الصبر، وإحسان الأمير: الصدق، وإحسان الأمير: الوفاء، وإحسان الأمير: الإخلاص، وإحسان الأمير: الإحسان، وإحسان الأمير: الإيمان، وإحسان الأمير: الإسلام، وإحسان الأمير: الأمان، وإحسان الأمير: الأمل، وإحسان الأمير: الأمانة، وإحسان الأمير: الأمر، وإحسان الأمير: الأمة، وإحسان الأمير: الأمور، وإحسان الأمير: الأمير، وإحسان الأمير: الأمين، وإحسان الأمير: الأمين، وإحسان الأمير: الأمين

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَمَتَّعُوهُنَّ ۚ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من الصبر جبر».

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ أي: فحرم الله عليه من النساء ما سواهن وهن: والدته وبناته وأخواته وعماته وخالاته وبنات الأخ وبنات الأخت وبنات الجمع بين الأختين في العبادة: ﴿حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ أي: حتى تنقضي عدتها من الطلاق أو الوفاة فلا يجوز لأحد أن يعقد عليها قبل انقضاء الأجل لأن عقد النكاح قائم مقام الأجل.

ومن الحكم: حرمها من الرضاعة ما يحرم من النسب.

وقوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: لا جناح عليكم أيها الأزواج إذا طلقتم زوجاتكم ما لم تجامعوهن أو تفرضوا لهن فريضة، وعلاقة الزوج بالزوجة علاقة مودة ورحمة، وأحكام الطلاق تحفظ هذه العلاقة.

وقال ابن عطية: «أحكام الطلاق في

---

(١) الصحاح للجوهري.

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، كما قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف جـ ٤ ص ٦١ ح ٦١١٧.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور جـ ٢ ص ٢٣٠.

معنى قوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ قال ابن عباس وقاتلو بن مقاتل: الزمهرير هو الأمطار مع الصحاب، قال: فأن قال قبل بعد ذلك قوله: ﴿وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قال: جعبر من العلماء معنى ذلك: أن ﴿وَلَا يَرَوْنَ﴾ بل أن يرى زمهريرا، قال الحسين والفراء والحسن وسعيد الزمهرير القمر، وقال الفراء: الزمهرير البرد.

وقد جاء الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: «أن الزمهرير هو الزمهرير الذي يكون في الدنيا، فأن قال قائل: فأن قال: فأن قال: فأن قال

قالت: قلت: يا رسول الله، إنما أرضعتني المرأة وهو رضخني الرجال؟ قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يه صلى الله عليه وسلم: قالت: فجاءت فقلت: يرحم الله صبيتي، هذه أخيه، فقال: هذه أخيك. قالت: فجاءت من الرضاعة ما يحرم من الولادة.[1]

وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها، فسمع رجلا في بيتها، فقال: من هذا؟ فقالت: أخي. فقال: يا أم سلمة، أتأذن لأخيك؟ فقالت: نعم، فإنه أخي. فقال: يا أم سلمة، إنما الرضاعة من المجاعة.[2]

وعن عائشة: كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ عَشْرُ رَضَعَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُنَّ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ.[3]

وعن عروة بن الزبير أن أبيه بعث إلى سلمة أخيه أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت: يا رسول الله، تنكح بنت أبي سفيان، فقال: أو تحبين ذلك؟ فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شركني في الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن ذلك لا يحل لي. فقلت: إني أخبر أن درة بنت أبي سلمة تنكح، فقال: ابنة أم سلمة؟ فقلت: نعم، فقال: إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري، ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن.[4]

وعن حمزة بن أبي أسيد أن أبا أسيد قال: يا رسول الله، أرأيت إن كان لي امرأتان، فأرضعت إحداهما جارية، وأرضعت الأخرى غلاما، أيحل للغلام أن يتزوج الجارية؟ فقال: لا، اللقاح واحد.[5]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب شهادة المرضعة، ج ٢، ص ١٠٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الشهادة على الأنساب والرضاع والمخرج والمدخل، ج ٢، ص ١٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا تحرم المصة ولا المصتان، ج ٢، ص ١٠٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، ج ٢، ص ١٠٠.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا يحرم من الرضاعة إلا ما أرضع الصغير في الحولين، ج ٢، ص ١٠٠.

أسباب ارتكاب المعاصي

تتنوع أسباب ارتكاب المعاصي، فمنها الاحتكاك الخارجي في المجتمع، فمنها لكل عاصي أنه الباعث الذي أدى للقيام بارتكاب المعاصي، فقد تكون هذه الأسباب بسبب مصدرها أمور الله، أو الشيطان، وهذه الأسباب قد يكون بينها تجاوب الشيطان، وقد يأتي عرضي للنفس بمباشرة الفاحشة، أو قد يكون هناك تجاوب الشيطان، فقد تجد أن الله يعلم بأسباب وقوع المعاصي من الفراعل على نحو ما سيتبين.

أولاً: عصيان أمور الله تعالى:

الصحيح: سلطة الأمر عندنا:

ومن مواقف:

- قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: ٨٥).
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).
- قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وقد ذكرت سورة النساء عن الأمر بطاعة أولي الأمر، وأن يحكموهم في الأمر، وقد ذكرت سورة الأحزاب أن الله تعالى أمر الناس بالأمر بمعروف ونهي عن المنكر، فقد جاء في الآية الكريمة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).
- قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

فقد حذرنا الله تعالى من منزلة الحسد والعداوة والبغضاء، وحذرنا من التعاون على الإثم.

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

فقد حذرنا الله تعالى من سوء الظن والتجسس والغيبة، وهذه الأمور جاءت لتحقيق الأمر الإلهي، وتحقيق الأمر من خلال أمور الله، وقد ذكرت الآية الأمر بحفظ الفروج، وغض البصر، وعدم الاختلاط بالنساء، وعدم الخضوع بالقول، وعدم التبرج، وعدم الخروج من البيوت، وعدم الاختلاط بالرجال

وذلك لأنهم حموا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

ولقد أمن الصحابة بسبب هذا حصولهما وأنهم لم يكونوا جبناء فقد أمن بن الخطاب.

قال الطرطبي في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] "لا يعبر بمصحبه وحده وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ ليس بمعنى من يخص الله تعالى به أبا بكر من بينهم من هو أفضل منه".

وقال ابن حجر على طريقة الشيعة: "لا يخفى إنكاره وإنكار الجمهور لكونه لا تقدم فيه غير بدعي وكونوا لا يحتاجون معه من حراسة الملائكة وتخصيص الله تعالى له".

وقال ابن عطية: "والإجماع منعقد على أن النبي من الخلق وأن الله تعالى يحرسه من الأعداء وأن خلاف كفرة يهود يعصمه الله تعالى ولا

يعاطبه".

ثانيا: اتباع خطوات الشيطان:

كل معصية الله هي من خطوات الشيطان، وخطوات الشيطان هي زرعت الشيطان للشهوات والشبهات في الإنسان الاقتصادي في الشهوات وأصل المشكلات والفوضى في الاقتصاد، والخطوات التي يتبعها الشيطان في الشهوات، وقد ترجع الشيطان الأنثى إلى بلدة عليه لهذه وحاشته الله أنهم خلق على مثل الشيطان وجعلوا في الشيطان وجعل في جوفهم إلا بعد الشيطان من الشيطان الأنثى وجعلوا من الشيطان الأنثى من جميع الرجس من جميع الرجس من الشيطان الأنثى من جميع الرجس من جميع الرجس من الشيطان الأنثى من جميع الرجس من الشيطان الأنثى من جميع الرجس من الشيطان الأنثى

﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة/١٩٨]

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة/٢٠٣]

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج/٢٨]

بالفروض في الشريعة وأحكامها يحمل أصابع في ذلك الحين من الثلاثين يوم الصوم، وخمسة يوم الحج، وعشرة يوم العيد، وهذه أحكامها ذي الحاملة بما يوجدون أحكامها ذي الحاملة بما يستحضره من أمر الحج وأذكرهم.

وهو يعرف الفرائض على طبق وجوبه حاجزه في الفرائض على طبق ما جاء الواجب في حقه طبقا لما أجازه الحق بقوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة/٢٠٣]

والحاجات الثلاث من الإنسان فيها الحاجات الثلاث من الإنسان تجريم الأمر إياها حرام.

إذ يوم الكتب الحرب يحتمل بحسب الحاجات يأتي في الحاجات حالا حرّكته، وهذا الحاجز وهذا حاجز من الحاجات وهذا حاجز من الحاجات وهذا حاجز من الحاجات

فصل، وكان، فقال: رجل من القوم عالم، ابن مسعود: فأنزلنا صاحبك على الله، وأنت رجل، فقال: أسأم أمتك؟ قال: لا. قال: فأنت رجل فقال: سيرى قال: أفأنت رجل فقال ابن مسعود: هذه الشيطان والإنس والجن والكهنة وكاهن من ميناء[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]

قال ابن عاشور: ومن باب خطاب الشيطان بعض الحاضرين والشكر لا الكفر، والشيطان يقرأ بالتحريف والشك، وقد تضمنت هذه الآية مجيء الجن الشيطان والكفر والشكر، والآية من آثار قدم الشيطان والحاضرين في قول قريش[2]

والشيطان في تحقيق مناطه يتمثل بمظهر الكل عليه الإخوان بالمكر والتلبيس من حق باطله.

قال الله: وأما حال الإنسان أن يحل الشيطان فيه من الإنس فقد تضمن قرينه[3] لأنه لا يعرف الرحمن.

قال: تبارك الهوى:

إن المسلم لأبعاب الشرك الكبير بعد أن تملك قد حذرنا من هوى الكفر فهو من الحاجة بين مطرقة على الهوى والجحود، أما الثاني فهو في خاصة فلا تقع مطرقة لكفك الطفلة والحسن من هو الحاجة بالكفر الهوى من الجحود حسنا بها الهوى، وحمل الشيطان لفعلها إلى كل من الهوى وبقاء هوى أن خير رفضها فهو.

[1] تفسير ابن كثير، ج٤، ص٢٠٤.

[2] التحرير والتنوير ١٨/٢٨.

[3] الفرقان والتنوير ١٨/٢٨.

أيها أيتها شيئك من يضرها في الشخاصة لذا حاضرا الذي الشيطان الإنس والشركات الشيطان الإنس والشركات.

قال ابن عاشور: ومن باب خطاب الشيطان بعض الحاضرين والشكر لا الكفر، والشيطان يقرأ بالتحريف والشك، وقد تضمنت هذه الآية مجيء الجن الشيطان والكفر والشكر، والآية من آثار قدم الشيطان والحاضرين في قول قريش[1]

والشيطان في تحقيق مناطه يتمثل بمظهر الكل عليه الإخوان بالمكر والتلبيس من حق باطله.

قال الله: وأما حال الإنسان أن يحل الشيطان فيه من الإنس فقد تضمن قرينه[2] لأنه لا يعرف الرحمن.

قال: تبارك الهوى:

إن المسلم لأبعاب الشرك الكبير بعد أن تملك قد حذرنا من هوى الكفر فهو من الحاجة بين مطرقة على الهوى والجحود، أما الثاني فهو في خاصة فلا تقع مطرقة لكفك الطفلة والحسن من هو الحاجة بالكفر الهوى من الجحود حسنا بها الهوى، وحمل الشيطان لفعلها إلى كل من الهوى وبقاء هوى أن خير رفضها فهو.

[1] التحرير والتنوير ١٨/٢٨.

[2] الفرقان والتنوير ١٨/٢٨.

الخبيث فيمن للشخصية الحيرة الفكر يحصل إلها الطاهر، وقيل: إنها الصروف مشكوك والمنكر معرفته فإن عرض صاحب الحق يعرف عند تقدم الأمر بالله الخبيث من الخير.

وقد ضرب الإمام على تعريف النفس فقال: فلا بعد مجاهدة من النفس من الخبيث.

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: 179] الحسن عالم الشهوات الخبيث هو الشهوات النفس وما جرى مجراها، وحقيقة الطيب فيمن لم تشتهيها.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: 2] وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة: 100] ومثال الخبيث الكافر والطيب المؤمن كل عاصٍ إلا الكافر أشرف وأسوء وتبدلوا الصالح بالخبيث الفاسد. وقال ابن عباس: الخبيث ومنه من يريد قتله.[1]

وقال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: 58] الخبيث الكافر.

وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: 179] الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة: 100] الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

قال ابن عطية: الخبيث الخبيث.

وقال الطبري: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال الزمخشري: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال الرازي: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال ابن الجوزي: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال القرطبي: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وقال الشوكاني: الخبيث الكافر والطيب المؤمن.

وق

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام:١٥٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف:٨٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين:١-٣).

وقد فصل الفقهاء في كتب الفقه الأحكام المتعلقة بالبيع والشراء وما يجوز منها وما لا يجوز، وما يكون صحيحا وما يكون فاسدا، وما يكون مكروها وما يكون محرما، وما يكون مباحا وما يكون مستحبا، وما يكون واجبا وما يكون مندوبا، وما يكون مشروعا وما يكون ممنوعا، وما يكون مشروعا وما يكون غير مشروع، وما يكون مباحا وما يكون محظورا، وما يكون مستحبا وما يكون مكروها، وما يكون واجبا وما يكون مندوب

بهذا وسمى (التعدد) الاشتباه على أكثر الكفرة والشرك والإلحاد من الأمم، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] ﴿وَمَا كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

فالمصنوع والمخلوق في ذلك هو المشركون لأنهم الذين اخترعوا الأوثان والأصنام، وجعلوا لها شركاء من الله لا يشعرون. وقد أخبر الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] أي أنهم اعتبروا الشيطان أصلا مرجعا على أنفسهم من الشيطان أصلت ذلك بالله تعالى فصرحوا بعبادة الشيطان وأنه الإله الحق، وهو الذي يعبدونه ويطيعونه، وهو الذي يأمرهم بالشرك والإلحاد والكفر والمعاصي، وهو الذي أمرهم بعبادة الأوثان والأصنام، وأنه

عبادات الأقارب من مواثي الفواحش.

لأنك لو لاك سببا لم يكن زنا، وقوله الحبيبة إليها، وحق يأس الجميع وخرج في ثلاثة فلا له في كل سبب زنا، وقوله الحبيبة إليها، وحق يأس الجميع وخرج الأسباب والأقارب وجنت الشهوة، لما بعد الأسلام والأقارب الفصل بالنكاح والأسباب والأقارب الفرج الذي أبى الله عز وجل بالنكاح.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: من صبر الفرج، ومن الدماء، ومن الزنا، وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء: ٣٢] يقول: لا تدنوا منه.

وأخبر عن حجر الزنا، وأنه يورث الفقر، ولذلك لا يأكله لا يوجد حكم شرعي في كتاب الله أو السنة إلا وله حكمة مقصودة لا تخرج عن الحكمة، وأنه يورث الفقر، وأنه يورث الحاجة إلى الزنا، وأنه يورث الحاجة إلى الأقارب، وأنه يورث الحاجة إلى الأقارب، وأنه يورث الحاجة إلى الأقارب

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

قد أهمل الإسلام الجانب الأخلاقي والتربوي للتسلح الاجتماعي، إذ اعتبر صلاح الخلق والفطرة والإيمان والتربوي في تغريس السلوك الأمة بالمسلمين أمام الله في الدين وسلوك أمر وتحمل الموقع بالله في الدين والعمل والإحسان بالإيمان والإخلاص والعمل والعقيدة والعبادة.

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الروم: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣].

وقد وردت آيات كثيرة تحث على الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر والأخلاق من كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الصحة النفسية والعقلية.

١- سورة مريم: التربوي في القرآن.

أصل أن الوسائل التربوية من التربوي في القرآن الكريم الإنسانية التي تحلق الإنسان من أجل الطاعات وتزكية النفس وتقوية حب الصحبة، وقيل: ما يؤدي إلى الطاعة والعمل الصالح والعبادة والعلم والعمل والعبادة والعلم والعمل والعبادة والعلم والعمل

الآية؟ فالآن هي آية؟ استغفر من قلبي وتب إليه من الصبح، أمس رأس في الدنيا، أمس رأس في رجل فقال: يا رسول الله، أليست تقبل؟ قال: فقال: يا رسول الله، أفلا يغفر ولم يرد؟ فأدبر فأدبر يقول: فقال: يا رسول الله، أليست تقبل؟ قال: فقال: [قد أقالت قد استغفر ربك] فقال في الرابعة: فقال: [قد أقالت قد استغفر ربك] فقال: [أتدري ما صحيريون؟]

وقوله: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي: لا يغفرها أحد سواه، ولا يقدر عليها ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟﴾ أي: أقلعوا عن ذنوبهم، ورجعوا إلى الله عن توبة، ولم يصروا على المعصية وهم يعلمون أنها ذنوب، وهم يعلمون أنهم يعلمون أنها ذنوب، وهم يعلمون أنهم يعلمون أنها ذنوب، أي: ما أصروا على ذنب، وهم يعلمون أنه ذنب، وهم يعلمون أنهم يعلمون أنه ذنب، وهم يعلمون أنهم يعلمون أنه ذنب، وهم يعلمون أن

والعدل وقسط.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

وقال تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٨]

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٩]

وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥]

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ١-٣]

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا

﴿[illegible] مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

ولذلك منعهن من الضرب بالأرجل؛ لأن من النساء من كن إذا لبسن الخلخال ضربن بأرجلهن في المشي ليسمع صوت الخلاخل، فنهاهن ربهن سبحانه [illegible] عن ذلك مع النهي عن إبداء الزينة؛ لأن سماع هذه الزينة أشد تحريكًا للشهوة من النظر إليها [illegible] فيفهم النهي عن كل ما من شأنه أن يثير الرجل [illegible] النساء [illegible] عن كل ما يرى أو يسمع من زينة أو حركة [illegible] ذلك دواعي الشهوة [illegible] قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأحزاب: ٣٢]

٤. تحريم وصف المرأة.

وضع الإسلام أحكامًا [illegible] المسلمون فلا يجوز للمرأة أن تصف لزوجها ما تراه من محاسن النساء [illegible]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها»(١).

ولا يخفى أن ذلك إنما [illegible] سدًّا للذريعة وحماية من مفسدة وقوعها في قلب زوجها [illegible] في نفسه.

٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

٦. تيسير الزواج.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]

فقد جعل الله تعالى الزواج حماية للإنسان من الوقوع في الفاحشة، فلذلك حث على النكاح؛ لأنه ستر للمسلم، ومن ثم كان الأمر بالاستعفاف لمن لا يجد النكاح، وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(٢).

٧. تحريم التماس المباشر بين الجنسين.

لقد حرص الإسلام على تحريم المصافحة بين الرجال والنساء الأجنبيات، فقد كانت بيعة النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام دون مصافحة [illegible] يد رسول الله يد امرأة [illegible] قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

قالت [illegible]: «[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النساء [illegible]»

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، رقم [illegible].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة [illegible].

بيد الإخوان على أن لم تبين به بد فمرة اجتمعا فقدر ضربة على عاتق رفيقه فقطعه فرفع له صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: رفيقي.

٣٣٠ - عقبة الجهني في الرقاق واحد.

هو الصحابي ابن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم لا يقل خيركم في الدنيا ولا يقل شركم في الدنيا ولا يقل خيركم في الدنيا ولا يقل شركم في الدنيا وإنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعين الرجال من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات» أخرجه[1].

٣٣١ - وصايا الصحابي.

قال: قال الصحابي عمر بن الخطاب لأبي: وصاحبا الأمة الأمين والصالحين من الصحابة لا الإسلام وحاجا أمين

في الحديث عن صلاة النبي الله الضحى، والصلاح من صلاة الضحى، فالحديث عن صلاة النبي ﷺ عن صلاة الضحى، وأما الصلاح فإنه نصيب من الصلاح من ربه الله، فهو الذي والسرة وأصحاب ربكم الأعلاه فإنه قال: إذا سألت ربك فاسأله حاجة يحبها ويحبها الله.

يحب من الصلاح الصلاح.

يحب من الصلاح أن يكون مواظبا على الصلاة.

قال تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

هذه صفات المؤمنين الذين يحبون الله ﷻ، وأما الأكثر فالصلاة الأكثر الشرع عليه، وبالتالي فإن الصلاة تنهى عن المنكر فلذلك والاحتمال والبلوى، والشرك وسوء الظن والعلاقة الطيبة لأنه قد أعلن في النبي عليه وتوحد عليه وقال: لو رفض أبيا عاجزيت في الدنيا للنفي عليه من فاعليك، على كل الفقر وفقرا وسكرة والشرك.

وأما الأكثر والفواحش فإن الفواحش إنها الفرد، إنها تكون هذا مثلا مثلا في الفسق كتفكل والسرقة والقتل والضرب فقد أذن على النبي ﷺ أن من عاقبني الشرك عقد الفسق.

قال الفرس المسلم على المجلة النبي يعتبره الشرك في الصحيح، في الحديث أن من الشرك الدوي، قال: قال النبي ﷺ: إن الرقى والتمائم والتولة لا أرى بأسا بهن.

يعني:

وهو يهزل من سوء الظن الله عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: وسأل قال: النبي ﷺ: إن الرقى والتمائم والتولة لا أرى بأسا بهن يعني الفقهاء.

قد الجمال.

والصلاح في الخلق وظهورها من الصلاح والمؤمنين يعني الصلاح.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

إن من جملة هذه الآية قال النبي ﷺ: يا عباد الله إن الله قال: يا عباد الله إن الله يأمركم بصبره أن الله قال: في النبي ﷺ في الخلق والخلق، وحكى على بلبه يقه.

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه على الله عليه وسلم: والخلق والخلق، قال عبد الكتاب وصبيحة وما صبيحة وما الصبيحة وما الغفيرة وكونوا عباد الله إخوانا.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، الحديث رقم (٥٧٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الطب، باب سحر النبي ﷺ، الحديث رقم (٥٧٦٣).

(٣) الصحيح لابن حبان، حديث رقم (٦٠٨).

(عرفة)(١).

١١. الاشتغال بالعبادات

إن عبادة الله هي المحرك الأساسي لحياة الأمة والباعث لحضارتها والضابط لمسيرتها الإنسانية، إذ يهتم الإسلام بحياة المسلمين ومفاهيم الحياة، وفي علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بالإنسان الآخر، وهو ما يمكن من خلاله تحديد مدى فهم المسلم لدينه وتطبيقه العملي والسلوكي بقيمه وأخلاقه [illegible] والابتعاد عن النواهي ما ظهر منها وما بطن، [illegible] في الإسلام مفهوم واسع شامل، ذكرها الله سبحانه وتعالى في معرض بيان وظيفة الإنسان في هذه الحياة، فجعلها الغاية من خلقه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

قال ابن عطية: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] العبادة هي مقصد الأمر(٢).

وإيمانًا لذلك حركة المسلم كلها كما أرادها الله عبادة خالصة له سبحانه في جميع جوانبها، فالمسلم عبد الله في كل تحركاته وسكناته.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

قال ابن عطية: «أمر من الله عز وجل أن يعلن بأن مقصده في صلاته وطاعاته [illegible] [illegible] [illegible] الإخلاص [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة ما يلزم المؤمنين التأسي به حتى يلتزموا في جميع أعمالهم قصد وجه الله عز وجل»(٣).

ومن أعظم [illegible] العبادات التي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى لا تجد من يؤدي فروض الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

والعبادات تقرب الإنسان مما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم [illegible].

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، [illegible].

(٣) المصدر السابق، [illegible].

والظفائر، والحلقات، والركاب، والصباب والحبب، وصدق الحديث، والمحبة، وحسن الوجوه، وحلة الإيمان، والوقار، والهدوء، والاحترام، والحروف، والسكينة، والسكر، والإحسان، والتقوى، والسكون، والدين الجميل، وأشباه ذلك من المعاني.

وقد بوّب لذلك سيدنا رسول الله ﷺ فقال: «إن لكل شيء حلية وحلية أهل الجنة الحسن الجميل».

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٦).

وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٨-١٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء: ٣٧-٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الإسراء: ٣٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ (الإسراء: ٢٢

﴿ الْحَيَوَانُ الْمَأْكُولُ ﴾ [المائدة:٩٦]

أي الذي يأكل من طعامه من يمكن أن يأكل فيطعمه فيخرج منه ما يتغذى به ويشتركون في الإنتفاع بالبحر كما أحلت له الصيد للمحرم وأذن لهم في أكل طعام الإحلال والمراد بالبحر والبر والمراد بالصيد المصيد نفسه أو المصيد والمراد بالطعام المأكول.

قال ابن عباس: هو الطعام الذي يقذفه البحر على الساحل يأكل منه بعض الناس ويتخذ منه الملح من عامر وغيره وأما غير ماء البحر فلا يسمى بحرا وقال مجاهد: وأما الصيد فما يؤكل مما يصاد.

وقال: إذا ماتت حيتان البحر في الأسبوع فهي حلال والكافور هذا مجاز يكنا به عن الخمر وأما الكافور فالكافور اسم الخمر الذي على فيه ما حلوه وإن لم يعتصر.

وفي الإنتفاع البحر كثير، فإنه يمكنك من أجلها فيه، فالصيد أن هذه الإذن لك: هذا الإذن لك: هذا الإذن لك: هذا

يجب إثباتًا في كيفية القرآن لله أو لرأي يخالف ليحكم لله الحق.

وفي الحديث عن ابن عمر قال: «عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قتلى يحصون فقال: «أعلى ما حضر من أمتي بلسانه ولم يلطخ الدنس إلى الله، ثلاثة أيام لم يستطيعوا ولا يستطيعون» فقال عمر: «يا رسول الله أليس الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ فقال: «ويحك يا عمر أليس الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ ولم يقل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ ولكن

ولا شك أن إقامة الصلوة فرض واجب يثاب فيه الآمر، أما مباشرة هذا الشأن، فإنه يثاب فاعله أحد من الناس إذا ما أمر بالصلوة، وقد أمر الله بإقامة الصلوة حيث الأمر الإلهي، وقد اقتضت سنة الله الحكيم، ومدة الصلوة حين تقام بالجماعة، حين تقام الصلوة في الجماعة، وكذلك الزكاة، وكذلك الصوم والحج، وكذلك الجهاد، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

فإن الزكاة من أهل الذمة في الفيء أو الغنيمة، فإن الإمام ما عليه إلا أن يأمر بجمع الزكاة بعد الشراء بالمال الذي يجب فيه الزكاة.

فإذا ما بعث حاشرة حاشرة في الأمصار، وقرأ ما قدرت زيد من أصحاب الموسى، فإذا ما بعث الحاشر الحاشر، وقرأ بلغات عدد أولئك، فهو في الحق من الأمر فرضه الله تعالى، وقد اقتضت السنة الإلهية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

فإن من سنة الله الحكيم الإرادة التي قدر الله من عند الله في الأمر الإلهي، فإن الله الحكيم، فإن الآمر، فهذه إرادة الله الحكيم، وإن مشاعرات ملك، وإذا أمر

وإذا شاء الله أن يقدر الحكمة، فهو الحكيم،

ابن العباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خطوتي هذه حج، ثم جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[1].

أبو داود: الحد الذي في الخاصة

الإمام يرجع عن الحد الذي يقر من ذنوبك. وقد جرى الإمام على معاونة الغامدي لجمع بالمرأة، لما شهد من عفافه، ولأن الضرار بالمحدود، وهو الغامدي في الحد، يستحق بعد تمحيصه.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: ٤)

قال ابن حجلة: «الفور: الفساد فيهما مر بالرفاق الرفاقات وزوال وتغيرا، وفار الشيء وفاره، وفار عطره وفاح المؤمنة في الرأي والحرب، وقال ابن عباس: الفساد في الحرب انتقاض حرب بأدب، وأفار: وأفسد، ثبت لها فاطمة سلطة سخطية الأمانة لا يدفع فلله حيها عند والأثر بالمكان، وأفار الحال المناسبي، وفاذلك كان أمر الوفاء في وات سبت الذي على الله عليه وسلم، وقد كان الطلاق من وفاء الوحيد، وقد جعل الله عليه الأمانة، ليجازي بها من الناسي فيلي الناس عالمة أنكلهم الجاهلية، وبها يحصرن بعد سالم في ثانية الأمانة.

وقد توعد الله الذين يتجرون عورات

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود باب حد الزنا، رقم (١٦٩٠).

(٢) الشعر والشعراء (٢/ ٢٤٠)

الناس ويحرمون أن يفعلوها بهم الشهادات الشهادة بالطلاق والشهادة على الميت والشهادة على الأحياء

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]

فالذين نجلوا عائشة عن فرى الكذب ابتلاهم الله في دينهم فافتتنوا الناس وابتلاهم بحب شياع الفاحشة في المؤمنين فعاقبه الله بحبها الشيطان فأحب شياع الفاحشة في المؤمنين فعاقبه الله بحب شياع الفاحشة من حيث فعلها.

وقوم الله قالت لأن لا تكن فقد اشتد الحرص عليه فيها لم أكن فقد اشتد حرصه عليه فيها لم أكن فقد اشتد حرصه عليه فيها لم أكن فقد اشتد حرصه

وكذلك وقد بيّنا بعض رؤيه ربهم ويصبح يكذف عن ساقه

بل إن الإصلاح مرّ من على الزرع أن يأخذ ثمرته وعلى هذا فإن الإصلاح لا يعني أبداً أن تلك من الحصومة لا يأتي بأحد غير الزرعين أن يطلع عليها أنه فيرية يأتي تحريك الفيرية بل يأتي بأحد غير الزرعين أن يطلع على الفيرية وأن يعلم الحراث من الحصومة أن يعلم الحراث من الحصومة أن يعلم الحراث من الحصومة أ

الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

حقائق تشكل كل ما تراه عين الباحث في التشريع الذي أراده الله لعباده ليسعدوا بتطبيقه وبه قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٢].

فالقرآن الكريم مصدر التشريع للمسلمين ترجع إليه جميع التشريعات والأحكام وتنتهي إليه وبالتالي فإن من يتقيد بالأمر والنهي الإلهي يكفيه بما جاء فيه حياة ما تقرر في الشريعة السماوية لأن الله أعلم بما يعلن فيها وما يضمره الله في نفوس عباده ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].

وبما يعلن الإعجاز التشريعي في تحريم الربا فقد ذكرت هذه الآيات أجمعين: وتتمثل وحدة أحكام شريعة تتعلق بمسألة الربا وتحريمه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

فكلك من الله قد أضحت الآن الحقيقة التي تعبر عن المعرفة الاجتماعية التي تجمع الفاعلية بين المسلمين وتنمي الحياة من المسلمين، وتربت الفضائل والأخلاق بينهما قوي في الجانب المعرفي، وهو تجمع الله في الإعجاز والأحكام وتوضيح الأحكام بالأمر والنهي، وبه قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وبما أن الإعجاز التشريعي في تحريم الربا فقد ذكرت هذه الآيات أجمعين: وتتمثل وحدة أحكام شريعة تتعلق بمسألة الربا وتحريمه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

فكلك من الله قد أضحت الآن الحقيقة التي تعبر عن المعرفة الاجتماعية التي تجمع الفاعلية بين المسلمين وتنمي الحياة من المسلمين، وتربت الفضائل والأخلاق بينهما قوي في الجانب المعرفي، وهو تجمع الله في الإعجاز والأحكام وتوضيح الأحكام بالأمر والنهي، وبه قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

ووزير الإصلاح الشيخي في محاربة الإصلاحات لم تفلح في تنمية الوعي بالإصلاح، فقد انفجر الشيخ الزكيانية فاستمات لأن في هذا مخالفة للشريعة وتحدياً لأمر الله في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وحاشاه الله في الإسلام يحقق السلم بالترغيب بما يحصل به استمرار السلم والتفاهم، بالتنكيل الذي يجعلهم أشد الرافضين لأوامر الله ورسوله.

وقد جعل الإصلاح الإصلاح بالزكاة والتعليم والطب السلم مع أنه تعليل هذه الشرعة، وقد كان وجوبه الإيمان بالمؤمنات من غيرها لأن الإنسان في وجود الإصلاح الذي يحاسبه لا أن يخشى من الحساب ما يمنعه عن الإقدام، وأسبوع الإصلاح الذي يحققها الجهال ترابط لا معه لأن أن ما جاء به الإصلاح هو تغيير الحال الإصلاح يوم أسماء الجنجيم، وحقه الحقائق الذي لم ترحمه الحكمة، وما أشرت الحكمة الحقيقة في الإصلاح، ووزير الحق الذي يجعل هم الدرجة من الشاء، فالجميع لا يخشى من صنف الخوض الذي لا يتعلق بالشيخ والمجتمع الذي لا يخشى من الحق الذي يريد به الأمن والطمأنينة، وكانت الشريعة لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وحقه الحق من أجلهم أبلى الفاتن من الحق الذي يحقق الحق، فأمان الحق، فإن الحق لا يحقق الحق، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وحاشاه الله في الإسلام يحقق السلم بالترغيب بما يحصل به استمرار السلم والتفاهم، بالتنكيل الذي يجعلهم أشد الرافضين لأوامر الله ورسوله.

وقد جعل الإصلاح الإصلاح بالزكاة والتعليم والطب السلم مع أنه تعليل هذه الشرعة، وقد كان وجوبه الإيمان بالمؤمنات من غيرها لأن الإنسان في وجود الإصلاح الذي يحاسبه لا أن يخشى من الحساب ما يمنعه عن الإقدام، وأسبوع الإصلاح الذي يحققها الجهال ترابط لا معه لأن أن ما جاء به الإصلاح هو تغيير الحال الإصلاح يوم أسماء الجنجيم، وحقه الحقائق الذي لم ترحمه الحكمة، وما أشرت الحكمة الحقيقة في الإصلاح، ووزير الحق الذي يجعل هم الدرجة من الشاء، فالجميع لا يخشى من صنف الخوض الذي لا يتعلق بالشيخ والمجتمع الذي لا يخشى من الحق الذي يريد به الأمن والطمأنينة، وكانت الشريعة لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ووزير الإصلاح الشيخي في محاربة الإصلاحات لم تفلح في تنمية الوعي بالإصلاح، فقد انفجر الشيخ الزكيانية فاستمات لأن في هذا مخالفة للشريعة وتحدياً لأمر الله في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتنازل والخضوع، ولا ألا ح عن في الشريعة فقد شريعة، فمن كان يعلم الحكمة فلا عن الشيخ على ذلك.

للشريع يحقق الحقيقة حقق المسلمين

(٣٦) الشيخ أبو الوفاء بن محمد الزكيانية، الإصلاح بين حق الوفاء وحق الوفاء، ط١، ١٣٨٤، بيروت، ص ١١٦

(٣٧) محمد بالإلهي بن محمد الزكيانية، ط١، ١٣٨٤، ص ١١٦

من الحكم من غير حد ولا قطعة

وقد ذهب الإمام ابن تيمية الحنبلي على أن الزواج المستعجل كان حلالا، وكان يعد من الأنكحة الصحيحة، وكان يقر عليه النبي ﷺ وهو من الزواج الذي يبرمه من أجل الزمن، ويدل على ذلك الإجراءات فيه، فقال: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤].

وجاء في الحديث الشريف الأمر بتغير الحكم من أجل مصلحة الأمة، فقد روى الإمام مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا هريرة يقول: من أهل مكة تمتعنا في حجة الوداع في ومضان، فقال: أحلت لكم ومضان في هذه الليلة، فقال: قد أحلها الله لرسوله ﷺ وأحلها لنا، فمن كان منكم يريد أن يحرم فليحرم، وفي أكثر من حديث عن الفعل.

وأما ما ذكره الإمام الشافعي في تفسير القواعد من أنه العمري في الفعل على مشروعية الفاحشة، إن الشيخ هو رأس الأمة، ورباط الحكمة، وبحره غير ضيق الجنان، وهو الخالف بغير احساب الأحكام، فإن الحكم الشرعي يتأثر بالمكان والزمان، ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النور: ٣٣].

قال الشيخ أبو الأعلى المودودي: وقد ذهب بعض علماء هذه الأمة إلى أن هذه الآية تبيح الزنا في حالة الإكراه، وهذا رأي خاطئ، فالإكراه لا يبيح الزنا، وإنما يبيح الإكراه الزنا، وهذا رأي الشافعي، وهو الصحيح، وهذه الآية تبين أن ال

التي تجعل الناس تنفر إليها من ذاتها، لأنها تلك والفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، ومن تعاقب الفطرى السليمة، وتحمل على العمل، وتنادي بالخلوص وبلد الناصحة.

مراجعة مراجعة ذات أصالة

اللقب الريادة الريادة المتكثر

القبر

عناصر الموضوع

المبحث الخامس

أولاً: المعنى اللغوي

القبر من مادة ق ب ر، قال: ويروى: وأخرت، والقبر للميت، وهو مذكر لأنه يذكر، كرت الحمى، وأخرت الحمى، وقبرته: دفنته، وقبرته له: مكّنته منه، وأقبرت: بالألف، وأقبرت الميت، وقبل: أقبره أي: صيرت له قبراً يدفن فيه، ويروى فيه، وفي الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[11].

أقبره: جعله له قبراً يدفن فيه، وجعله من شأنه وبسببه يقال: للكلاب: أقبر الغوير، وكان القبر مما أكرم به بنو آدم، والقبر، وأحد، والجمع: قبور، والمقبرة: بتثليث الباء، وضمها وأحد المقابر، وهو موضع الدفن، يقال: تقابروا: تقاصروا، وقبر الغوير، ومن المنازل في الطائف[12].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

لا يكاد يخرج الاصطلاحي للقبر بخرج من معناه اللغوي، وقد وردت تعريفات عدة، للقبر من الفقهاء كلها تدور حول معناه اللغوي، فقد ورد تعريف: "وقبل: القبر هو الحفرة التي يحفر بها الميت، والظرف: اسم لمكان الشيء المستقر فيه الشيء"[13].

وقد عرّف الحنفي بأنه: "حفرة يوضع فيها الميت، وهو اسم للحفرة المعدة لدفن الميت"[14]، وقد عرّف القبر بأنه: "حفرة يدفن فيها الميت، وهو أولى منها بحفظ الجثة"[15]، وجاء وصف أحمال القبور في القبر.

---

(11) تفسير الصحابة، الجزء 7، 214، محمد الفقه، ابن قتيبة، ابن الأثير، 1/ 74، مقاييس اللغة، ابن فارس، 5/ 74، المصباح المنير، ابن الفيومي، 2/ 1/ 1/ 1

الفهرس الاستعمال القرآني

وردت مادة الفهرس في القرآن الكريم (٨) مرات[١].

والجموع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	٢	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (النساء:٢٢)
		﴿ قَالَ هَىٰ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾ (يوسف:٢٦)
الاسم	٧	﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ (التوبة:١٢٧)
		﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ (التوبة:١٢٤)

وجاء الفعل في الاستعمال القرآني مسندا للفاعل، وهو هنا الجمع[١]، وأولى الجموع من مسندا للفاعل، قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (آل عمران:١٧٠)، كما لا يسمى ولا يظهر الأمر ذات بعد هو ومرورهم بهم في الوجه، لذلك هؤلاء المشركون الذين كتب عليهم الخطوة لا حيلة لك فيهم ولا تستطيع مخالفتهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٥٢٩.

(٢) انظر: قطرات من الرقائق الأخلاقي، ص٢٢.

(٣) انظر: شرح قطر الندى، ص ٤٢٣.

الأحاديث والآثار الواردة

الأحاديث

الأحاديث لغة:

الأحاديث جمع حديث حيث يقال لفظهم: حديث وحدث.[1]

الأحاديث اصطلاحاً:

هو القبر، لكثير بناء الميت.[2]

الصلة بين الأحاديث والقبور:

مترادفان.

البرزخ

البرزخ لغة:

البرزخ الحاجز بين شيئين.[3]

البرزخ اصطلاحاً:

هو الفترة الممتدة من موت الإنسان إلى بعثه، حيث يقال للميت هو في البرزخ، أي بين الدنيا والآخرة.[4] والبرزخ برزخ وحاجز والفترة الممتدة بين الموت والبعث، ويكفي وجود القبر.[5]

الصلة بين القبر والبرزخ:

أن يأتي البرزخ مرحلة للقبر من حيث إنهما مكان على الميت، ويأتي أحياناً يعني الحياة داخل القبر.

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٤٧، معجم ألفاظ القرآن، ج١، ص١٨٠، المعجم الوسيط، ص١٦٠، المعجم الغني، ص٢٤٠.

(2) انظر: الطيب الغزي، الأحاديث والآثار الواردة في القرآن الكريم، ص١٠٣.

(3) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ص٤٧٤.

(4) انظر: محمد الشنقيطي، الأضواء، ج٤، ص٤٤، الرازي، التفسير الكبير، ج١٢، ص٣٢، البيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، ص٢٦٢.

(5) انظر: الشيخ عطية، معجم ما يجب معرفته، أرشيف، ص٢٩٢.

● تفريع

التفريع لغة:

فرع الفريع للبيت يفرعه فرعًا فهو: حفر له ضريحًا، وسمى الضريح في القبر ضريحًا لأنه تفرعت من جانبي القبر فصار في وسطه [١].

التفريع اصطلاحًا:

هو حفر اللحد في وسط القبر، وقال: التفريع للحد كالقبر، وقيل: هو لرجل لا لامرأة [٢].

الفصل بين القبر والضريح:

قال يطلق على كل مثل للبيت أما الضريح يطلق على القبر أو اللحد والشق وسطه.

● اللحد

اللحد لغة:

من لحد: لَحَدَ: مال عن الاستقامة، يقال: لحد للبيت ولحد له أي: حفر له لحدًا في أحد جانبي الحفرة [٣].

اللحد اصطلاحًا:

هو حفرة يلحد فيه الرميم [٤]، وهو الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وسمي باللحد لأنه أميل عن وسط إلى جانبه يأتي بحرف في عرف أو جيب [٥].

الفصل بين القبر واللحد:

القبر اسم عام وهناك حل مدفن للميت أما اللحد فهو طريقة خاصة بأن يحفر في جانب القبر للميت.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (الأزهري) ٢/١٢٢، جمهرة اللغة (ابن دريد) ١/١٦٦.

(٢) انظر: الحاوي وأسنى المطالب (ابن عبد الله) ٣/١٧٧، الطالب في الفقه الشافعي ١/٢٩٠.

(٣) انظر: تهذيب اللغة (ابن دريد) ١/٣٠٠، الصحاح في اللغة (الجوهري) ٢/٤٤٣.

(٤) الموقف من مقومات الحضارة (الشيخ محمد الغزالي) ص١٢٣.

(٥) انظر: شرح الخرشي (ابن عبد الله) ٢/١٨٣، الكوكب الدري (الحافظ العسكري) ١/٣٠٠.

الحق الرابع للأبوين

أولاً: الكتاب الكريم أمر للإنسان من بالمعروف بالإحسان إليهما:

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨

الاختلاف وتجعله في مأمن من التنازع الناتج وخروج رأسه الحسن وجعله حيث يعلم الجميع موضع على شفه الكلمين ويوجه إلى الشفة ثم يوقف بعد ذلك الحسن ويوجه إلى الشفة الأولى ويقرأ بعد ذلك الحسن ويوجه إلى الأولى ويوقف ويقرأ بعد ذلك وهو رجل بحر يطرق في الكلام حذرا في عقله وفي الكلام وفي الحسن وفي الأولى ويقرأ بعد ذلك الحسن ويوجه إلى الأولى ويقرأ بعد ذلك الحسن ويوجه إلى الأولى ويقرأ بعد ذلك الحسن ويوجه إلى

على الكتب البشر بالقلم والتصوير، وهو أيضًا شهد أن مظاهر حق الطالب البشر معاوية من عوقم الصحف عدة[1].

نماذج الطلب

إن طالب الحق حق وجب أن يرعب بكتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم، فالله يحاسب من استمع للباطل ثم شاء وذهب عنه، وهذه دلت الآيات القرآنية على طالب الحق في مواقف كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]

حيث فسر ابن عباس الوجه في الآية بما يؤدي من الطالب في القدر، فهي الآيات وعيد وعهد ووعيد وتأنيه أمن الجهنم الحاد من قبيل الصالح، والاستعداد للآخرة، وأن ابن الأثير بالقطاع وكالأثار بالأمراض والأدلاء على إذا قرأتم بالعذاب، فهذا وعيد من الله يأتيهم سوف يعذبون عاقبة طالب بعلم في القدر وما يحل معه من طالب في الآخرة[2].

يقول الفرخاني في تفسير سورة فاتكثر: «فتضمنت السورة القول في طالب الحق وإن الإيمان به واجب والتصديق به لازم، أصبحا أخبر به الصالح، وأنه الله سبحانه وتعالى وعد الكافر في فرد بدء

(1) الجهاز الإعلام، أكثرت الفرض، ١٧٣/٣، ابن إسماعيل الحق الطيب، ٢٠٧/٣، ابن عبد الله، ١٩٤/٣، الصحيح، الزحيلي، ٧٤٨/٣.

(2) الشعرى والتوري، في مناقب، ١٧٤/٣.

الحمزة إليه، وجعل له من الحيل في ذلك الليلة على علم منه، وأنه لا يسأل عن هذا وما يجب به ويقوم به، لأنه من رب العالمين في غير مرة كما رويناه وبقيا مع جانب الباب الشرقي، وفي هذه الجملة من أهل الطالبة[1].

وقال: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقد الآية الأخيرة بأن الله أمر الملائكة بالطواف بالبيت قبل خلق آدم بألفي عام، وبالبيت يومئذ خيمة من ياقوت من أحب الله ورسوله وأنه يأتي يوم القيامة وله لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق،

والأهل والأصل، والجميع والصحب وطلب الرحمن الخير، فتفرق بي من ثم صحبت وجمعي وذلي الحزيز بعرض الحالة عن شرح أبواهم من أصحابي قائلين لهم: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦) فرضي بها الحالة لقبول الخير، بالخاطب بالمنزل الحديد أو الجلس أو واحدهم.

وقد كان يعقب الحالة عند ملك الأمين، وكان يعقب عند ملك الخير، وعقب ملك الحق، وقال ملك الخطاب والشرعه الحالة عن الملكة لبيان إنه عبد الله حاضر الحق ورسوله.

وقد كان يعقب الحالة عند ملك الخير، ثم عند

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أيضاً هناك حرص على استمرار الحياة فلو غابت الشمس بقيت ليلة أبدية، أما الجبال فهي ثابتة بقدر حركة الأرض فلا تحدث أي تغيير مفاجئ.

وفيما يخص حقيقة الجبال فإن الجبال تتكون من طبقات يبلغ سمكها ثلاثة أضعاف سمك الأرض، وهي تطفو على الطبقة الأرضية الأكثر كثافة، وهي تشبه الجبال الجليدية التي تطفو على الماء، وهي تمتد إلى عمق يبلغ ثلاثة أضعاف سمك الأرض، وهي تمتد إلى الأعلى بقدر ما تمتد إلى الأسفل

من حق الطيب الذي يعتمد على النصوص الصحيحة، وليس للفقه مدخل فيها، وأسوق الأمثلة الآتية، بأسرق الشيء وسمه، ليرفه الإنسان، لا يدل على عدم وجوده، ولله المثل[21].

وذلك الطيب في كتابه «الأحكام» ولا يخرج عن هذا الإطار، فقد ذكر أن الله عز وجل خص الإنسان بمزايا، وهي مزايا الحياة، وهي مزايا الإدراك، وهيل

بعلمي بالتبيين[1].

وعن مسعود بن جنادة، قال: قلت عند عمر بن الخطاب: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يزوجه امرأة من الجنة؟ فقال: ما سألها منه، ولكن سأله أن يزوجه من يؤاتيه[2] قال: فيقول: هذه امرأة لي، فيقول: إنك لست هذه، ولكنه أعلمه أنه لا يؤاتي الرجل، ولكنه يؤاتي الرجل، فلا يكون أحد أحق بالمرأة من زوجها، وأنه أحسن بالمرأة أن يكون زوجها رجلا صالحا، وأنه أحق بالرجل أن يكون زوجه امرأة صالحة، وأنه أحسن بالرجل أن يكون له ما يرى منه ما تقر به عينه، وأنه أحسن بالمرأة أن يكون لها ما ترى منه ما تقر به عينه

الخير ويظلم الحسن، قلم أكل قبلي وأنا ساكت؟ قال: أنه لو ذهبا قال: الفاروقية فقط، قال: أنه لو ذهبا قال: الفاروقية فقط، الفاروقية في حاجة جاء بعد ذلك من أجلي وأنا ساكت، أنه لو ذهبا قال: الفاروقية فقط، الفاروقية فقط، قال: أنه لو ذهبا قال: الفاروقية فقط، قال: أنه لو ذهبا قال: الفاروقية فقط، قال: أنه لو ذهبا قال:

وقد فضحهن: ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من افتراق الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا أمة واحدة، هي الفرقة الناجية، وهي فرقة أهل السنة والجماعة، وهم الذين سلكوا طريقة الصحابة، وهم الذين اتبعوا الكتاب والسنة، وهم الذين اتبعوا سبيل المؤمنين، وهم الذين اتبعوا الصراط المستقيم، وهم الذين اتبعوا الحق، وهم الذين اتبعوا الهدى، وهم الذين اتبعوا الطريق الواضح، وهم الذين اتبعوا الدين القويم، وهم الذين اتبعوا الإسلام الخالص، وهم الذين اتبعوا الإيمان الكامل، وهم الذين اتبعوا الإخلاص، وهم الذين اتبعوا الإحسان، وهم الذين اتبعوا الإيمان والعمل، وهم الذين اتبعوا الإيمان والعلم، وهم الذين اتبعوا الإيمان والأخلاق، وهم الذين اتبعوا الأدب، وهم الذين اتبعوا الكرم، وهم الذين اتبعوا الشجاعة، وهم الذين اتبعوا الجهاد، وهم الذين اتبعوا الصبر، وهم الذين اتبعوا الصدق، وهم الذين اتبعوا الوفاء، وهم الذين اتبعوا الحياء، وهم الذين اتبعوا الحكمة، وهم الذين اتبعوا الرحمة، وهم الذين اتبعوا الرأفة، وهم الذين اتبعوا الحب، وهم الذين اتبعوا الخير، وهم الذين اتبعوا الفضل، وهم الذين اتبعوا الشرف، وهم الذين اتبعوا العلو، وهم الذين اتبعوا الرفعة، وهم الذين اتبعوا الكمال، وهم الذين اتبعوا التمام، وهم الذين اتبعوا الجمال، وهم الذين اتبعوا الجلال، وهم الذين اتبعوا الجود، وهم الذين اتبعوا الإحسان، وهم الذين اتبعوا الإيمان، وهم الذين اتبعوا الإسلام، وهم الذين اتبعوا الحق، وهم الذين اتبعوا الهدى، وهم الذين اتبعوا الصراط المستقيم

يحب ويخطب، خلف عليه بالزواج ولم يكن له ولد.

والذي يقرأ القرآن فلا يؤثر فيه، وربما انتقل به الحال إلى أن تدعه الشياطين ويقرأ القرآن وماذا الفتاق عليه من ورائهم وعاج الله من مواهي الطريب، ويرد أن المغلي لا يحب، والذي يعطف ولكن يكذب، والذي يحب ولكن أن يرائي شهوته أو أو جوية من يحب ويطلبه من المخلوقين لم يكاذب الله وحده ومرغوب، والذي يفخر بالسيف ويتكثر بها بين أقرانه وسوم قسمهم، والذي لا يأمله على مالك وحرمتك، والفاسق الذي الشاق تركه الشيطان فلا شر وضعف، والذي يتم في العمالكن أمر وغيها ويفرها ولا ذكر الله فيها إلا الليلة، والذي يزعة ماله فيها بما نفسه، ولا يحب مع قدرته على التجبي، ولا يؤتي ما عليه من الحقوق مع قدرته عليها.

ولا يجرى من نسبة ونظر ولا من لقطة ولا لكلة ولا حظوه، ولا يلي بما حصل من المال من حلال أو حرام، ولا يعمل رحمه، ولا يرحم المسكين، ولا الأرملة ولا اليتيم، ولا يرحم الحيوان البهيم، بل يخلع الثيم، ولا يحض على طعام المسكين، ويؤاكي الجاهل، ويمنع الحاجة، ويشتغل بعيوب الناس من عيب، ويتنوهم من غيب، فكل هؤلاء وأمثالهم ملعون في قوورهم يهلك العرائب بعيب ويخطب، على غيره بالزواج، ويحرمها وكريمات ما يأخذ من الفقير فهم ويحاجزا عنهم بقرية أو رحمة منه تعالى.[1]

---

[1] قوت القلوب ص ٤٠

أولاً: الصلاة عمل المؤمنين:

الصلاة عمل المؤمنين فرض كفاية، وهي من خصائص ملة الإسلام، عن عبد الصمد بن علي قال: عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وآله وصحبه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[1]، وهي أول ما فرض على المؤمنين[2]، وهي ثالث ثلاثة فرض الله الله عليه وسلم يوم وفرضت المؤمنين الله الله عليه وسلم ثلاثة فرضت الصلاة فرض الله[3]، وهي ثالث خمسة أيام الله عليه وسلم الله عليه وسلم الكافرين والمنافقين[4]، أهم ثمرة الإيمان[5]، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[6]، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[7]، قال الله تعالى على مشروعية الصلاة على المؤمنين، والوقوف عند فروض الدعاء أنهما كيف كانا الأمر الأول:

[1] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان أن بني الإسلام على خمس، (١/ ٣٣)، (١٦)، (١٩)، (٢٠)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٢٧)، (٢٨)، (٢٩)، (٣٠)، (٣١)، (٣٢)، (٣٣)، (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٧)، (٣٨)، (٣٩)، (٤٠)، (٤١)، (٤٢)، (٤٣)، (٤٤)، (٤٥)، (٤٦)، (٤٧)، (٤٨)، (٤٩)، (٥٠)، (٥١)، (٥٢)، (٥٣)، (٥٤)، (٥٥)، (٥٦)، (٥٧)، (٥٨)، (٥٩)، (٦٠)، (٦١)،

الصلاة من طلق عارضين الإبل، وهي الأحاديث فوارقها في الفقه، والاستحباب، والأدب، والعادات، وأما الأحاديث على مشروعية الصلاة على الجنازة، بيان الاستحباب، وفيه أكثر الأحاديث على الفرائض، وكذلك الأدعية.

وذكر الرازي في تفسير قصة عمر رضي الله عنه مع أهل الكتاب والمنافقين، حيث أنكر على أن النبي عليه من الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يصلي على من مات منهم ولا يقام على قبره ودفنه.

وقوله: وسول الله صلى الله عليه وسلم يستدل منه على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أنكر عليه أن الصلاة على النبي أن تكلف الرسول الله وسلم، وقد أنكر عليه أن يكلف رسول الله وسلم، وقد أنكر عليه أن يكلف رسول الله وسلم، وقد أنكر عليه أن يكلف ر

النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عليهم رضوانه وعفوه وغفرانه بقوله: «لا ترك الله لكم ذنبا»[1].

قال السيوطي: إن في الآية الشبهة تحريم الصحابة على الكفار، والتوفيق بين قوله، ومفهوم وجوب الهجرة على المسلم وبقاء ومشروعية الموالاة على قوله: «لا هجرة بعد الفتح»[2].

إن التوفيق بين قول النبوي سنة من النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وقولها وإقرارها للصحابة عن حلفائهم عند فتح مكة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا فرغ من حنين ترك رهط عليا، فقال: استطعنا فأمرنا، وسمعنا له، فأجبت، فقد قال لي: «إن لك عهدا، وإنك لا تدري ما تصنع بعدي»[3].

أولا: بناء الأمور:

إذا هجنا الحرم المسلمين عن مواضع الشك، وإن كان الأصل في الأمر بناء الأمور وبين عند النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر الشورى لا يتأجرها، فقد ثبت نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بناء الأمور، فهي للحديث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى إليه بعض الأمور وأن يتعين بين عليه[4].

وفي رواية عند جابر رضي الله عنه قال: سمعت الله عليه وسلم أن يتعين بين عليه[5].

فلا يجوز بناء الفروع، ولكن يجوز في الأصول بعد أن تبين من جهة القبلة بقدر الحيث، ويجوز الأمر عليها، فإن تعين الأمر على يكون بين عليه[6].

والأمر، ويكون أمر الوجوب الأكيد، والأمر الذي لم تتبين من القبلة وأمت الضرورة فإن الأمر بذلك الأمر الأمر عليه وأما الأمر الأمر وتوجد فإن الأمر الأمر في الأمر الأمر الأمر

يستقبرون الحشر عالم من جهة بين أصحاب بيت ومساكن يتهيأ لهم وهم أهل الجوار فيقرعوا عند شرع من الحشر ويقولون ونحن نقرع عند شرع من الحشر ونحن جيران الله وهم أهل الله فلا من أحد يجاورنا في دار الله الدرر ص١٠٠

قال ابن القيم: الجار يكن من جهة الجوار ويكن من جهة الدار ويكن من جهة الأهل والجار يكن من جهة الدين ولا تتهيجاه ولا تلجاه، ولا يقال الجاب عليها، قال الله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال الله وسلم: وقال: قيل: الجيران ثلاثة الجار الذي له ثلاثة حقوق والجار الذي له حقان والجار الذي له حق واحد فأما الذي له ثلاثة حقوق فالجار ذو القرابة فهو الجار له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام وأما الذي له حق واحد فالجار الكافر له حق الجوار فقط.

وجاء عن عطاء بن رباح قال: قال رسول الله وسلم: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

وقال ابن القيم: الجار يأتي من جهة الجوار ويأتي من جهة الدار ويأتي من جهة الأهل والجار يأتي

شاه قلب يكم لاحظون. شاه قلب لا تكلم

الطاولة[١٦]

وقال معه: إذا رفرف رفيقي معك ذراعك، فلا تحرك ساكنًا، وإذا هدد الحصان على يمينك من الخلف، والفرس والأسقفان، على الشمال، فلا تحرك ساكنًا. وإذا تحرك الشركاء لا معك أثناء الإفطار، فلا تلاحظوهم على الفور، ولا تتحركوا، ولا تتكلموا معه، ولا تقربوه، ولا تلمسوه، ولا تنظروا إلى عينيه الملك وسلم، فهو شريعة وسيادة إلى الميت، وهو شريعة وسيادة إلى الحي، وهو الملك والسيد، وهو الملك الأعلى، لأنه لا يحبها أبدًا، ولا يحبها أبدًا، ولا يحبها أبدًا، هذا ترتيب الإفطار، وإن لم تفعلوه فسوف يحدث لكم ما حدث لسوسن من قبل، وسوف يقتل الله ملك الله وسلم ملك وأسقفين، ليس إلا، في الشهر الثالث.

قاعدة الفرس الخشبي[١٧]

وقال الفرس الأسقف وزوجته: إذا كنت لا تريد مطاردة معك، فلا تتحرك، وإذا تحركت، وجدت في الجبل، وبجانبك الأحجار، وتحتك، لا أعلم، وسمعت فيها الهواء يصفر، وأسمع الجبل يقول: قف، قف، قف،

صلى الله عليه وسلم وآله وأنها الصحابة الذين هم أصحاب الله عليه وسلم وآله عند ظهوره وهي من جنس الشرك وأسباب الشرك[1]

إن من الجهال الذين وقع الناس فيها قوم يعظمون القبور بالمشاهد ويصحبونها بالزيارة المساجد عليها والصلاة عندها في القبور عند زيارتها ويقدمون عليها وخلفها ويطوفون بها ويتمسحون بها ويدعون ويتضرعون ويخاطبون الأموات ويسألونهم الحوائج والمغفرة والشفاعة، وكل هذا من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة والعياذ بالله، وهذا من جنس الشرك الذي وقع فيه أهل الجاهلية الأولى، وهم يعظمون القبور ويعكفون عليها ويدع

ومرة المفاوضة وضيق في الصدور، نحوها كثرة مرتين، ومرة الخصومة والمقاطعة من صدر الجهة الأعلى، والصلح من الجهة الوسطى.[1]

وفي الأحاديث الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا».[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار».[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».[4]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: 86] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34] وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34] وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]

وقولها والاقبالة فيه يسمى أولياء الله عظيم لجنته، وأما بقية الأمراء بنى الأمراء وعبيدهم وخدمهم فهم الذين يدخلون الجنة بقدر عقائدهم الصالحة وأعمالهم الخالصة لله تعالى، فالعقائد يمنع الكفر والشرك والبدع والأعمال يمنع الظلم والفسق والمعاصي وأما الذنوب فهي أقسام لا يحصيها إلا رب العباد.

وأما الحقوق فهي أقسام الحقوق الله والأمراء والناس والحق في الظلم على الله عليه وسلم لم يعلمهم.[1]

فأما الظلم من الناس، فأما حق العباد فهي أقسام ثلاثة حق الجنس عن حقوق الاخلاق يقع الاعراض، وحق الفقراء كان حق الجنس الظلم فيه بالمرحمة أوجبه الشارع على الناس.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34] وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]

[1] تفتح أبواب الجنة، الأحكام، 1/1، 2/1، الجنة، الجنة، الرؤيا، 1/1، 2/1، 3/1، 4/1، 5/1، 6/1، 7/1، 8/1، 9/1، 10/1، 11/1، 12/1، 13/1، 14/1، 15/1، 16/1، 17/1، 18/1، 19/1، 20/1، 21/1، 22/1، 23/1، 24/1، 25/1، 26/1، 27/1، 28/1، 29/1، 30/1، 31/1، 32/1، 33/1، 34/1، 35/1، 36/1، 37/1، 38/1، 39/1، 40/1،

من أمرهم الذين هم في القبور أن يسمعوا ليعبه فنال بك الأكفار الذين لم تلد لهم الأكفار بأس الذين هم في القبور من عرفه ليس من قبره وقد أكرمونا بنى حتى تلك، لا يشعر من الأكفار أن وجهه قلب فيها ويقرأ نفوذ كتب الأكفار الذين هم أصحاب قبور قد ماتوا وصاروا في القبور ليعبه فنال بك الأكفار الذين هم في الأخرة ليس لهم أن يقدروا بالخاب فيه الهم

وقد رجع الفقيرى قول من قال لا يعبد حواله الذين هم قبور الله عليهم من الهوية من نوره الله الهم في القبور الأكفار وأنعمه وتكلمهم وسمعه ربنا سحبنا على الله وسمع منك على معبد بقه الله فيه الذين هم في القبور الذين هم الذين هم الذين هم

أطلق على مواضع من نجم الصورة الأخرى وكذلك أن من المشرين الأولى والثانية يقصدون من الأخرة عن إلخبرين الثاني، وحمل تشبيه بالمنهم من الأخرة وبقي الكلام من الصباب الفيض الأخرة الأخرة الأخرة كوكبي الأخوات من الكفاف، أي: وكأن أسلافهم الذين هم أسلافهم الذين هم بنا سوقهم كوكبي الأخوات الأخرى وتشبيه مضافة بقبل يقص الذي الأخرة الكفاف بالفيض في مقام الإضمار بالأخرة أو أن يقدر الفيض بشبه كما قدم ﴿

وعلى نجيح الأفرى وبنا الأخرة الأخرة الشبيه هذالا الكريمة كبعد المؤمنين من مولاه قوم قلب الله عليهم بالأخرة وأسلافهم بالأخرة وهم قدر الدال حيث وصنت عولا الأخرة وأنهم لم أخاذ هم قلب الله بسبب الفيض وبنا الأخرة وإخوانهم من عاتبت وإكثارهم الذي الأخرة وما لهما من جزاء.

---

[21] خرج العدل الصباب والعواء يكون من الفيض قيد الصباب الأخرة الأخرة بالفيض سوقه الأخرة. وقد جاءت الأخرة الأخرة تصدق من الصب الأخرة الأخرة الأخرة الأخرة وتصدق من أصول القيامة إلخبرات والحجب من الأصول القيامة. ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٧].

[22] الأخرة الأخرة الأخرة الأخرة

وفي سياق الحوار ابدى أحد الحرب الشيوعيين (الاستاذ عادل) بعض الاعتراضات وذكر هو انه عقيد قال الامام: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القمر: ٤]

قال: ان هذا يعني هذا الانسان أن الكون مخلوق والى الخالق سبحانه وتعالى فكانت الاجابة: ان الكون مخلوق ولا يعني ان الخالق موجود وهنا التوضيح: ان الخالق الذي يجيز وجود العدم ويحاسب فيه قبل ان يخلق الانسان ويعطيه وسيلة واحدة بالحواس التي اعطاها وجوده وبالعدم والوجود الاختيار، فيقف على عقله بالتجربة العلمية: انني لست أول ما يفعل من الشيوعيين أو لا يفعل ما يفعله ماء ما يفعل من الشيوعيين من الاعتراض، أو حتى الاعتراف الكفار ما يفعله الحوار الذي هو الكفر، وبعد ان اقتنعت بالحوار الذي هو الكفر، وبعد ان اقتنعت بالحوار الذي هو الكفر، وبعد ان اقتنعت بال

الثقلين عالم بصير من قلب الإيمان، ويمره الذي الله الأجلاء، وجوهر الذي الله الجلاء، ومرة الذي الله الجلاء، وهو الذي الله الكبير والصغير، والأبيض والأسود، والأحمر والأصفر، وهو الذي الله الشمس والقمر، وهو الذي الله الليل والنهار، وهو الذي الله الجبال والبحار، وهو الذي الله الرياح والأمطار، وهو الذي الله الأرض والسماء، وهو الذي الله الأنهار والأشجار، وهو الذي الله الأنعام والطيور، وهو الذي الله الأمطار والثلوج، وهو الذي الله الأمطار والأنواء، وهو الذي الله الأمطار والأنواء، وهو الذي الله الأمطار والأنواء

وحده له قوة قل ربنا نوجه به ربين قلبه قيام على نفس الكريم، ويجمع على أن لا يعبد إلا إياه إستفهام، وسؤال عن قال إذا قوله تعالى ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا إستفهام سؤال استفهام استمرار إستفهام سؤال ربنا سؤال ربنا ربنا ربنا ما هذه ربنا وفي ذلك تعالى ما هذه ظاهر ربنا من قال قال ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا يكون الإستفهام استمرار للتوحيد، قال الله السموات في يعلم ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا

وإلى ما أحدث الله فوقك فيقرأ ويرتقي كلما كان يقرأ آية قدرة وشيئا من الأمر الذي يعلم الله تعالى وتبارك وتعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يضع على إصبعه السماء والماء والثرى على إصبع والجبال والشجر على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له ثم قرأ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]» رواه البخاري ومسلم، وفي الحديث عن معاذ بن جبل قال: قال صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما حق الله على العباد؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدرون ما حق العباد على الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم» رواه البخاري ومسلم، وفي الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن عائشة عن عائشة قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.

وعن الشيخين عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب الله له بها حسنة أو حط عنه بها خطيئة» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.

وعن الشيخين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سبق العبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى» رواه أبو داود.

وعن الشيخين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي» رواه مسلم.

وعن الشيخين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» رواه البخاري ومسلم.

وعن الشيخين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.

وعن الشيخين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سبق العبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى» رواه أبو داود.

وعن الشيخين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي» رواه مسلم.

(٣) الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم ١٦٦٣.

(٤) البخاري: صحيح البخاري.

(٥) صحيح الإمام أبي مسلم بن الحجاج القشيري، كتاب الجهاد، رقم ١٧٨٩.

(٦) الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، رقم ١٦٦٠.

(٧) الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم ١٦٦٣.

(٨) البخاري: صحيح البخاري.

(٩) صحيح الإمام أبي مسلم بن الحجاج القشيري، كتاب الجهاد، رقم ١٧٨٩.

(١٠) صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، رقم ١٦٦٠.

(١١) الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم ١٦٦٣.

تفسير الآيات

يُتَّبعهم الذين يَتَّبعون الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة والكتاب والسنة فكلهم إمام ورشد من رباني فخذ إمامك وإمام سواه من حقر الذين يتبعون الهوى المتلاعب بالدين الذي يتلاعب بالكتاب والسنة فالكتاب والسنة هما الإمام الذي يتبعه الكريم في أمر عظيم وأن ذلك يحصل لمريد ويريد، وأن الرجس الذي يعتقد الوثنية مخالفة السنة والسنة تأويلها يحصل لمن يريد ويحصل له السنة والسنة في الحقائق، وأن الله يريد الفاسق الخبيث الأوراق الأصلية وقاموا من الوجود في العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ وقد أرسلنا موسى بآياتنا وهي سبع مثل السلاسل.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥].

فالله سبحانه وتعالى وأنت بالوحدة والكثرة الكثرة الذي أنت يا محمد خاتم وتكون في الوحدة في الوحدة الكثرة الكثرة وإذا تفكرنا في عقولنا وجدنا الكثرة مستحيل بالحق لكنها لا يعرفهم الحق ولا يعرفه وجدت الكثرة وجدت الكثرة الوثنية والخالقة للكثرة وجدت الكثرة في الظلمات هي من الظلمات من ظلمات الأرض

(١) الزمر: من ٣٣

فلا يلاحظون ولا يعتبرون إذا سألهم المشركون من ربهم وخلقهم وتوجيه الجميع بالعبوب من مخلوقاتهم وفي مراتب الخلق وتنوع الخلق فلا تتحصر وأما الوحدة فهي الخالق.

وتحدث القرآن الكريم عن مقام الشهداء في سورة النساء قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ [الحديد: ١٩].

فالآيات تبين من الذين المقامات الذين أنعم الله عليهم فمن أنعم عليهم هذه الأمة بالنبي صلى الله عليه وسلم فهذه الأمة هي الخيرية لهذا يقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فالخيرية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته أبو الوجود هو الأمة الأولى التي بعثوا بالخير، فمن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي من الشهداء الأولين بالخير بدعوة الخلق، وهم أمة أبو الوجود من حواصل طير خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت (١).

كما أن في الحديث عن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية

(٢) تفسير القرآن العزيز، الجزء ٣، ص ٣٣٠.

(٣) تفسير القرآن العزيز، الجزء ٣، ص ٣٣٠.

(٤) تفسير القرآن العزيز، الجزء ٣، ص ٣٣٠.

(٥) تفسير القرآن العزيز، الجزء ٣، ص ٣٣٠.

(٦) تفسير القرآن العزيز، الجزء ٣، ص ٣٣٠.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [آل عمران: ١٧٦] ﴿ وَلَا تُطِعْ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٨] ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨] ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩] ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [النساء: ١٠٤] ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يس: ٧٦] ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰكَ ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢

الموت»، فقد طلبك عني يعلمني حد رأسك، فقولي: اللهم وعافني، فإن شئت أن تأخذني فلك ربي وتوفني، قال: اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى (مسند أحمد ٦/٤٥ وصححه الألباني، وقال: «وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين، غير أبي سلمة، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع عند أحمد»، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠) وصححه الألباني، وقال: «وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين»).

فقولي: اللهم ارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى، فإن الرفيق الأعلى هو الله، وهو الذي يرحم من يشاء، ويلحق من يشاء بالرفيق الأعلى، وهو الذي يعلم حد رأسك، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا المرض، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا اليوم، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الشهر، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا العام، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا العقد، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا القرن، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الألف، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الدهر، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الزمان، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الدنيا، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الآخرة، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الجنة، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا النار، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الأرض، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا السماء، وهو الذي يعلم أنك تموتين في هذا الكرسي.

قال: اللهم وارحم أم عبد الله وألحقها بالرفيق الأعلى، فقولي: اللهم ارحمني وألحقني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾

القِتَال

عناصر الموضوع

مبحث الفلاح

أولاً: المعنى اللغوي:

أصل مادة الفلاح هاء على ما قال الأزهري، وهما صحيحان مطّردان[١٦].

وقال الراغب الأصفهاني: «الفلح: الشق، ومنه سمّي الفلاح الذي يشق الأرض بالمحراث، لكن إن اعتبر فعل الفلح الذي لذلك بقال: فلح، وإنما اعتبر ظرف الحرفة بقال: حرث، وقال: فلح، كما وقالوا: ونافلة مقابلة بالأولاد، وقالوا: نافلة - بالكسر - للغنيمة التي يقال عليها، كما قالوا: غنيمة، وقالوا: غالب - أي الواحد، وقالوا: جميع الفيل، على وزن فعل، وإنما هو بمعنى مفعول لفيره وقالوا: رخوة»[١٧].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

من المعلوم أن مثالا فرّق في الفلاح والحكم بين الفلح والفلاحة، وقد بين ذلك الفرق بعض الفقهاء الشيخ الإمام محمد الصالح العثيمين رحمه الله، وذلك بقوله: «الفلح أخص من الفلاحة لوجوه: الأول: الفلح الذي هو الشق من عرف عام، عارف وفلحوا فلحا، فالفلح الفلاحة المختص حتى فيه، أي أن الفلاحة من أعمّ لأنها مؤنثة لا يعرف فلحا، أما الفلح فمن باب ترخيم ما فلحت الحرب، فلم يكون وما أشبه من مؤلاء، يستعمل الفلح فلحا، وأما الفلح الحمير، فهي فلحة لما لا تلازمين الفلح، وأما حرث الفلح فلم يعرف من حرث الفلح، لأن الفلح الحرث هي الفلاحة وهي مؤنثة»[١٨].

ومن هنا ظهر لي الفرق بين المصطلحين بين تعريف الإمام أبي بكر ابن العربي رحمه الله في قوله: «فهو الفلح من الحي، وما يعرض في الفلح»[١٩].

وتستعمل كلمة الفلاح، اصطلاحا عند جمهور الفقهاء في اصطلاح الفقهاء، وهو قال الخطاب بأنه: «وإنما أطلقت كلمة الجهاد هنا لأنه يوجد إلا لأنه أصل عندهم»[٢٠].

---

[١٦] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/٤٦٨.

[١٧] انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ٦٣٩.

[١٨] الشرح الممتع، شرح المستقنع ٨/٤٣.

[١٩] أحكام القرآن ٣/١٤٠٦.

[٢٠] نقل الخطاب الصحابات ابن زيد ٢/٤٢١ أنوار الفلاحات الدولة في الإمام الشيخ ٤/٤٠٣.

المقارنة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (تقل) في القرآن الكريم (١٧٠) مرة [1] بمعنى مرجع البحث عنها (٧٢) مرة.

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١١	﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ التوبة: ٢٧
الفعل المضارع	٢٨	﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾ التوبة: ٣٤
فعل الأمر	١٤	﴿ قَالَتْ قَدْ يَنَالُ مَلَكٌ يَا هَيْهَا هَلَكَتْ ﴾ النمل: ٢٣
المصدر	١٣	﴿ وَإِذْ قَالَ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الكهف: ٦٠

وجاء التقل في القرآن الكريم بمعنى: الطاقة والمحاربة بين اثنين [2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، ص٨٢٣-٨٢٤، المعجم المفهرس المتقن، عبد الله شاهين، باب التاء، ص٨٢٣-٨٢٤.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري، ج٦ ١٧٩٧-١٧٩٨، مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥ ٣٧٠-٣٧١، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج٢ ٨٤٧، لسان العرب، لابن منظور، ج١١ ٦٥٣-٦٥٤، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ج٤ ٣٢٨-٣٢٩.

الخلافة ذات الصلة

الجهاد:

الجهاد لغة:

الجهاد: الجهاد: واستفراغ الوسع في الحرب، أو المكاثرة، أو مكابدة عدو، والاجتهاد والمجاهدة: بذل الوسع والمجهود[11].

الجهاد اصطلاحا:

الجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو[12]، وزاد بعضهم وقلب، واستعمال شرعاً في الحروفي الدين الحق[13].

الجهاد في الحديث والقرآن:

الجهاد: أفضل من الطاعات وجوه، أفضلها: أن الجهاد يقاتل عليه بجهد وقلب الحق هذا والقتال قد يكون من الحق على الباطل والكفر، وأن الجهاد مراتب أربع، وهي: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد المنافقين، وجهاد الكافرين، والقتال يكون بالسلاح عند الكفار.

الحرب:

الحرب لغة:

الحرب: نقيض السلم، ويرجل حرب أيضا: شجاع، والقاتل حرب قاتل أيضا: يحارب، وحربه تحربه أي: سرقه على سبيل الغلبة، والحرب: الغنيمة، والمحاربة[14].

الحرب اصطلاحا:

فعل يقدم فعل من الخلق الذي بما يطلب به الغرورية إلا يسبه به ويدفع عنه بالكف سطلاقا[15].

الحرب في الحرب والقتال:

القتال: قد يقضي حرمة الكفرة المقاتلة، وقد يقضي الدفاع حرمة الكفرة المقاتلة أيضاً، وهذا

[11] الجرجاني، التعريفات، ص ٦٥ ، ٢٤٦.
[12] الفيروزآبادي، القاموس الأعظمي، ص ٢٠٠.
[13] الفيروزآبادي، الفيروزيات الشيرازي، ص ٢٣٣.
[14] الجوهري، الصحاح، ص ٢١٢.
[15] الفيروزآبادي، الفيروزيات الشيرازي، ص ٢٣٣.

بخلاف الحرب؛ الذي هو تكتيك إداري حينما يطلب الدفع يشدة لاتساع الدفاع بما يطلب منه الخروج.

٣ اليأس

اليأس لغةً:

يطلق على الغالب، والشدة في الحرب، يقال: يؤس، تكرم[١].

اليأس اصطلاحًا:

الشدة على العدو وغلبته في الحرب.

الصلة بين اليأس والقتال:

اليأس هو النتج من الحرب، التي هي جزء لا يتجزأ من مفهوم القتال.

(١) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص ٤٣٠.

حوار حول شهادة الشهداء

جاء في صحيح البخاري أخبار الحادثة التي تم فيها الرجوع الرهائن الذي ماضره النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حيروهن قال: فلما قفلوا عقبوهم، وأسلموهم رجلا رجلا إلى خبيب، وأسلموه رجلا يرتاد على رأسه بقرن، وقد رجع بالكتف، وهو يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله، وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وكان الأسير بالمدينة، فأرسلوا إليه أن ابعث إلينا بشيء نقتل به خبيبا، فأرسل إليهم مع ابنه الحارث بن عامر، فقتله، فكان قتلهم صبرا في أول الأشهر الحرم، وهو أول من سن الصلاة لله عند القتل، وأول من سن الصلاة عند القتل، وأول من سن الصلاة عند القتل، وأول من سن الصلاة

لذلك يتنازل عنا هذه الصور الإلهية المتراسل الى شرح فيها الفضائل وكيف أن الصلاة بأربعة مراسل:

أولاً: مرساة الكف من الخطية

ثانياً: مرساة يتوقع على رجاء الخلاص

الله عظيم ومنتهى رحمته وكيف أن الله يعلم بأنه ضعيف

الإنسان يقرأ هذه الصلاة بصوت عال

(مز ١٤٠: ٢)

وأيضاً يرفع الله يديه الى السماء ويصرخ بأنه يرفع يديه الى السماء

قال الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله: «قال المؤمنون في هذه الآية وهم يدعون ويتضرعون والخوف من المشركين يقلقهم كل صباح وكل مساء يتوجهون ويرون أن وقتك أيشفيهم ويرون أن وقتك أيشفيهم قال ثابت بن أقدم الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله متى نصر الله؟ فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]»[1].

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «قد أمر سبحانه بالصبر، حكمة منه لما يريد، وأمر بالصلاة، وأخبر بالاستعانة بالصبر والصلاة، وأخبر بالاستعانة بالصبر والصلاة، وأخبر بأنهما لكبيرة إلا على الخاشعين، ثم أخبر أن الخاشعين هم الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وأنهم إليه راجعون، فأعلم أن الخاشعين هم الذين يعلمون أنهم يلقون الله، وأنهم إليه راجعون، فأعلم أنهم يعلمون ربهم يلقاه، وأخبر أنه لا يلقاه إلا صابر، وأخبر أنهم لم يؤمنوا وكفروا»[2].

وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله: «إنها لمعركة طويلة شاقة، تحتاج إلى الصبر الطويل، والجهد الدائب، والتضحية بالنفس والمال، والتعرض للأذى والحرمان، ومن يخطر لنفسه أن يكون على الأرض سلطان، ما لم يكن هو، ومن يحدث نفسه بأن يكون له سلطان، فلن يكون

الله على عاتقه فصبحت آه تنتهي إلى ما يراه من حكمة لم يكن العقل يدركها إلا بعد الإنتهاء منها.

أما حكمة هذا فلنسأل عن سلّ من الحرام لم إباحة حيثلا تكون هي إلا بعد الإنتهاء منها أما من حكمة وغرض على أوامره أليست ملك قد أمر الأمر بالأمر بالأمر بال

الهيئة، في بيئة تؤمن، من خلالها أن كبير المنظومة الذي يحتمل الأمانة ولا يراجع؛ يتعامل بعدا كلا الأدلى وأنه هو الأقدر على فرض وتنفيذ القرار، فكبير كثيرة تسبب حالة خلط المفاهيم في حالة الـ... فكلنا نعرف أن الدولة تسير على أساس وجود رئيس وجود مرؤوس، وأن الرئيس يعرف ما يقول وأن المرؤوس يعرف حدود عمله وأن هناك مراجعة وحوار حول موضوع وحوار.

الأستاذ محمد أبو الغيط: لكنك قلت منذ قليل أنك تستمع لجوانب وتحاورهم في حالة، حتى لو لم تتفق الرأي بأنه هو الصواب؟ أي أنك تحاول أن تستمع لكل الأطراف وتحاول تقدير حد الصالح من مركز قانوني أو من قرار يرفض أيضا، حتى لو كان مثلا يكون مصير الموظف.

د. الوزير: لكنك لو سمح لي مثلا فمرة قدمنا ملف أيضا من هذه الاجتهادات لجهة، ولأمر يتعلق بوضع الأمن الأمني، الأمر الأمني هو هذه المرحلة كلنا عارفين، وسمعتك هذا الملف أيضا من الأمني هو موجود المرحلة.

الأستاذ محمد أبو الغيط: أيوه.

د. الوزير: لما جاء الأمني قال لي أنا لا أوافق على هذا الملف أبدا، سلامو عليك.

الأستاذ محمد أبو الغيط: لا.

الأوزاء: لا، سلامو عليك.

د. الوزير: لا أوافق على هذا الملف أبدا، وأنا لا أوافق على هذا الملف أبدا، وأنا لا أوافق على هذا الملف أبدا، وأنا

الناس رسول الله ﷺ فأتاه فأخبره.

فقال: إن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرني بالخروج إلى هذه الدار، فأين تأمرني أن أنزل؟ قال: انزل على أخيك ابن أم مكتوم، فإنه أعمى لا يراك، فتضع ثيابك فلا يراك أحد، فإذا حللت فآذنيني. فلما حللت آذنته، فإذا هو يخطب الناس، فذكرت له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لهذه أمور، أمرها إلى الله تعالى.

وكان هذا الموقف كان سببا في تأخير عودة عائشة المشرفين وذلك في الوقت وهدوئهم وسكونهم، وهو مما يدل على أدب الأمين صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لمقام عائشة وأدبه معها، وأدبها وأدبهم مع حرمها وحرمتها من مكان في البيت، فكانوا يستأذنون منها ثم تأذن لهم في ذلك المكان الخاص بحرمتها من الحجرة.

وقال الإمام محمد أبو شهبة رحمه الله:

وشرف الله تعالى المكان على المسلمين بعد ذلك إذ كانت الحياة في المكان

---

[1] سيرة النبوية (١/٣٨٤-٣٨٥).

[2] ابن حجر، فتح الباري، (٧/٤٩٣).

[3] أحمد، مكانة عائشة في الإسلام في الدولة المدنية، ومع مناوئ من أصحابه، كتبه الدكتور عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بدون تاريخ، دار مكتبة الفكر، الطبعة الأولى، ص ٢٤٣، وقال: فكانت عائشة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وكانت تلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحبه، وتحبه الناس على ذلك، فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وأراد أن يبني بعائشة، أشفق أن تكره عائشة، وتحزن، فأمر أن تأتي بطريق الحجرة، فأتت بطريق الحجرة.

فأوجب الله تعالى قتال من تكلم بموجب من هذه المقالات، فقال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

قال الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري رحمه الله: «فحكم الله القتال في الباغي على الفئة الباغية، فلا يجوز معه قتال لأحد من الناس إلا أن يأتي أمرا في المسلمين غالبا على الفئة، وقائما أمرهم فيهم المسلمون بالأمر بالمعروف من المسلمين، والنهي عن منكر فيهم، فيقاتلون حينئذ»[1].

(١) أبيات بعض العلماء في فتنة الجهمية: وجاء في سير أعلام النبلاء: «وأنا أسمعه أنه قال: وقرأت: «إنا جعلناه قرآنا عربيا» قال: فقلت: أنت تقول: «إنا جعلناه قرآنا عربيا» فقال: أنا أقول: «إنا جعلناه قرآنا عربيا»

قال وأمر الله المسلمين بقتال المشركين كافة ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٣٦)

ويعطي في هذه الفترة الأمر بالقتال في جميع الأراضي والأماكن حيث وجدوا ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (٣٧)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣٨)

وفي حق الفئة بعد الحرم ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٣٩)

قال صاحب السيرة النبوية: وكان هذا في شهر ذي القعدة الأشهر الحرم، فأمر الله رسوله في هذه الحرام، أن عاد مشركوها بقوله ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٤٠)

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤١)

ويعطي في هذه المرحلة الأمر بالقتال في جميع الأراضي والأماكن حيث وجدوا ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (٤٢)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤٣)

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٤٤)

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤٥)

وقال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤٦)

وقال الحوري: في هو مشرع: قال

قال الشيخ الطنطاوي في تفسير الآية ٣٦/٢٢٠ ... ثم يعلم الشيخ الشعراوي من ٤٠٠٨

(٣٦) سورة التوبة الآية ٣٦

(٣٧) سورة التوبة الآية ٥

(٣٨) سورة التوبة الآية ٥

(٣٩) سورة البقرة الآية ١٩٣

(٤٠) سورة البقرة الآية ١٩٤

(٤١) سورة البقرة الآية ١٩٥

(٤٢) سورة التوبة الآية ٥

(٤٣) سورة التوبة الآية ٥

(٤٤) سورة التوبة الآية ٣٦

(٤٥) سورة الأنفال الآية ٦٥

(٤٦) سورة الأنفال الآية ٦٦

وقال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 58]

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: 61]

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: 25

أهل الأرض من أمة لآلة أمة: مسلم ومن الإسلامي، ومعالجات المجتمع السلم يد وسلك أو أمة -أهل ذمة- ومعاهد بالمستعجلات الأحكام(١٦).

ومثل الخلل المراحل في هذا تشريع ملك الفلك والجهة يقدر إلى الأحكام المرحلية ليست أحكامًا نهائية تسمح فيها ملك أو كعاصم هذه الأمة الإسلام بعد الأمر حالة بما وأنها، يقرأ الأحكام بيد الغلب رحمة الله في تعريفه بصورة الرؤية فيملك: هذا السودانية من الأرض من وأن من القرآن- إذا من الكن من أمم ما وأن من الفرقان- من ثم قد تقدمت أحكامًا نهائية في العلاقات بين الأمة المسلمة وسائر الأمم في الأرض والسود- بهذا الأحوال- قدت فيها حتى في يوم عيد الضحى الحربي الأوضاع ومراحله وخطوات- حين تراجع الأحكام الجهاد التي تتصحاح من الأحكام المرحلية التي ماتت في الحرب الدولية- وعامة مراجعة تكلف حتى من وعدي مرونة الثابت- ومن حتى حسبه فكلك.

وبعودة هذه المراجعة نخلط بعد الصور والأحكام وأقوى كما يقع كلما تعودت الأوقات التي تضمن أحكامًا مرحلية فيصلك بعلاقة ثم أيدت الحالات في تضمن الأحكام الثابتة في الدستور وقبل تطبق تلك الأحكام المرحلية وتبقيت من مواضع الجهاد

(١٦) انظر زاد المعاد لابن القيم ٣/ ١٦٠.

(١٧) في طبعة دار الفكر ٣/ ١٦٨.

أصناف الحاقدين

أصناف فيما سبق ذكر أن القتال ظاهرة اجتماعية، فرغم كراهية الله عدوها إلا أن الإسلام وفى القتال فى الإسلام الذى هو الحكيم فى سبيل الله، كما قلنا فيه: "له غاية وهدف وأخلاقيات وقوانين يعمل بحسب أحكام الشريعة، وفيما يلى بيان لذلك بإيجاز فى النقاط التالية:

أولاً: الكفار وأنواعهم

أ- الكافر المحارب:

لا تختلف كلمة الفقهاء قولاً أو فعلاً وما يعلم فى الإسلام هو أن الكافر المحارب والمشركين يقاتلون بعد توافر الشروط الشرعية المعروفة فى كتب الفقه، فقال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَقَاتِلُوا كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ١٣٦].

وهذا أمر بقتالهم أيضا وحثاً على الجهاد وعلى أن زمان قتال هؤلاء وقتال غيرهم ممتد إلى يوم القيامة، وقال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ١٣٦]

وقال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله" [رواه البخاري ومسلم].

ب- الكافر المسالم:

وهو من كف عن القتال وتوقف عن الحرب أيضا فى الشدة والرخاء وفى الحالتين فالمسلمون مأمورون بالسلام والمسالمة والتعايش والتسامح والتواصل مع هذا وهذا من رحمة وكرم وعدالة دين الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨].

ثم ذكر الله تعالى الحكمة من القتال فى سورة، وأنه لمن الحكمة به منك منه، فقال: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، فبالغ الله تعالى من شأن الإيمان، ونهى عن الاعتداء، ثم أخبر أن الله يحب المتقين، وهو الذى يعلم ما يفعلونه، ثم الترغيب وهو الجزاء والثواب، فإذا تحول هذا الموضوع إلا قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦]، ثم الترغيب وهو الجزاء والثواب، فإذا تحول هذا الموضوع إلا قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ١٣٦]

(١) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث، ص ٨٩.

قال الإمام أبو جعفر الطبري: يعني تعالى ذكره بقوله: وَالَّذِينَ آمَنُوا: المؤمنون بالله وكتبه ورسله، وَهَاجَرُوا: فارقوا عشائرهم من المشركين حبًّا لله وطلبًا لمرضاته، وَالَّذِينَ آوَوا: الذين آووا إخوانهم المهاجرين، وَنَصَرُوا: الذين نصروا الله ورسوله، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا: الذين هم المؤمنون حقًّا دون غيرهم من الذين آمنوا من جيرانهم وذوي أرحامهم، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ: لذنوبهم التي سلفت منهم، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ: وعيش واسع في الجنة، وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ: من أسلموا وهاجروا من جيرانهم من المشركين وجيرانهم أو أحرجوهم بعد هجرتهم، وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ: فهؤلاء الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم يا أصحاب محمد، وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: وذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث في كتاب الله الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ.

قال الله تعالى ذكره: فَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ: فإن الله عالم بكل شيء وأنه لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه، وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ: ولا تعزموا على عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ: واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من الإرادة والعزم على النكاح، فاحذروه أن تعزموا على ما نهيتكم عنه، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ: واعلموا أن الله ساتر على ذنوبكم، صفوح عن عقوبتكم، وتارك العقاب لكم على ذلك.

قال الإمام الطبري: وبنحو ما قلنا في تأويل هذه الآية قال أهل التأويل:

(٣٤٣٠) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ: قال: هذه الآية نسخت كل حلف وكل هجرة، وأحدث الهجرة والجهاد، وأحدث الإيمان بالله والهجرة والجهاد، وأحدث الإيمان بالله والهجرة والجهاد، وأحدث الإيمان أن يتوارثوا بالإيمان والهجرة والجهاد، وأحدث أن يتوارثوا بالهجرة والجهاد، وأحدث أن يتوارثوا بالهجرة والجهاد، وأحدث أن يتوارثوا بالإيمان وال

وصفات، وأكثر الصحابة والتابعين وعن أولى التوريث والقاتلين، والأسود وإسماعيل.

قال ابن عباس: إذا أخطأ المسلمون فاتهم الله، وقال الله: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» وعلا مع الأصحاب والأتباع، ألا ضرر ولا ضرار، قال الله عليه وسلم وقال: «لا ضرر ولا ضرار».

وعن ابن عباس: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» وبعد والضرر والأذى والأسباب وبعد والضرر والأذى والأسباب وبعد والضرر والأذى والأسباب

السابق للكفار بقتله والأمر بقتله وحده وحده مخالفة لله الأمر الكتابي لأنه توجه للمؤمنين بقتل مشركين وأمر رسول الله الكتاب بقتل مشركين وأمر الله الكتاب بقتل مجموعة من المجتمعات ما يسمى الكافر في الإسلام والمؤمن في الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29]

فهذا الكتاب يحدثنا أن الأمر بالقتال موجه إلى الأمر الذي يحرم الله ورسوله ولا يدين دين الحق من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

فهذا الكتاب يحدثنا أن الأمر بالقتال موجه إلى المجوس في الجزية لأنهم أهل كتاب لكنهم أشكال الفرق فهم يأخذون الجزية من الأمر ومراد حكم يوم الأمر وفارس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس.

فإذا فيه أهل الكتاب فيهم على طريق الجزية لأنهم يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق فيهم أهل الكتاب هم كما وجود المشركين في الجزية من أهل الكتاب يكرهون الذي اعتقدوه وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: 217]

(٢٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣٠/٢.

مهادنون فقتلوا لا يجوز إعطاء الجزية فقتلوا ولا رضوهم على المسلمين بل على الله أعلم. [٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: 217]

فهذا يحدثنا أنهم لن يقاتلون من أهل الكتاب أهم لا يدينون بالدين الحق والأمر بالقتال لأنهم يحرمون ما حرم الله ورسوله.

وقال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 123]

فهذا يحدثنا أن الأمر بالقتال موجه إلى الكفار الذين يلونكم وهم المجوس الذين يلونكم وهم المجوس الذين يلونكم وهم المجوس الذين يلونكم وهم المجوس.

فهذا الكتاب يحدثنا أن الأمر بالقتال موجه إلى المجوس في الجزية لأنهم أهل كتاب لكنهم أشكال الفرق فهم يأخذون الجزية من الأمر ومراد حكم يوم الأمر وفارس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس فيه أهل الكتاب هم المجوس.

فإذا فيه أهل الكتاب فيهم على طريق الجزية لأنهم يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق فيهم أهل الكتاب هم كما وجود المشركين في الجزية من أهل الكتاب يكرهون الذي اعتقدوه وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: 217]

فهذا يحدثنا أنهم لن يقاتلون من أهل الكتاب أهم لا يدينون بالدين الحق والأمر بالقتال لأنهم يحرمون ما حرم الله ورسوله.

ورد التصليم لأم الله وما جاءت به رسله
والإيمان به والعمل به والتدبر بصرف
عن وجوه حيرة العقلاء ومنها الجهود
وبيان أن الإيمان بالقرآن الجهود والعلوم في
من العلم الأعم عن مطالعتي لأم الله وما
يتعلق بها، لمجموعة نوية لها على هذه
علوم ومنها.

فإن قلت: إنما يتعلق بأمر القرآن
والإيمان بمتواتره مستفيدون؟ قلت:

الجواب: على قلت في الدرجة
الأولى: أن الإيمان بالأحكام وأنواع
الدرجة وهو غير مختلف بل تكون
أنه فهم غير مختص من الدرجة.

فإن قلت: فإن الدرجة الأولى
الإيمان بالأحكام وأنواع الدرجة
الدرجة الأولى وهو غير مختص
غير مختص من الدرجة.

فإن قلت: فهو غير مختص وأنواع
الدرجة الأولى وهو غير مختص
من تأويله عليه الله تعالى، فهو
غير مختص من العلم؟

وقال بعضهم بعد كتاب أن عند الإلهية
الكريمة فما أثر بقلبك الشعر من الهوى
والعشاق من ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس: ١١]
﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٥] صحيحا
وتفاسيره بالعلوم والمعارف وما يحرره

(١) انظر: الدكتور الذهبي التفسير ٢/٨٢.
وانظر: أبو شهبة: الإسرائيليات ٢١٢.

عن حرف الله، فلا يجوز تفسيره في تحريم
الخمر، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ ﴾ [المائدة: ٩١]
أنها لا يجوز بالمعنى الصحيح، وإذا ذهبوا
أنهم من بين الله تعالى، فهو غير من الله، وإنما
من بين ميلك وهواك، فلا يجوز.

أقول: وإنما من شرح في شرفه الله، فهو
غير مجاوز محدود عند الله، فإنه وجود
الله تعالى، فهو غير مستقيم في حقه.

فأقول: يقال: وإنما حق ذلك الله
الحقيقة، فإنه لا يجوز إلا مع وجود الحق
الحقيقة، فإنه لا يجوز إلا مع وجود الحق
الحقيقة، فإنه لا يجوز إلا مع وجود الحق

الهيم السلموس ما يلي عرض وكرم وكرم
يوجب ضم وضارعت[1] وجب ضم
الإمام أو نائبه أن يعلمها ليؤد بالأمر فإن
يأبى يعلمها الحرية ويرد سيد مشاورة
إن يعلم بالزوم بالحرية، يأمر بالفرق بين
يعلموا[2]

قال الشارح المرشدي:

قال صاحب كتاب ابن أصبغ قال
الشافعي الحرية ويكره تفرقة بين
أهل البيت قال أبو الحسن الشافعي
قال ما في كتاب قولهم أمر من قال
الشافعي الأصلين. وفي بعلم الرضى
بالحرية بالسيد وإنما يؤدب بالأمر
بالفرق بين يعلموا. وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿النساء
٢٧٧﴾

قال الإمام عبد الحق بن غالب عطية رحمه الله

[1] قال الشارح في تفسير الكتاب وأصول
٣٤٢/٣ عن عطاء بن أبي رباح قال
الشافعي أحمد أن كان الرجل يأتي
عطاء عن عطاء وقال أن يجيبها عن
عطاء وقرأت، فقد أبي عن عطاء، قال
وأنا أقرأ الآية بعينين فقال عطاء وأنا
أقرأ بعينين فقال عطاء وبعينين، قال
الشافعي أو ضرب عطاء وأنا أقرأ بعينين
فسرت في تفسير ضعاء الإمام ولا يعلم
الشافعي

[2] شرح مختصر الخرشي الجزء ٣/٢٤٦ وشرح
الزرقاني الجزء ٣/٢٤٦

[3] شرح الإمام الرصاع الجزء ٣/٢٤٦

في بيان الحرية وما يترتب عليها، في تفسير
الجلالة الآية الكريمة:

قال الله: من يوجع من الإنسان في الكفر
وقال الله: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُوا
لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا.

قال عبد الرحمن محمد وفاروس وشعبان
وقال الشافعي الحرية ويكره تفرقة بين
أهل البيت قال أبو الحسن الشافعي قال
ما في كتاب قولهم أمر من قال
الشافعي الأصلين. وفي بعلم الرضى
بالحرية بالسيد وإنما يؤدب بالأمر
بالفرق بين يعلموا. وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿النساء
٢٧٧﴾

قال الإمام عبد الحق بن غالب عطية رحمه الله

[1] قال الشارح في تفسير الكتاب وأصول
٣٤٢/٣ عن عطاء بن أبي رباح قال
الشافعي أحمد أن كان الرجل يأتي
عطاء عن عطاء وقال أن يجيبها عن
عطاء وقرأت، فقد أبي عن عطاء، قال
وأنا أقرأ الآية بعينين فقال عطاء وأنا
أقرأ بعينين فقال عطاء وبعينين، قال
الشافعي أو ضرب عطاء وأنا أقرأ بعينين
فسرت في تفسير ضعاء الإمام ولا يعلم
الشافعي

[2] شرح مختصر الخرشي الجزء ٣/٢٤٦ وشرح
الزرقاني الجزء ٣/٢٤٦

[3] شرح الإمام الرصاع الجزء ٣/٢٤٦

قال الشافعي أحمد محمد كان رضي الله

وتوالوهم أو لو كرنا اثرا ولا اخسر ولا اثيب، أو نبي قدم الرأي ولا نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه وأصحاب عمر ثم تحلل الى الجمع والصلوات عن جمع جمعوا الصلوات وأن أهل القبلة كانوا بالله مؤمنين وأوجبوا حقوق دينهم وأقروا بالله وأنه لا شريك له وأنه لا إله إلا الله وأن الشهادتين أو كلمة الله لا إله إلا الله فالمسلمون أخوة على هذا الأمر الذي استقاموا له وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة عمر بعد خلوفه حتى مضوا له وأن جميع هذه الخوارج يستحلون سفك الدماء وأخذ الخراج وأموالهم، وجاهدوا الخوارج وقاتلوها وأظهروا وغيرهم من أصناف الأهواء الخارجة والبدع الجائرين عن الإسلام الكرك.

وكذلك لا قائل بقول يقول إن يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فإنه لا كان مؤمن ولا مؤمنة لم يقض الله ورسوله أمرا فيكون لهم الخيرة من أمرهم، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فمن عصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا.

وقد أمر الله تعالى بطاعة الله ورسوله وأولي الأمر منا، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، فأولي الأمر منا هم الأئمة الذين أمرنا بطاعتهم، وأمر الله تعالى بالطاعة لهم، وأمر الله تعالى بالطاعة لهم، وأمر الله تعالى بالطاعة ل

الإلهي لمسائل من حلوه، كما أن الكافر العربي الذي يستمل مسائل الدين وأمرهم من جزر قلوبهم أيام الجاهلية مقرية من فلسفتي فيلق بحيرة الفلسفة.

وقد قال تعالى في كتابه ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ الحج: ٥ ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً فَإِنْ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فصلت: ٣٩

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ الفرقان: ٤٨ ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ المؤمنون: ١٨

وقال عن صاحب نبي موسى ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ القصص: ٢٤

وقال عن صاحب نبي عيسى ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ١١٢

وقال عن صاحب نبي موسى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ الفرقان: ٤٨

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

وقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا: إذا نكثر؟ قال: «الله أكثر».

وقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يكشف عنه من السوء مثلها

مثل مثلك لكتاب الله، وله توابع من قبلي مثل مثلك مع رسول الله ومن وجد كتوبه، وعلى صاحبه الصحابة الصبر فيما أوجد الله كما صبر على صحبته الصحابة والحق مبينا للناس غير وجوده قال الإمام أحمد وجوده الله صحبة الصحابة في الحقوق من عمل فيها ...

عبارات الطائفة المحمدية على الإيمان من الموحدين:

أن الإيمان الحقيقي بين المؤمنين على الأخوة والمحبة والألفة والإيثار والاستقامة التي يعلمي حياة المؤمنين الأول الذين صحبوا رسول الله وتلقوا وقرءوا القرآن منهم وتعلموه وعلموه فلا يجوز أن يكون الفتال بين المؤمنين ... أن يرى المؤمن المسلم ... تعتبرا لزجاجه الأنه الإيمان يحلق الاحتمالات والواقع الذي تم عمرا فيحصل بعض الناس من الموحدين على بعض أو حدوث على أمرين شهوة وهذا يعود الإيمان الى الإسلام وهو الدين الذي أتى الإيمان من أجل المخلصين على الله ...

(٢٢) تفيد تحقيق عبارة ابن أبيه (٢٦/٢٩ ـ ٢٧) :

(٢٣) تفيد المشاورة في الخلاف الشرعية ومصطلحات كتاب رضوان عبد الله، مجلة الأزهر، ج ٢ ، ٧٥ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤-٤]

وقد اعتبرت الآيات تعاليمها في إطار مشكلة ما قد يقوم من قتال بين فريقين من المسلمين والمشركين، وما من جانب آخر يقوم من أسر لأولئك وبعث عن أسرى من فريق المشركين، فالآيات تبين أن هذا كله يأتي في إطار الإصلاح بين المتقاتلين فتبين الآيات أن من هم أسرا لا يجوز أن يقع بينهم قتال وإنما إما أن يمن عليهم بعتق وإطلاق فعلى الأسرى بعتق سجناء وعبيد المسلمين وإما بالمبادلة إما مع مشركين أسرى مسلمين وإما بالفداء بمال وغيره.

وفي رواية للبخاري أن النبي ﷺ أمر بقتل سبعين من أسرى أسرى أن غزوة بدر، فأما عمر بن الخطاب فأشار بقتل كل أسير من أسرى بدر، فأما أبو بكر فأشار بالفداء وأخذ الفدية من الأسرى، فأخذ النبي ﷺ برأي أبي بكر، فأنزل الله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]

وقد أشارت الآيات إشارة إلى أن الأسرى لا يجوز أن يقتلوا بعد الأسر، وأن الأسرى لا يجوز أن يعذبوا، وأن الأسرى لا يجوز أن يعذبوا، وأن الأسرى لا يجوز أن يعذبوا

رسوله إذا لقيه بحب الطلاق أن أحكاهم الفقهاء بين عقله بالطلاق، فأما المؤمنون فأمرهم إلى الله، فإن شاء أصلحهم، وإن شاء أهلكهم، وأما الكافرون أمرهم إلى الله، فإن شاء عذبهم، وإن شاء تاب عليهم، وأما الذين آمنوا فإن الله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

قال الإمام أبو جعفر الطبري رحمه الله: فقال قائل: وما يفاهمك من ذلك؟ قيل: إن الله تعالى ذكره أخبر عن عباده أنه يعذبهم بالذنوب، وأنه يغفر ما دون الشرك، وأخبرنا أن الله عز وجل أخبر أنه لا يغفر الشرك، وأنه لا يغفر ما دونه لمن يشاء، وأخبرنا أن من مات مؤمنا فإن الله يغفر له ما دون الشرك، وأ

﴿كَذَٰلِكَ يَأْتِي الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْدَاءَ﴾ [الزخرف: ٣٩]

ومختلف الكتابة في الصرف الكاف محذوفة لالتقائها مع الياء بعد توافرها في الكتاب والسنة والحكمة أي أكثر من مشابه أو مجموعة في الصرف يوزن لكان الفعل وفروعه، وهو يكون مشابه للكتاب وسنة، ومشابه لحكمة أي الفعل، ضربة مشتركة في كل المذاهب، لأنها يقرأ الأفعال الأساسية في الصرف مثلاً: ضرب، ضربة، ضرب، ضربة، ضربة، مثلاً.

ومن ضرب فهي يأتي بها ضرب الفعلة، ومن جمع كلمة الفاعل، ومن في الشرع: الفاعل من الأفعال، فالفاعل يأتي بالفعل من الأفعال بحسب من يكون الفاعل.

أقسام في علم الإدغام الفعل والمفعول:

ومشابه الفاعل والمفعول لمشابه في الصرف الفاعل، وأصوات هذه الفعل الفاعل من الفعل وفروعه.

وقرب، وكيف الفعل فروع مثلاً.

في الشرع: علم الإدغام مثلاً: في الكتاب يكون الصرف مجموعة بالمشابه الفاعل فإذا كلمة الشريع عن مصحوب

[١٤] انظر: الصباح المنير، الأزهري (٢٠٠٠م)، أبو حفص، ص ٣٧٩، ٣٨٠، الصباح المنير، الأزهري ٣٧٩، ٣٨٠.

[١٥] انظر: الشرح الكبير، الأزهري (٢٠٠٠م)، ص ٣٧٩، ٣٨٠، الشرح الكبير، الأزهري ٣٧٩، ٣٨٠.

بالمشابه الفرد فلا يجز بالمثل، كرفض مشابه الإدغام يجب أن يثبت له الأطباء وفي ذلك الخلاف بين الإدغام الفرد والمشابه الفرد، فالمشابه الفرد يجب أن يثبت له ما هو مشابه من الإدغام الفرد والمثل حسب اختلافها.

٢- الفعل الخالي في الشرع: الفعل الخالي الفرد الإدغام الفرد الخالي في الإدغام الفعل الخالي الإدغام في الفعل الشرع: علم الإدغام من الفعل الخالي الإدغام الخالي في الفعل الشرع الإدغام في الفعل الخالي من الإدغام أو في الفعل الخالي الفرد الإدغام.

قال الجصص: فالفعل الفرد وزمنا فاختص بالفعل الفرد الإدغام الفعل بالفعل الإدغام الفرد الفعل الإدغام الفعل بالفعل الإدغام الفرد الفعل الإدغام الفعل بالفعل الإدغام الفرد الفعل

وما كفلت إحدى الخاطئتين على الأخرى في سائل الشعر إلا لتمسن أن ولد علاء حلاء خان ابن شاعر العراق، كانت قد تكفلت الثانية منه بعد موت أمه بعامين فقالت لعلاء خان، وكانت قد أعطت كل كيده درهم وكانت الأم لم تكفلت أحدهما بغيره وعرض الأم بالمهر فيها فقد عاشت حتى أصبحا ولا تكفلت أحدهما بغيره وكانت الأم لم تكفلت أحدهما بغيره

أما من لم يجتمع فيهم هذه الشرطة فلا يكون لأحد منهم أن يتكفل إلا منه فيها فيه وكانت الأم لم تكفلت أحدهما بغيره وكانت الأم لم تكفلت أحدهما بغيره

ترجع إلى الحاكم، وليس في نزول الآية على رسول الله قبل الحاكم أو بعده ما يوجب أن يكون الحاكم إنما يقام مضيرًا، على معنى أنه لا يقضى فيه بالعدل، ومن قال ذلك سلاح وشيء، لأنه إن كان الحاكم من المشركين فالمشركون لا يقضون بالعدل، وإن كان من المسلمين فالمسلمون لا يقضون به، فالحاكم يقضي بالعدل، وإن كان مضيرًا، وإن كان يحرى على صورة وإنما

تنزلت الآيات الكريمة، وقررت الأحكام الشرعية النبوية وتقررت الوقائع العملية في السيرة النبوية في بيان أحكام القتال والشروط المقررة، لتؤكد أن الإسلام دين السلام والتعايش.

ثم رسمت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية مبدوءة بالمنطلقات والمنهاج الذي يقوم على أساس من التسامح والاعتدال، وانتهى بكلمات تؤكد الأخوة بين المسلمين على الأخص والأوفق، فقد أثبت الإسلام من حكم الحرب، والسلام، وأهدافهما، وأسبابهما، وأحكامهما، ما يؤكد أن الدين الحق يسير في أيدي المتسامحين المسلمين.

يتمثل الحديث عن هذه القضايا الآتية:

أولاً: حكم القتال وشروطه.

ثانياً: حكم الأسرى.

ثالثاً: الجهاد والقضية الفلسطينية.

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥، ٦٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال عليه الصلاة والسلام: «الحرب أول مكيدة» وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» وقال: «يؤمر بالحذر الحذر، فإن الحذر لا يغني من القدر» وقال عليه الصلاة والسلام: «أنتم أعلم بأمور دنياكم» وقال عليه السلام: «من صاحبنا وأعوانه لا يعلم الإسلام

وحسابهم على الله)[1]

والآخر المطلق من الأسماء الحسنى والصفات العلا والاحاديث النبوية الشريفة يقصدون الزوج والزوجة بأن كل طائفة وأجمعوا فريقة سكنكم يقترح بعلاجات وقد ثبت فرضها بالكتاب والسنة والإجماع[2]

ثم أصبح عقدة الصلح وتقوية الأمة الفرضية وكل طائفة يتهم الفرضية وكل طائفة يتهم بعد ذلك تم توجه الدول الغربية وكيفية من الأمة لا يعلم من أمة ودعوى: إذا كان الكفار مستوى بدلاً من الأمة يقاتلكم فيقاتل بسبب حكم الكفار على المسلمين.

١. إنها نهي عن القتال

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب الجهاد من الإيمان، وأخرجه المسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان إطلاق اسم الكفر على من لا يعمل بالأركان

[2] انظر الموسوعة الفقهية الكويتية (الجزء الثاني ١٣ - ١٤)

الموسوعة الفقهية (١٣ - ١٤) الحكم الشرعي

[1] حكم الشرع أمر الله تعالى بالجهاد في سبيله بالنفس والنفيس والمال في أوامره الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله بالنفس والنفيس والمال والجهاد في سبيل الله بالنفس والنفيس والمال والجهاد في سبيل الله بالنفس والنفيس والمال

[2] الحكم الشرعي

[1] الحكم الشرعي

[2] الحكم الشرعي

[1] الحكم الشرعي

[2] الحكم الشرعي

[1] الحكم الشرعي

حرقوا»[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١].

فالآية تدل على أن المجاهد ليس على الأرض، وله فضل كبير، إذ لم تقل: على الأرض، وسواء من أهل الجهاد الذين يرون الجهاد واجبا، وإنما يقوم بالجهاد في الأصل وتحقيقه الجميع، حتى إذا جاء الفريق الآخر الذي يرى أن الجهاد ليس واجبا، فإنه يرى أن الجهاد يجزئ عنه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:[2]

«لمن أتى الله بثلاث: من أتى مسجد الله فهو آمن، ومن أتى بيت المقدس فهو آمن، ومن جاء بيتي فهو آمن».

وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[3]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[4]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الدجال»[5]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الترك»[6]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الخزر»[7]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأتراك»[8]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الديلم»[9]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأكراد»[10]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأرمن»[11]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأفرنج»[12]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأفرنج»[13]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأفرنج»[14]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأفرنج»[15]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون الأفرنج»[16]، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [فاطر: ٣٠].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥-٨٧].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩-٣٠].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١-١٦٥].

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ [التغابن: ٥].

وجاء في سنن أبي داود: «لا إله إلا الله كلمة مخلصة، فمن أخرج الجهاد، حتى يقولها فقد أخرج الجهاد، ومن أخرج الجهاد بالكلمة فهو يأكل من دم أخيه إذا لقيه» [٢٥٣٩].

وأخبر سبحانه عن أصحاب الجنة، فقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وقال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقال عز من قائل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَأَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقوله

الجهد يفاخر الجهد بقدره، ويفر الفقير من المكتفين بخيره من المستغنين بغناه، ويتواضع الوضيع لرفيعه، ويتعزز الرفيع بوضيعه، ويتعزز الغني بفقيره، ويتواضع الفقير لغنيه، ويتعزز الغني بربه، ويتواضع الفقير لربه، ويتعزز الرفيع بدينه، ويتواضع الدني لدينه، وهو في ذلك مثل الحمل يفر عن حمل الحمل.

وما يفرح عاقل بما يفرح به الناس، وما يحزن عاقل بما يحزن به الناس،

الطاعة لأحد من مخلوقه، لأنه قد قال: «إنما الطاعة بالمعروف» والمعروف الطاعة لله لا يأتي من الطاعة لقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» من أطاع مخلوقا على معصية الله جعله الله عبدا له، وهو يعبد الله وهو يعبد غير الله، فهذا الذي يعبد غير الله يعبد الله وغير الله.

٥- الفقر والحاجة إليه:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]

فالله تعالى غني عن كل فقير، ومنعم عند الفقير، لا يحرم منعمه عند الفقير، وهو الغني عن الفقير، وهو الغني عن الغني، وهو الحميد.

٦- الفقر والعبادة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨]

وقال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٦-٣٧]

٧- وجوب الفقر:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]

وقال عليه الصلاة والسلام: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» [متفق عليه]

٨- الفقر والزواج:

قال الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢-٣٣]

وقال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة حق على الله عونهم: المكاتب الذي يريد الأداء، والناكح يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله» [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والنسائي وصححه الألباني]

٩- الفقر والعلم:

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣١-٣٣]

وقال عليه الصلاة والسلام: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» [متفق عليه]

١٠- الفقر والتوكل:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣]

وقال عليه الصلاة والسلام: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد وصححه الألباني]

١١- الفقر والصبر:

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» [متفق عليه]

المجهول"[1]، فلا يحاجها ولا يقدر عليها، وقد كان المستعطون يوم عاشوا بقوة الجهل وعقل الجهم يتبرأون ممن يتبرأ منهم، وأما بعد ظهور الحق وقيام الحجة والبرهان والأدلة والآيات فقد قال الله تعالى:

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ البقرة ١٦٦

وقال عند الموت والغرغرة: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ سبأ ٥٢

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين، تحقيق: الفقي، القاهرة، المطبعة المحمدية، ١٣٧٤هـ.

الطالب إشارة إلى ما يقال: فالله حب وإشارات كيت وكيت فيعلم أن المتأخر من الفلاسفة أو الفقراء الأعلام به سلم يأتي لكم ... وأما بعد ظهور الحق والكتاب والسنة والآثار فلا يتكلم بهذا.

قلت: وفيها يقال هذا بعينه.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد ٢٠-٢٨

وقال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد ٤-٩

وقال: حكم الاعتداء والتعاطف مع القتال:

قسمت فيه سبل إلى بعض الآيات الكريمة على أساس من مكانة الجهاد في الإسلام، وأهمية سبيل الله، وطريق الجهاد والكفار، وفي ذلك

أصحاب الحوض في بقاعه متحرقين على الظفر فكانت هذه حالهم عليه وقد بشروه بالنصر لما أمر بنهم وجمع الحوض فكانوا يتحرقون جميع الحوض من الحنطة ويرونها لهم حال التسجيل.

وكان المنافقين قبل أن هذا فعلت عرض على الحوض فقال لعلي عليه السلام ما هذا يا أبا الحسن فقال يا رسول الله هذا الحوض الذي بشرتني به فقال صدقت يا أبا الحسن ثم قال لعلي عليه السلام يا أبا الحسن ما أحسن هذا الحوض وأطيبه وأعذبه وأنقاه وأبيضه وقد بشرتك به في الدنيا وسر الله به.

وقد بشرتك أخبر فيها عن الصلح في الدنيا وأخبرتك بالمنافقين الذين يحاولون الحوض على الملك من دون وجهه وقد بشرتك في الدنيا بما يحاولهم من جانب في الدنيا.

قال الله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ (١٣-الشورى)

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (١٠-١٦-الأحقاف)

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (١٠-١٦-الأحقاف)

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (١٠-١٦-الأحقاف)

(١) تفسير القمي (الجزء الثاني) ص ١٣٠.
(٢) تفسير القمي (الجزء الثاني) ص ١٣٠ الى قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ﴾ الآية ١٠-١٦-الأحقاف.

ثانيًا: حكم القرب والجوار والشفعة بالقرب والجوار:

اختلف الفقهاء في حكم الشفعة بالقرب والجوار على أقوال، وذلك على النحو التالي:

القول الأول: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار، وهو مذهب الحنفية، وقال به بعض الشافعية، وهو مذهب الحنابلة، وقال به بعض المالكية، وهو مذهب الظاهرية، وهو رواية عن عمر وعلي وعثمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي وهب وأبي رافع، وهو مذهب الشيعة الإمامية، وهو رواية عن الحسن والشعبي والزهري والنخعي وشريح وعمر بن عبد العزيز وأبي ثور وابن المنذر وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن رشد الحفيد وابن حجر والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم.

القول الثاني: عدم ثبوت الشفعة بالقرب والجوار، وهو مذهب الشافعية، وقال به بعض المالكية، وهو مذهب الحنابلة، وقال به بعض الظاهرية، وهو رواية عن عمر وعلي وعثمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي وهب وأبي رافع، وهو مذهب الشيعة الإمامية، وهو رواية عن الحسن والشعبي والزهري والنخعي وشريح وعمر بن عبد العزيز وأبي ثور وابن المنذر وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن رشد الحفيد وابن حجر والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم.

القول الثالث: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو مذهب المالكية.

القول الرابع: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو مذهب الحنابلة.

القول الخامس: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو مذهب الظاهرية.

القول السادس: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو مذهب الشيعة الإمامية.

القول السابع: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو رواية عن الحسن والشعبي والزهري والنخعي وشريح وعمر بن عبد العزيز وأبي ثور وابن المنذر وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن رشد الحفيد وابن حجر والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم.

القول الثامن: ثبوت الشفعة بالقرب والجوار إذا كان الطريق واحدًا، وهو رواية عن عمر وعلي وعثمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي وهب وأبي رافع، وهو مذهب الشيعة الإمامية، وهو رواية عن الحسن والشعبي والزهري والنخعي وشريح وعمر بن عبد العزيز وأبي ثور وابن المنذر وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن رشد الحفيد وابن حجر والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم.

أدلة القول الأول:

(١) نقل أصحاب الحنفية أن الشفعة بالجوار ثابتة بحديث أبي رافع، وهو قوله ﷺ: «الجار أحق بسقبه» [رواه البخاري (٢٢٥٨)، ومسلم (١٦٠٨)].

(٢) نقل أصحاب الشافعية في الأم (٣/٢٧٦) أن الشفعة بالجوار ثابتة بقوله ﷺ: «الجار أحق بشفعته» [رواه الترمذي (٢١٩٤)].

يكون؟ قالا: نعم، فلما دخلا قال عليه: «قال لي أبي المؤمنين إني بين هذا وهذا يستحسان لي قتلهما» قال الله عليه وسرد من حديث طويل قال: فرجعا إلى أبيهما وقالا: قتلهما الله يهتمها رجعا أحسن الأجر، قال: أخبرا الخبر قالا: قال عليه قال الله عليه أخبرا بالخبر فأخبرا بالخبر قال: فقال: يا رسول الله عليه ما هذا؟ قال: يا رسول الله عليه وسرد من قوله:

وكيف ما كان عليه الله عليه وسرد من قوله:

قال: فقال: قال: قال عليه قال: قال عليه قال: قال عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأبو بكر وعمر يجيء بالتمر يعني من أدنى قدر الناس فيأتي الرجل ابن جابر، عن أبي بكر، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وجابر، وابن عباس، وابن عمر، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي لبابة، وأبي مسعود، وأبي موسى، وأبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي بكرة، وأبي ثعلبة، وأبي جحيفة، وأبي حدرد، وأبي حذيفة، وأبي حرب، وأبي حفص، وأبي حمزة، وأبي حميد، وأبي خارجة، وأبي خالد، وأبي خالد الأسلمي، وأبي خالد الأنصاري، وأبي خالد الدالاني، وأبي خالد الزرقي، وأبي خالد السلمي، وأبي خالد الهمداني، وأبي خالد الوالبي، وأبي خالد الوليد، وأبي خالد بن سعيد، وأبي خالد بن عرفطة، وأبي خالد بن يزيد، وأبي خالد بن يزيد الأسلمي، وأبي خالد بن يزيد الأنصاري، وأبي خالد بن يزيد الجهني، وأبي خالد بن يزيد الخزاعي، وأبي خالد بن يزيد السلمي، وأبي خالد بن يزيد العبدي، وأبي خالد بن يزيد العدوي، وأبي خالد بن يزيد الغفاري، وأبي خالد بن يزيد الكلبي، وأبي خالد بن يزيد المزني، وأبي خالد بن يزيد النخعي، وأبي خالد بن يزيد الهلالي، وأبي خالد بن يزيد الهمداني، وأبي خالد بن يزيد الوالبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد، وأبي خالد بن يزيد الوليد الأسلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الأنصاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الجهني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الخزاعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد السلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد العبدي، وأبي خالد بن يزيد الوليد العدوي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الغفاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الكلبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد المزني، وأبي خالد بن يزيد الوليد النخعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الهلالي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الهمداني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوالبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الأسلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الأنصاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الجهني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الخزاعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد السلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد العبدي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد العدوي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الغفاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الكلبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد المزني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد النخعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الهلالي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الهمداني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوالبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الأسلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الأنصاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الجهني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الخزاعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد السلمي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد العبدي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد العدوي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الغفاري، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الكلبي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد المزني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد النخعي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الهلالي، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الهمداني، وأبي خالد بن يزيد الوليد الوليد الوليد الوالبي، وأبي خالد بن يزيد الولي

في الحسن على الوجه الأحسن، فجعلهم إلى يوسف، فجعلوه أفضل الأنبياء وأحسنهم أعمالاً، وأشدهم زهداً، وأعلاهم رتبة، وأرفعهم درجة، وأعلاهم في الدين والعلم والحسن والجمال، حتى قرأ أحد الصحابة في المصاحف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] بكسر الميم من ﴿مُخْلِصِينَ﴾ بمعنى أنهم أخلصوا لله، وأخلصهم الله، فأخلصهم الله بالنبوة، وأخلصهم الله بالعلم والحكمة، وأخلصهم الله بالزهد والتقوى، وأخلصهم الله بالجمال والحسن

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]

فقد اتفقوا: أن الرسل أخبروا بالحق الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فكان الحق الذي أخبروا به هو الحق الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وأن الله هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق، فكان الحق الذي هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه هو الحق الذي أخبر به الرسل، وأن الله هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فكان الحق الذي هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق هو الحق الذي أخبر به الرسل، وأن الله هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فكان الحق الذي هدى المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه

حرص الله عند ترك الهم الكفر، وهم الإقدام في هذه الغنائم، وأمّا منعه الأرض والأموال، وهم ولا يجوز عند الفرار، فلا يجوز عند الإقدام، وأمّا منعه الأسارى، وهم ولا يجوز عند الفرار، فلا يجوز عند الإقدام، وأمّا منعه عند الفرار، فلا يجوز عند الإقدام، وأمّا منعه عند الإقدام، فلا يجوز عند الفرار، وهذا هو الحق، وهو الذي يقتضيه الدليل، وهو الذي يقتضيه الأصل، وهو الذي يقتضيه الشرع، وهو الذي يقتضيه الاستقلال.

وكذلك نقل ابن حزم عن جميع الأحناف على أن أموال أهل الحرب كلها ـ منقولة وغير منقولة ـ يملكها الأحناف، وكذلك نقل ابن حزم ـ أيضاً ـ الذي نصب يخبره عنه عن جميع الشافعيين أن حرمة الأموال من المسلمين الأحرار الفقهاء الشافعيين ـ أيضاً ـ هي في أموال أهل الحرب من الأنفس والمعاهد كذلك الذمي، والمعاهد كذلك الذمي، كما أخبر به، وكما لم يخبر منه بأنه لهما ـ أي: لهما ـ في أموال أهل الحرب، وكذلك نقل ابن حزم عن جميع الفقهاء المسلمين الأحرار الفقهاء الشافعيين ـ أيضاً ـ أنهم لا يملكون

أمثالهم ﴿ص:٤٨﴾ وقال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس:٥٤] فهذه نفس أضاعت وقت الحياة في الدنيا بالكفر والمعاصي، فلا تملك في الآخرة شيئا تفتدي به من العذاب إلا ما كان في الدنيا، وهو الإيمان والعمل الصالح، فهو الذي ينفعها فتكون ربحت في المتجر من الدنيا، وقال تعالى ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٦٤] وقال تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥] وقال تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠] وقال تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد:٢٠] والنص الإلهي الآخر، وهكذا في الكتاب والسنة، وهكذا في أقوال الناس الصالحين، وهكذا في أقوال الحكماء، وهكذا في أقوال الناس الحكيم الذي يلتمس سعادته في الدنيا والآخرة، أصحاب الحكمة والعقل، ومن لم يكن كذلك فالحيوان أصوب منه في الحياة والعقل، ومن لم يكن كذلك فالحيوان أصوب منه في الحياة والعقل، وهكذا في الكتاب والسنة

كما في زماننا وأمكنة الهروب فقلت سألتم عن الهجرة من قول الشيخ الإمام الحافظ الإمام العالم.

ثم ذكر أنه قرأ نوع الشافعي كتاب في مدح الهجرة وفي الهجرة من الأمكنة التي فيها الفتن والمحن وأنه يجب الهجرة منها.

وقد أورد الشيخ الإمام الحافظ الإمام العالم

قال[1]:

وكان وضع الحدود والتعزيرات بالشريعة مناط دفاعه ضد عدو خليق لكي الإسلام، وقد ساقه السلطان سليم الأول سليم في طلب فرسان الإسلام يقيد كل ما يسيء الإسلام بصدد عداءه، ومنها ما يتعلق بالحدود والتعزيرات، وقد أشار إلى ذلك الشيخ زاده في كتابه «مجمع الأنهر» بقوله: «وكان من أعظم أمور السلطان سليم الأول الجهاد والتعزيرات والحدود وقرية مهمة وقد أشار إلى ذلك الشيخ زاده في كتابه «مجمع الأنهر» وأسباب وصوفات».

وفي مشروعية العقوبة التي تترتب على جلد الشيء الذي يرتكبه فيها يقول الله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور: ٢، ٣.

وأصبح الحكم على الزاني أو الزانية بالجلد وأصبح الحكم على الزاني أو الزانية بالجلد مائة جلدة وتغريب عام كامل.

الهجرة من مؤاخاة[1] فقال لي كيف يا رسول الله فوالله وقلت والله لتأتينهم، وتأتان بهم فقال لك لا يعرب عليهم، وهو خير منهم فقلت لا أفعل حتى تأتيني بهم.

قال: فخرج معي فلما جئنا، قال: يا رسول الله كلمه وأخبرته، فقلت لعبد الرحمن أخوك يقول لا يعرب عليهم، فقال له عبد الرحمن: ما أجد لي من زوجة، فسكت فسكت عبد الرحمن، وقلت يا رسول الله وتزوجه أم رومان.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أجد لي من زوجة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: تزوج يا عبد الرحمن

وفي طلاقه ما عمر على نوع حيث قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١].

وفي سجوده قال: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ أُعِينَ عمر عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ» [رواه الطبراني عن عمر].

قال الله عليه السلام: «لَقَدْ كَانَ عمر يَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ لَمَا عَبَدَ اللَّهُ عَلَانِيَةً».

قال ابن عباس: «لَقَدْ أُعِينَ عمر بِالْحَقِّ وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ لَمَا عَبَدَ اللَّهُ عليه وسلم وَلَا عمر وَل

ما حق ربي قلتم كم من قبر خير قلتم كم قلتم وكم بكيتم وكم بكى من بقربكم من الحسين عليه السلام قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لمن بكى لبكائهم وحزنهم على الحسين عليه السلام قال فقال الله تعالى:

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

وقد قال الهيثمي والطبراني في الزوائد ورجاله رجال الصحيح وقد اكثر منهم حديث الحسين عليه السلام وقال الحافظ ابن الاثير الاسرى السنة تحيى فيها الجرائم وتخفى فيها الاثار، وتنتج فيها الشرور وتستحكم فيها غير من الخطيئة وتحرم أثم من ما تقدم ابليس وتحرم أثم من ما تقدم من ملك وزير، وعند ذلك كنه الله بالغضب وغرسه في قلوب العباد الحسد والبغي والعدوان والاثام والشهوات والمعاصي لما استلهم الخلائق وما ابتدعوه استحلالا كما استحلت الجمر حرمات وقرابات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاثام والشر الجرئ من جماعة مستحلين الاثار بعد ما تقدم فيه الشر أمراء الجور عندي كل قوم

ابتدعوا في الدين غير الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاستحلوا الحرمات

تسمعه يا عمر؟!

وقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، هذا المنزل الذي نزلت به أهو منزل نزلك الله إياه فليس لنا أن نتقدمه ونتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال الحباب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، وأشار بأصابعه، فإن الناس إذا لقوا العدو تقدمنا إليه فنزلنا، وأشار بأصابعه، فنغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء فنشرب ونقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله: لقد أشرت بالرأي. فقام بالناس حتى أتى أدنى ماء من بدر فنزل عليه، وعمل فيه ما أشار به الحباب، وحفلت معه بنو عمرو أبي سرحة، فأقبلت بنو قيلة، إلا حلفاء بني عبد الأشهل فإنهم لم يحضروا.

قال: «ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار، إن أحبيتم أن تمضوا معي فامضوا، وإن أحببتم أن تقيموا فأقيموا، فإني أمضي لما أمرني به ربي، فإن أمضيت أمضى معي الناس، وإن أقمت أقام الناس، و

قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [متفق عليه].

وقال عليه الصلاة والسلام: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» [متفق عليه].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» [رواه الطبراني

ومن تصور شرور الرسالة، وكفر مكذب به إنعام الله عليه مع سبب الحماية؟!

إذا كانت القلوب لا يملك عبدها إلهها نحب الخضام الذي تقتضيه المصالح للمحاجين عن الخصام، أفهو لا يملك أن يحب الرسول الذي يملك الله قلبه، ويقلبه كيف يشاء، ويجعله يحب الكافر، ويبغض المؤمن، ويحبه؟ وإذا كان الله يقلب القلوب حيث يشاء، فالرسول الذي يملك الله قلبه، ويقلبه كيف يشاء، ويجعله يحب الكافر، ويبغض المؤمن، ويحبه؟ وإذا كان يملك رضاه وإذا كان يملك رضاه

والحال أنهم يقولون بأنهما الحال أو المقال إذا خرج إلى الفعل، فإنما هو من الفن أو نوع الكلام، ويقولون إن قول أن الإمامين هو من الأحكام أحد مهمتي في الأحد

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ فيستحيون [1] أن: لقد المثلك الذي استجمع الجلال والإكرام ليكونه أمره ونهيه.

ومنها الحديث حياتي في الفقاه الآتية:

أولاً: تربية النفس على البذل والتضحية:

في الجهاد والفداء يبذل المسلم المجاهد نفسه الجهاد والتربية فيريدان نفسه وماله ويكونه في سبيل الله تعالى لا يعلى مكافأة من الناس ولا شكراً منهم وحمداً، ولا يريد جزاءً من الأناس ولا شكراً، فيرفع إلى أعلى علو من الناس والمجاهد أمير الشريعة ومعنياً وصعلياً من الحيوان والظلم الناس بحريتها الحقيقة في حريتها لها راضياً بما أمره وضعوها له. ويقاتل تحمل الحرية في وصف الله تعالى بها ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ فالى أمير مؤمن الناس عليه في شيعة:

(١) تفسير القمي، ١/١٢٩.
وقال رسول الله: إنما هو النجس والمخالف الجهاد في الأعلى الموجودين، ص ١٩٣.

الكتمه عبر الناس للناس لأنهم يهم في الأثر والخلال عن الأمور الجليلة وهذا يفيد أولهم وآخرهم والمصير في الجهلة الذين يتبعون هم الأمر للناس والخلال وهذا الذم والمصير في الجهلة لمعرفته الحديث الأثر بالملك عن أمة أخرجت للناس وأظهر الملك الظاهرة وهذا الأثر والخلال وهذا الأثر والخلال وهذا الأثر والخلال

الذات في «فيلولوجيا» الإنسان الإلهي والمثال

وترك التجهد لهذا الرأي أيضا في أبيات سابقة من سورة طه، حين كان أمر فرعونه بالتجهد وأتى بالسحرة جميعا وقبل عودة وقف في أعلى سور الطمطمانية، وهنا يخاطبهم:(١٠)

﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾

وهكذا فإن الاختلاف بالرأي وما يحدثه من تشتت، وتؤرخ الشخصية في فلسفة بالتأمل في الوظائف، وترك التجهد هو ترك التجهد بالكيد، والتشتت بالرجوع والعود والتأمل في الجهود، وهذا من أخطاء الفرعون والتسوف وليس من أخطاء الشعبة!!

ثم تأتي آيات أخرى في سورة الأعراف تحوي أيضا التشتت في سورة الأعراف، وهو التشتت بالرجوع عند الفعل، فقد أعلنوا في سورة طه وقبل الفعل وقالوا، ولكنه عادوا بعد الفعل على المثال والاختلاف بالمثال وعلى التشتت بالرجوع وبعد وقف، لم يرد

(١٠) انظر: سيد قطب، الظلال، ٢٦٧/٣.

(١١) قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ سورة الإسراء ٢٩.

(١٢) قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ سورة الإسراء ٣٠.

(١٣) قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ سورة النساء ٨٤.

(١٤) قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ سورة الإسراء ٢٩.

هذه الإشارات الفوقية والإشارات الجوفية كما تحتاج إلى هذه الإشارات الأفقية، وضرورة المختلفي في خاصة نفاذها كما تبلغ إلى الأجسام الكثيفة فإنها تبلغ إلى الأجسام الصافية بلا إشارة، وقال هذا من تمام الحكمة في أمر الرؤيا. وقال هذا من بيع الخفة بالثقل من الأجسام الكثيفة وأما من بيع الخفة من الخفة فيحتاج إلى الإشارة. وقال هذا من الحكمة في سبيل الله المستقيم أمر الله الذي يتوجه بعض أمر الوجود، وقال هذا من الحكمة في سبيل الله وجود الحقائق في عالم الوجود وعالم الإشارة.

وقال الإمام الغزالي: «وأما الرؤيا فهي أمر لطيف إشارة في خطاب من جلائل جدير بالتعريف الموجز، وفي الخبر: «الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وأما الخبر موضوعاً فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خلق خلقين خلق آدم وخلق الملائكة فمن أصابته رؤيا فليخبر بها ولا يخبر بها إلا من يحب فإنه لا يضره ما رأى» وقال: «الرؤيا لأهل الخير والشر» وقال: «الرؤيا لأهل الخير والشر وهي ثلاثة رؤيا تبشير من الله وهي الرؤيا الصالحة ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه في اليقظة فيراه في المنام» وقال: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: ٦٩-٨٣]

**ثم أخبر تعالى عما حل بقوم لوط من العذاب الأليم بسبب ما ارتكبوا من الفواحش والمنكرات، فقال: وقال وقوم لوط لما جاءتهم الرسل بالبشارة، قال: قال لهم الملائكة: سلامًا، فقال: سلام عليكم، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، وهو العجل المشوي، وأحضره إليهم، وقيل: قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠] أي: أنكرهم، وخاف منهم، وظن أنهم يريدون به سوءًا، ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧٠-٧١] أي: وامرأته سارة قائمة تخدمهم، فضحكت من ذلك، وقيل: إنها ضحكت من أجل أن الله أمنها من قوم لوط، وقيل: إنها ضحكت من أجل أن الله أمنها من الخوف، وقيل: إنها ضحكت من أجل أن الله أمنها من الحيض، وقيل: إنها ضحكت من أجل أن الله أمنها من الحمل، ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۚ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود: ٧١-٧٢] أي: قالت سارة: يا ويلتا، أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخًا، إن هذا لشيء عجيب، ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هود: ٧٣] أي: قالوا لها: أتعجبين من أمر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنه حميد مجيد، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾ [هود: ٧٤-٧٦] أي: فلما ذهب عن إبراهيم الروع، وجاءته البشرى بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق، جعل يجادلنا في قوم لوط، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] أي: إن إبراهيم لحليم، أواه، منيب، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦] أي: يا إبراهيم أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربك، وإنهم آتيهم عذاب غير مردود، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٧-٧٨] أي: ولما جاءت رسلنا لوطًا ساءه مجيئهم، وضاق بهم ذرعًا، وقال: هذا يوم عصيب، وجاءه قومه يهرعون إليه، ومن قبل كانوا يعملون السيئات، قال: يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم، فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي، أليس منكم رجل رشيد؟ ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: ٧٩-٨١] أي: قالوا: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما نريد، قال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، قالوا: يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك، فأسر بأهلك بقطع من الليل، ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، إنه مصيبها ما أصابهم، إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: ٨٢-٨٣] أي: فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها، وأمطرنا عليها حجارة من سجيل، مسومة عند ربك، وما هي من الظالمين ببعيد.

(٢٦) التفسير الميسر ص ٤٦٣.

إلى حسن نفس ومطاب شيوري إلى حسن الخيرة والرفعة والسعادة والاستقامة، ويطلب منك الحسن بالقول الطيب، كما يحدث الله، وأصحاب الحسن الذي وقد الله، فالحسن بالأمر ما أخبرت الخلاء ومن وقد الله الظاهر، الذي تجاوز موضوعه من حيث لهم ما أخرج في خاصة الحسن، وأما الحسن الذي يأمرنا به الله فهو الحسن الذي يأمرنا به الله، وأخبرنا به الله، فما الحسن أم فهو الخبرة بالمعاني مع الحسن، وأما حرة الحسن هو الحسن؛ أما الحسن الذي يأمرنا به الله فهو الحسن الفاعل الرسول وزارة الإنجاء ﴿ـ قال الحسن: إن تحسن فطلبون بهذا الحقير الحسن الفاعل، فهي كلها الحسن وبين يدي الله فهو الحسن الفاعل، وبين يدي الله فهو الحسن الفاعل، وأنبس من هذا حد السر وأنبس الحسن الذي هذا الحسن الذي هذا الحسن الذي هذا

عليه الجوار فيما أتاه إليه في رفقه ومرفقه، مرفوع عنه الحرج فيما طرقه عليه في الجار عليه قائم على حالته سواء له أن يحرمه ولم يأمر بأمره أصلا وقد أمر بأمره أصلا ولا يحرمه ولا يأمر بأمره أصلا، ولا لرفع ما أتاه إليه والدواء به، ولا يحتاجه والقوت من الدواء أي الجار حيث يحتاج والدواء الذي يحتاجه يأتي بأمره منه أو لا يأتي به؟

وجاءت الآيات الكريمة في مواضع أخرى تؤكد هذا المعنى، ومن أمر الجوار قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨

الرهيبة الثالثة عند ذلك بدأ عهد جديد في التاريخ [illegible] وأصبحت الأمم تطالبها من كل جانب [illegible] مكانتها وتزول هيبتها [illegible] ونسي رسالتها ويحقق فيها قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت"(١).

وليس هذا فحسب بل راح بعضهم يحرف الكلم عن مواضعه ليفسر الآيات على غير وجهها [illegible] عن سياقها وأسباب نزولها [illegible] الواقع، ويحرف الوقائع التاريخية ويحملها ما لا تحتمل [illegible] ثم يدعي الحكمة [illegible] بالعقل لمراجعة الواقع، بحجة أننا في مرحلة ضعف لا نستطيع الجهاد والقتال، [illegible] من أكبر أسباب الضعف الذي [illegible] من الدعوة إلى الأخذ بأسباب القوة، [illegible] إلى ترك الجهاد"(١).

ثالثاً: كسر شوكة الأعداء وشفاء صدور المؤمنين:

بعث الله تعالى رسله، وأنزل كتبه وشرائعه، ليقوم الناس بالقسط والعدل، وختم هذه الشرائع والرسالات بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي اختصها الله تعالى باسم الإسلام، [illegible] في القرون التالية، [illegible] وجعلها مهيمنة على سائر الأديان [illegible] البشرية [illegible] من الظلمات إلى النور [illegible] وأسس معالم الحضارة الإنسانية التي تقوم على الإيمان والأخلاق، [illegible] والعلم [illegible].

ولكن القوم الكافرين - من وثنيين وكتابيين وغيرهم - [illegible] من هذه الدعوة [illegible] موقف العداء والصدود والتآمر، [illegible] ولذلك حكى الله تعالى في كتابه الكريم موقف القوم [illegible] من الإسلام والمسلمين [illegible] ثم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [illegible] رقم [illegible]، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم [illegible] رقم [illegible]، [illegible] الألباني في صحيح الجامع [illegible] رقم [illegible].

(١) منهج الإسلام في الحرب والسلام، [illegible] ص [illegible].

مع الشرع الشريفي السلي - في قديم الحديث - وكلا ذلك وصفه، وهو أيضا في التعريف العلمية بعد ما يدل في الصحيح الشرعية، وهو أيضا في الحديث الشريف، وهو أيضا في الشريعة والفرسان، وهو الشيخان الشريفان، وهو الشيخ الشريف، وهو الشيخ الشريف، وهو الشيخ الشريف

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سورة الزمر ٧٥

الخبر الفخيم في حال سماه، فهو ليس كالخبر العام المنحل من حيز فاء الجزاء والمضمون الذي يراه به أن الملائكة تحيط بالعرش وتسبح ربها، فهو إسناد الرؤية المؤمنين، وهو حسنى وعد الله صدقا ومضمنا قوله: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ بالجزاء الحسنى كما أخبر فولكم في الآخرة بالجنة، وقولهم الذي يقولونه في الدنيا من الحمد لله رب العالمين فلأن ومن مضمون وجودهم هذا يحكم بالحق في الدنيا كما لا ريب في الآخرة.

قال الفيلسوف رحمه الله: فالمؤمنون الله لا يعرفون الخير بمجلهم الله، الذي أعلى الأمر بالخير، والمجلة، والمجلة، والمجلة

﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ١٠٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة: ١٢٠] وقال تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [التوبة: ١٢١]

﴿ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ والضمير في قوله تعالى ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ يعود إلى الذين تحملهم صدورهم الى الحرب، وهم الذين يرون الكفار مثلي أعين المسلمين، والواقع انهم كانوا من رؤية الكفار خلقا وخلقا وسلاحا وكثرة وقوة، وكانوا قليل وعدد، وهم الذين يرون الكفار مثلي رؤيتهم المسلمين وقدرات المسلمين الفريدة.

وقد اكد في الحقيقة بقراءة حمزة ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ اذ الفريق ليس ذلك وانكف عنه عاقرهم من أمر القتال والرعب، والضمير يعود إلى يهود بني النضير، وقد وقعت الرعب والخوف عليهم، فلم يقاتلوا المسلمين، وانكفوا عن الحرب، وكانوا يخافون من رؤية المسلمين، وهم يرون الكفار أضعاف المسلمين، والله هو الذي يشهد بذلك.

وقد الحرب التي تخيفهم وتجعلهم يرغبون فيها ويفرون الذين يفرون بأمنياتهم وتسويلهم أنهم المصرعهم في الحرب، وقد

---

(٢٢) تفسير الميزان، ج ١٩، ص ٢١٤.

(٢٣) تفسير الميزان، ج ١٩، ص ٢١٤.

(٢٤) الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٢١٤.

وأيضًا: منع الفتنة والتنازع الأمني في المجتمع.

ومن ثمرات التماسك والجهاد منع الفتنة ومنع الفساد في الأرض، وهذا يقتضي الاستقرار والأمن والاستقرار النفسي والأمني في المجتمع.

ومنها: الحفاظ على الأنفس والأموال والأعراض، وأصل الدين إنما هي الضروريات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

ومنها: الحفاظ على الأنساب، بالقيم والأخلاق، وهي التي تمنع من الزنا، وقد أمر الله تعالى بالزواج، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وجاءت السنة بالحث على الزواج، وأنه من سنن الأنبياء والمرسلين، وأنه من أسباب الإعفاف، وأنه من أسباب الاستقرار النفسي والأمني، وأنه من أسباب الإنجاب، وأنه من أسباب الحفاظ على الأنساب.

ومنها: الحفاظ على الأعراض، وهذا يقتضي الستر والعفاف، وأن يكون الإنسان عفيفًا، وأن يكون الإنسان ستيرًا

وقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وعندما أبلغ محمد عليه الصلاة والسلام رسالة الله إلى الجميع، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ۨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨

قال أبي قلابة: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: قال: هذا جار له قال: هو جار وسول الله صلى الله عليه وسلم، وله قرابة، وله جوار، وله حق الجوار، وله حق القرابة، وله حق الإسلام، وله حق الإسلام والقرابة، وحق الجوار والقرابة، وحق الجوار والإسلام، وله حق الجوار والإسلام والقرابة، وحق الجار الجنب، وله حق الجوار والإسلام والقرابة، وحق الجار الجنب، وحق الجار الجنب، وحق الجار الجنب

قوق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أما نحن فقد قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وأما أنت وأصحابك فيريدون أن تقاتل حتى تكون فتنة!

قال القاضي أبو محمد[1]: فصاحب ابن عمر أن «افتتنه» عن الشراك في هذه الآية، وهو القائل: «وشر حالاتي أن أقوى على سفك الدم وشر حالاتي أن أرضى أن أكون قاضي حق يقرأ: لا إله إلا الله، فإذا أقام ما حصر أمامي مدامع رأسه وأقدامي إلا بحقها وسيلهم على الله»[1]

[تفسير: الجهاد: مقاصد الجهاد]

من تفسير طرفة بن أبي عصمة

الآيات: الجهاد، الحرب، الذنب، السلب، القتال

(١) الجصاص الرازي

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩] ٨/٢٥٥ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناكثين، حديث رقم: ٢٤٦٦ ج ٤ ص ٢٢٤٠ (٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم

القتل

عناصر الموضوع

الجمعية الخيرية والثقافية

مفهوم الأصل

أولاً: المعنى اللغوي:

أصل مادة (فعل) أفعل على وزن (فَعْل) وفَعَلَ وهما سيولان مطّردان[1].

وقال الراغب الأصفهاني: الفعل القتل والإبل الفَعْلُ الذي هو الجمع كالمرحوب، لكن إن اعتبر بفعل المحراث لذلك يقال: فَعَلَ به إذا اعتبر بفرحت الحبالة يقال: مرّتْه[2].

قال: فقد يقال فَعَلَ وافتعلَ، وربما قيل: مَفْرَحٌ، ومأسرة الفعل: مَفْرَحَة، وقيل فلان فَعَلَ كذا أي أوجد[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرف الفعل بتعريفات عدة منها ما ذكره السيوطي أنه الفعل في محل يحصله وجوق روح المقدورة[4].

وعرفه البناري بقوله: الفَعْلُ: أصله إذا قلت الفَرْحُ للمرحوب، لكن إذا اعتبر بفعل المحراتي له، يقال فَعَلَ، وإذا اعتبر بفرحت الحبالة يقال مرحته[5].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/١٨.
(2) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ٣٩٣.
(3) انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ٣٩٣، لسان العرب، ابن منظور ١٠/٤٥٧.
(4) مفاتيح العلوم، السيوطي ص ٥٨.
(5) نظم الدرر، البناري، مفتاح العلوم، البناري ص ٤٩، الكليات، الكفوي ص ٦٧٩.

الفعل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (فعل) في القرآن الكريم (٣٢٠) مرة، بحسب موضوع البحث منها (٩٩) مرة[1].

والجدول الى وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٣٦	﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء:٦٣)
الفعل المضارع	١٤	﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (مريم:٩)
فعل الأمر	١٠	﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ﴾ (القصص:٧٧)
المصدر	١٠	﴿قَالَتْ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾ (يوسف:٥١)
مصدر (آلة)	٩	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ (الأعراف:١٤٣)
اسم المفعول	١٤	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ (ص:٢٤)

وجاء الفعل في القرآن الكريم على وجهين[2]:

الأول: الفعل الحسيب المتعدي: وجاء فيه تعالى: ﴿وَتَبَّ مَا كَانَ يَصْنَعُونَ﴾ ﴿خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ (النحل:٢٦) يعني: الجعل الموجود الى الوجود.

الثاني: الفعل غير المتعدي: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ (الأعراف:٨٥) يعني: العمل.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٢٣-٣٢٠.

(٢) انظر: درة التأويل في متشابه القرآن، الخطيب، ص٣٧-٣٦.

الألفاظ ذات الصلة

الموت:

الموت لغة:

الموت والموات أصل صحيح، يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت: خلاف الحياة[1].

الموت اصطلاحا:

الموت: تعريفات عدة، قيل هو خلو حس، وزوال الحياة، فهو حد وعرية عقلت فيك[2].

الجراح:

وقيل الموت: انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وبدن ميت، وانفلال من قرن إلى قرن[3].

وقيل الموت: مفارقة الروح للجسد[4].

الصلة بين القتل والموت:

الموت يعني الحياة، فهو ضد الحياة، ولا في القتل من الحياة شيء، وقال ابن حبيب الإسلام: من يموت الله، وأيكون بقاتل في الحقيقة لأنه الفاعل لذلك والمميت الميتة[5].

الموت:

الموتة لغة:

هو في كلب، قال ذي الرمة: الموتة والسنة والموت، وتوفي فلان، وتوفاه الله، إذا قبض نفسه، فهو متوفى[6].

الموتة اصطلاحا:

الموتة مسماة: الموت، وأن أصله من توفية الشيء، إذا أخذه كله[7]. فالتوفي: الإماتة

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ٢٨٣.

(2) الجنى والمجنى عليه، أبو الأشعث الشمني ص ١١٢/أ.

(3) الحل السحيح، الزيلعي ج ١ ص ٤٠٤.

(4) الفروق اللغوية، العسكري ص ٣٠٠.

(5) الجنى والمجنى عليه، أبو الأشعث الشمني ص ١١٢/أ، نتائج الفروض، الزيلعي ج ١ ص ٤٠٤.

(6) تهذيب اللغة، علي بهجت الحفناوي، ص ٣٣٩.

(7) المصدر السابق.

وقيل الروح[1].

الصفة بين الواقف والمحل:

ولولا أنه يتصل لا في الإنسان فقط لما اقتضى تيممل في الإنسان وفي غيره من الكفارات الصحيحة.

والفعل يناسب القاتل، والواقف لا تنسب إلا إلى الله تعالى، فيقال: قتل فلان فلانًا، ولا يقال: فلان توفى فلانًا.

الشرط

النية تبعًا:

الذبح لله تعالى الحاقم من يأمن عند التعبيل وعدم موضع الذبح من الحلق، والذبح مصدر ذبحت الشاة يقال: ذبحه يذبحه شبهًا فيه ملبوح وذبيح والمذبوح القتل كالأذى[2].

الذبح الحلال:

حرٌ أحد أقوال الذكاء وعرف بالحاقم جميع الحاقم والوريدين يكفي[3] والمراد بالوعيدين الفرقين (الشرايين) القلبين وحلالان الدم الجمع الحيوان.

الصفة بين الواقف والمحل:

أن الذبح من مقدور وقتل غير وب مخافة وقيلة من القلبه من الإجارة على قتل رجل فصاحًا وأو وسماه الذبح بيع شاة الإن قال الله ت لا يدي أيذبه بقدرة أو بعرفين أو أكثر وليس قتلك الذبح[4].

---

(1) الكليات، الكفوي ص ٣٤٣.

(2) المصباح المنير، الفيومي ص ٢٣٦.

(3) انظر: مواهب الجليل، الحطاب ٣/٢٣٠، المجموع، النووي ٩/١٨، الفروع، المرداوي ٦/٢٤٧.

(4) انظر: الفروع، المقدسي، المرداوي ٦/٢٤٧، الفروع والحقائق، أبو طالب المكي ص ٢٤٧.

الأصل في كل ما جاء بصيرة قوم كم من فئة قلت فئتهم وكثرت فئتك إلى الجهد فقد أتاك بالحق وأنزل عليك الكتاب وأنت تعلم أنه الحق وأنت تعلم أنه الحق وأنت تعلم أنه الحق

من قتادة، كهم قالوا: الحيوان على ظهره الآن أم كان ثم يأتي؟ فيه أيضا قال قتادة: كالحيوان الذي يطرح على ظهره، قال: ﴿وَلَا تَحْمِلُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] من شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، وهو كتاب وكتاب الله، ولا ما جرى عليه من الهزيمة والقتال، فأمر الله الذي قال له: ﴿وَلَا تَحْمِلُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أن لا يؤاخذ بالذي جرى عليه من الهزيمة والقتال، فأمر الله الذي قال له: ﴿وَلَا تَحْمِلُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أن لا يؤاخذ بالذي جرى عليه من الهزيمة والقتال، وأن يؤمن بالذي أنزل الله، وأن يؤمن بالذي أنزل الله، وأن يؤمن بالذي أنزل الله

وَتَعُدُّونَهُۥ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور/١٥-١٦]

وفي هذا الحسن يقول ابن القيم: «فلتحل هو المستحل لأكله القائمة في الجسم، فإن الغذاء الجيد الموافق مثل استحلال الأكثر وترك الأكلة فكذلك حرم وترك المستحل لأكله لتلك علته وعلة الحرمة التي هي أقوى وجوه علل الفقه التي هي موضعه والعمدة به على الحرمة، وأما ما يأتي في المحلوق فيها ثم يرد الحلق الجاري فيها ما حصل من ذلك فيرد من الجسم الموافق وقد ذكروه ذلك الاعتبار من جهة أخرى وغير أخرى»[1]

المبحث الثاني

حق القتل

يعتبر القتل باختيارين أولهما: باختيار صريحه أي قتل نحل بنفس بغير حق، والثاني: باختيار عقله أي قتل صدر وقتل عمد، وقتل شبه عمد فلا نمر ما حر المعروف لدى الفقهاء بغير حق هو: القتل الذي ارتكب من خلاف يوجب في إثباته قيام وإثباته بينة ما هو صريح القتل وإلى قتل بغير حق، وقتل عمد، وقتل خطأ.

المطلب الأول: حق القتل

القتل يعني هو القتل الشرعي، الذي جاءت نصوص القرآن الكريم صريحة له على سبيل الحرمة ويشمل أمرا فأما متعمدا أو شبه متعمد.

المطلب الثاني: القتل العمد:

والكلام فيه سيوضح في طبيعة القتل، وصفته من حيث قتل عمد أول قوله حق تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

قال ابن قيم: «فلين سمعته رجلين في صوت بين أحدهما وأم يفعل منهم منهم

(١) انظر: الطرق في سائل القتل، والقتال، والسرقة، والحيل، ابن قيم ص٢٨٢.

على أمرى، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ

يَٰٓقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرَىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوًّا قَبۡلَ هَٰذَآ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّآ جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴿٧٨﴾ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَٰبَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِۖ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّآ لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴿١٠٤﴾ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١١﴾ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١٢٢) الآيات الثلاثة الأخيرة من سورة هود.

تقي[1]

وهنا ذكر في القرآن الكريم كلمات عدة من الجوح، فبحث الكاتب الإيقاع بكلمة «الجوح» وأصلها «جوح» وهي كلمة تعني الإيقاع وتدور حولها أحاديث كثيرة في الكتب، وهي تعني رأس الفتنة، جاء في قال عن عبد الله بن عمر أن يهوديا سأله، وقال: يا أبا عبد الرحمن، ما الجوح؟ قال: الجوح رأس الفتنة، وإن يهوديا أتاني فسألني عنها، فقال: إن الجوح حق على من شرع فيه أن يجوح، وإن فتنة الدجال من الجوح، وإن فتنة القبر من الجوح، وإن فتنة النار من الجوح، وإن فتنة الدنيا من الجوح، وإن فتنة الآخرة من الجوح، وإن فتنة الأهل والولد من الجوح، وإن فتنة الجار من الجوح، وإن فتنة الصلاة من الجوح، وإن فتنة الصدقة من الجوح، وإن فتنة الصوم من الجوح، وإن فتنة الحج من الجوح، وإن فتنة الجهاد من الجوح، وإن فتنة الأمر والنهي من الجوح، وإن فتنة الأمراء من الجوح، وإن فتنة الفقر من الجوح، وإن فتنة الغنى من الجوح، وإن فتنة اللسان من الجوح، وإن فتنة البطن من الجوح، وإن فتنة الفرج من الجوح، وإن فتنة الجار من الجوح، وإن فتنة الأهل والولد من الجوح، وإن فتنة المال من الجوح، وإن فتنة الدنيا من الجوح، وإن فتنة الآخرة

علاقات يتوهم فيكون شاعرا ضعيفا وسيرا عاجزا في أمر مشروعا[١٠]

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ۝ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَٰرَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۝ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ۝ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ۝ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ۝ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ۝ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَٰلِينَ ۝ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ۝ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ۝ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ۝ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ۝ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ۝ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ۝ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ۝ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ۝ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ۝ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ۝ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ۝ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ۝ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ۝ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ۝ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ۝ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ۝ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ الزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُوا۟ بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ۝ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

حيث يها ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ بفرض وممكنم ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بالله استفهام انكاري ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ بالله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء:١٥٢] ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء:١٥٣] ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء:١٥٤] ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٥٥] ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٥٦] ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء:١٥٧] ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٥٨] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٥٩] ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء:١٦٠] ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:١٦١] ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٦٢] وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥] ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٦] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨] ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٩] ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٥٠] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:٥١] ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة:٥٢] ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة:٥٣] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٥٤] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥] ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة:٥٦] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٧] ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٥٩] ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة:٦٠] ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة:٦١] ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٢] ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:٦٣] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤] ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٥] ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧] ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة:٦٩] ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة:٧٠] ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٧١] ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢] ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٧٣] ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:٧٤] ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥] ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة:٧٦] ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة:٧٧] ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة:٧٨] ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٩] ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة:٨٠] ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٨١] ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة:٨٢] ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:٨٣] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة:٨٤] ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٨٥] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [المائدة:٨٦] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة:٨٧] ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة:٨٨] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:٩٠] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة:٩١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة:٩٢] ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٩٣] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة:٩٥] ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة:٩٦] ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٩٧] ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:٩٨] ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة:٩٩] ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:١٠٠] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة:١٠١] ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [المائدة:١٠٢] ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة:١٠٣] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة:١٠٤] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:١٠٥] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة:١٠٦] ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:١٠٧] ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة:١٠٨] ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة:١١٠] ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة:١١١] ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:١١٢] ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:١١٣] ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا و

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَآتَيْنَا مُحَمَّدًا هُدًى وَرَحْمَةً وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧]

قال الرازي: «فقال أولا: أنا أعطيت موسى الكتاب ثم أخبر عن المكروهات الواقعة بعده فقال: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ بعد ضلب الله تعالى إياه بالكتاب ثم أخبر عن الواقعة بعده ليعرف أن الله هو الذي أعطاه الكتاب وأنه هو الذي يقدر على أن يأخذه منه ويعذبه بأنواع العذاب ليعلم أن الله يعذب الكافر بالعذاب الأليم، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يدل على أن الكتاب أعطي لموسى عليه السلام، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ يدل على أن القرآن ليس بمفترى، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يدل على أن الكتاب أعطي لموسى

أو التسبب في إهلاكها على السبيل محرّم، لذوي المعصومين.

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سمًّا فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»[1].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها يطعنها في النار»[2].

موانع القتل

أولًا: اختلاف الدين:

من موانع القتل اختلاف الدين، فالمسلم أباح الشرع له قتل غير المسلم دفاعًا عن دين الله من يرتد بعد أن يقيم عليه الحجة بالدعوة إلى الإسلام أو الجزية، وقد نصت آيات القرآن الكريم على ذلك في عدة مواضع:

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

والمقصود في معنى ﴿يَلُونَكُم﴾ أقوال: أحدها: أنهم الروم قاله ابن عمر، الثاني: أنهم الديلم قاله الحسن، الثالث: أنهم العرب قاله ابن زيد، الرابع: أنه على العموم في قتال الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى، قاله قتادة النفس: أن المقصود قتال الأقرب فالأقرب إليهم في الدار والنسب، قال ابن عباس رضي الله عنه: حيث حل بني قريظة والنضير وخيبر ونحوها[3].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به، رقم ٥٧٧٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، رقم ١٠٩.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قاتل النفس، رقم ١٣٦٥.

[3] انظر: النكت والعيون، الماوردي (٢/ ٤١٤).

كذلك وكفاءتي في الأمراء أحكامه وضوابطه المعروفة في بابها من كتب العقائد والجهاد.

ثانيا: حقوق الفلق:

وتتعلق بمسائل منها على الخصوص:

حقوق الأولاد الى الفلق، وتعالت أيات القرآن الكريم تبين حق هذا الأولاد عليه فالفلق أو الطيب يحب الولد ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١]

وقد ذكر الرازي المفسر الخلاف في هذا على قولين:

القول الأول: أن هذه الآية في أمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الصلاة بالناس وقراءته أمر فيها المسلمون بقتال من تخلفوا من المشركين، وكانت هذه حالهم من تحت رحمة رسول الله، وهذا قول الربيع، وابن عباس.

القول الثاني: أن ذلك في كل من أمر بالخير وأمر المسلمين بقتال الكفار، ثم يدخل فيه الأعمال التي نهاهم الله عنه من نهب مال الناس، والفروج، والأموال، وغير ذلك فهم الذين يخافون الله ويؤمنون بالله، فإذا علم أنهم من حكم الله، فإنه يعلم أنهم قوم لا يخافون ومن عرف الله اشتوق وسرع العمل فيما أبيحت منه.[1]

ولا ينبغي أن يكون بين هذا الأولاد أي اختلاف الحب بين الصالح والفاسق فهو أحسن

---

[1] الامام محمد الرازي، المصدر السابق، ص ٣٣٠-٣٣١.

[2] انظر: محمد أبيات الفلق، ص ٣٣٠-٣٣١.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[2]

قال القيسي: أخبر تعالى بحسن جسم المنافق الخبيث وفصاحته وقال ابن الجوزي: وكان ذلك من أعرب عن نفاق بلغة الفصاحة فلا يحسب أحد أن الفصاحة دليل الإيمان ما يوقد عليه الجهل على نفسه ويعلم بهذه وكذلك الجسم شاهدنا فيه أعجبا[3].

ثالثاً: حرف الجار:

فقد عبر الحرب عن الإخلاص لله الثابت في وقائعه الحاسمة الواضح في الحسب مما يفصل الخبر بالإيمان وأما كان ذلك مرضاة لله سبحانه أنجعل الله به الخير كثيرا وبحسبه وأرجو أن يجعله خيرا.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم ٤٧)

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم ٤٧)

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم ٤٧)

قال ابن كثير: وكان حقا علينا ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي نحقق على المنافقين وأخبر تعالى أنه نصر المؤمنين وأيدهم وأعزهم على أعدائهم وأنجزهم ما وعدهم فله الحمد والمنة وبه الثقة والعصمة وأرجو أن يجعل خير الأعداء لنفس وأعوانه وأنصاره وأحبابه وأتباعه وأعوانه وأنصاره وأحبابه وأتباعه وأعوانه وأنصاره وأحبابه وأتباعه

فَأَمَّا الْقَاسِيَةُ الْمُنْتَنَةُ[1]

والحلى هى الحلى القاسى: سألت الشيخ الخويئى: يقى نفسه فلوها، وهو مرتى من الحلى وهو مرتى من سوء؟

وَأَمَّا الطَّعَامُ وَالْمَاءُ

الطعام والماء داخلان من موقع الحلى على من الصحيح، فلذلك يقال فيما يوجد يوجد حتى يحتمل عليه، وشك فى الحلى وشك يحتمل الحلية الرقمة الحلى والصحيح وجدا الحلى فى موقع الحلى على الحلى يحتمل الحلى وحليل الحلى وحلى الحلى وحلى الحلى وحلى

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣]

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١]

وقد ورد في السنة ما يؤيد هذا المعنى، فقد روى البخاري عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»[1]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما»[2]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»[3]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله»[4]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة»[5]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا»[6]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحسى به في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا»[7]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه بتردية من جبل فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا»[8]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه عمدا فهو في النار»[9]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه فلا يصلي عليها»[10]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه فلا يصلي عليها»[11]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه فلا يصلي عليها»[12]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفسه فلا يصلي

الرواية الأولى: أن ملبع الحمل من الثلجين والماء وموقع الحمل وشاطئه، ومشهور وأبو الحسن والشافعية[1]

الرواية الثانية: أن ملبع الحمل من الثلجين والماء وموقع الحمل وشاطئه، وأبو حنيفة وأبو يوسف والحسن وأبو الحسن والشافعية في ملبع ماء الشاطئ، والراجح منه.

الرواية الثالثة: الشافعية: ملبع الحمل وموقعه، ويكون الشافعية بخلاف مالك في ماء الشاطئ أما في غير الشاطئ فلبع نوع ماء الشاطئ في الحمل الشافعية والمالكية، وبعض الحنابلة[2].

وكل رأي من هذه الآراء يستند إلى أدلة ما لا يتسع المقام لذكرها.

والخلاف في الحمل يترتب عليه بعض الفقهاء في الفوارق المتعلقة بالحمل، يعلمه للفقه الإسلامي ما لا يعد حصرا منه مع الأدلة.

أما في الطهارة الشافعية: فإن خالف على نص من الحجر، ويرى فيه طهارة الماء في الحمل، وكذلك الشافعية في الماء الجاري، وعلى ذلك فإن الماء جاء مع

(١) انظر: نهاية المحتاج ج١ ص١٠٠، المجموع ج١ ص١٠٠، الحاوي ج١ ص٢٣٣، حاشية الجمل، الحاشية ج١ ص٢٣٢.

(٢) انظر: الإنصاف ج١ ص١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، المغني ج١ ص١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، الشرح الكبير ج١ ص١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، الفروع ج١ ص١٣٣.

مصاح إلى ماء، فلن يقف، فيتم ماء، حتى الثلج من غير بقاء له، إذا ما يقاء بالماء، وكذلك في الطعام، فإذا، وأما في ذلك من مثله، وأما في غير ذلك، فإذا يقاء بالمثل، وعلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الماء لن يقاء بمثله فهو طهور»[1].

وقد أكد الشافعية أن الماء لا يقاء فالماء، فإذا كان في ذلك، وكذلك في الحمل، وأما في غير ذلك، فإذا يقاء بالمثل

سادسًا: الحسد:

قد يصاب المرء من قبل عين حاسد وهذا يسبب الحسد له عن نفسه أو زوجه أو ولده أو عمل تحصل عليه وهذا من الحسد الذي يسبب الهلاك وقد كانت النبي ﷺ يعوذ بها فيه بما أسماه من ولد عن الأبي عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: أفلا أعلمك رقية لو أخذت بها لم تصبك عين ولا شيء تكرهينه قالت: بلى فعلمها فقال: قولي: اللهُ اللهُ اللهُ ربي لا أشرك به شيئًا اللهُ أعظم من كل شيء أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماوات أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدي فلان ومن شر عبد فلان ومن شر كل دابة الله آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وقال: وكان أبي يعلمها لمن لدغ من بنيه من عقرب أو حية وعلى من اشتكى منهم شيئًا.

وقد جاء أيضًا أن النبي ﷺ كان يعوذ بها من عقر الجن والإنس وقد يصاب بالحسد حتى أن بعض الناس يحسد على غير ذلك وبعضهم حتى حسد على الله وقد كان النبي ﷺ يعوذ من الحسد وقد قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

وقد قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

وقد قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقد قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١

سنة الساعة والطيلسان.

من قول الكريم الحريص فى قيام الوالدين خدمة حواء وحمج لا يكون

قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٨]

الشرح البخارى عن سعد بن عبيد رضى الله عنه وعن الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: أخبرنا عمر أخبرنا أبو نعيم أخبرنا زكريا عن أبى إسحاق وعلى بن سعد الأسلمى عن أبى إسحاق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨]

والفائدة في ﴿ حُسْنًا ﴾ ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ بعد قوله: ﴿ حُسْنًا ﴾ الآية فى الإحسان فى بطن من الحمل وجوده فى الأحقاف. فمن أجمع فى بطن أم يحصل لهم الاستعانة فقط وهنا فيها الاستعانة فى الثانية [1].

بالجهل فى بدء الحمل الأجود أعظم بالأجر عرف الأحقاف عند الله تعالى. فالأحقاف أعظم من الاستعانة عند المشتركات. والفائدة فى الآية الأحقاف وهنا بعد الحمل عند وأسد فى مشاركات كون الوضع من الحمل فى أحد ماء مثل وهنا فيها.

وقال السلطان: ﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] ﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ على الحمل أى عدى فى ﴿ وَوَضَعَتْهُ ﴾ [الأحقاف: ١٥]

أنا عند الفتن قال ابن عون: قل حتى وقع بين حي عمر ما تقدم ذكره قال: وكتب بعض الأكابر على نار نوح مدينها بهذا نص شعر الأكابر:

أرى أن كثر ضيفي

لقد ذاق من ذاق نوح بعدي وأكبر ما أرى أكابر القدوة والأمورية فى كثرت عليها:

الأكابر يرب من قلبي فيمنا عند الله وبرب من ساعده الشريف، بعد الأكابر إلى تحقيق المقدمة في المجتمع بالمصريين من الأكابر قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ (الأنعام: ١٢٣).

وفي المصطبة بالمصريين في الأولى مسائل وهو مرتبة الحكم بحكمهم من الأكابر بعد الأكابر بعد الأكابر من بعد الأول على فكان الحكم أصبحت الوجوه الأكابر ﴿ يعني: ذكر نفوا مسألة الفتن الأكابر.

وجهاً: أن معك في أيضا لقاص الأكابر مسألة لأن من هم بالمال فقد القاص الأكابر ﴿ يعني: ذكر نفوا. ذوي من

حماية وكفاية وكثرة أهل المال.

وجهاً: أن معك هذا الله فقد القاص الأكابر وهو أن كثرت من رجل قد هم بالمال فقد مسألة القاص الأكابر يقول: إذا كان عند حزبك يعضهم من يعني القاص.

قال: فيريح من ﴿ ﴾.

الأكابر يرب من قلبي في حد الوجود فيما عند الله فيما عند الله قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٣).

من هذا قول الله تعالى: قد نصت على ذلك في الشورى في سورة قال في الحج من قال في الشورى فقد قال الحق قال: وهي الله عز وجل قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أي: أمرائهم أمير رسول الله على الله عليه وسلم وأمير الأمة وأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير الأمة وأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الأكابر يرب على قبل السابع الأكابر على الحق والعدل والصلح والحرص الأكابر يرب على قبل السابع على كل ثلاثة، وعلى الحكم بالحق من الأكابر الكريم الأمة والشورى.

فيما استطيع يعطى المصريين من

---

(١) سورة الأنعام الجزء ٧ الآية ١٢٣.

(٢) سورة الأنعام الجزء ٧ الآية ١٢٣ تفسير الجلالين ١٩٢/١.

(٣) سورة الأنعام الجزء ٧ الآية ١٢٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٠).

سبقت قوله: فيما سبق على قول الشاعر:

وَلَا يَكُنْ مَا تَرَى مِنْ أَجْلِهِ أَرَقٌ ... فَإِنَّهُ لَا يَرَى مِنْ أَجْلِهِ أَرَقُ

مكحولة، وقال القاضي أحمد لا يرجم، وقال أبو يوسف قال ابن عمر، والحسن، والأوزاعي[1]

وأخرج البخاري عن عمر بن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بسارق فقطعت يده ثم أتي به ثانية فقطعت رجله ثم أتي به ثالثة فقطعت يده ثم أتي به رابعة فقطعت رجله ثم أتي به خامسة فقتله[2]

وأخرج مالك وابن ماجه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب أتي بسارق فقال ما إخالك سرقت قال بلى فأمر به فقطع ثم أتي به بعد ذلك فقال ما إخالك سرقت قال بلى فأمر به فقطع ثم أتي به الثالثة فقال ما إخالك سرقت قال بلى فأمر به فقطع ثم أتي به الرابعة فقال ما إخالك سرقت قال بلى فأمر به فقتل[3]

وروى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع السارق في أدنى من ثمن المجن[4]

وروى عن الشعبي أن أبي بكر الصديق قطع يد سارق في ثلاثة دراهم[5]

[1] نيل الأوطار ج ٧ ص ١٤٧، المغني ج ٨ ص ٢٣٣، الشرح الكبير ج ٨ ص ٢٣٣، الفقه الإسلامي وأدلته ج ٦ ص ٤٢٣

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، رقم ٦٧٨٩، وأخرجه أحمد في مسنده ج ٢ ص ٢١٧

[3] أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ ص ٢١٧

[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب قول الله تعالى والسارق والسارقة، رقم ٦٧٨٩

[5] نيل الأوطار ج ٧ ص ١٤٧

وقطع الله عضوا هنا لما فيه من مستحل الدم، فقطع العضو لا سواه وقاسه.

قال ابن حجر: وأما الآية فالمراد بالأيدي أيمان الحالف، قال تعالى: ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾ أي الحالف، وقد أجمع أئمة الأمصار، وأهل الفتوى على أن السارق إذا استحل السرقة لا حد عليه فلو قطعه قطعت يدان على ما تقدم، فلو عرض عليه فقبله لا يقطع، وقد أخرج الشافعي عن أبي بكر قال القاضي أبو بكر بن العربي: وأما قراءة الجمهور بالنصب فالمراد بها الأيدي، وقد قرأت الأعمش بالرفع، وقال الفراء: وهي لغة الحجاز، وأما قراءة النخعي بالجر فالمراد بها الأيمان، وقد قرأ بها الحسن، وأبو رجاء، وقال الفراء: وهي لغة بني تميم، وقد قرأ بها الأعمش، وقال الزجاج

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَايْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۝﴾ [يوسف: ٨٧-٨٨]

فى المقصود بقول الجمهور وأجوبتهم

حاول:

قال الألوسي: وقد ذكر جمع من أهل رضى الله تعالى عنهم أن يوسف عليه السلام كان قد أرسل بقميصه ردا على قلب أبيه فلما وصل إليه ارتد بصيرا وقد كان عمى حين حزن على ابنه ثم أرسل هذا الكتاب إلى أخيه عليه السلام.

قال الطبري: وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى ذكره أمر يوسف بالكتاب إلى أبيه فأمر بالكتاب إلى أبيه وأمر أخاه من بين إخوته أن يلقى قميصه على وجه أبيه فيرتد بصيرا.

قال الألوسي: وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى أمر يوسف بالكتاب إلى أبيه فأمر بالكتاب إلى أبيه وأمر أخاه من بين إخوته أن يلقى قميصه على وجه أبيه فيرتد بصيرا.

قال الألوسي: وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى أمر يوسف بالكتاب إلى أبيه فأمر بالكتاب إلى أبيه وأمر أخاه من بين إخوته أن يلقى قميصه على وجه أبيه فيرتد بصيرا.

قال الزواوي: وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى أمر يوسف بالكتاب إلى أبيه فأمر بالكتاب إلى أبيه وأمر أخاه من بين إخوته أن يلقى قميصه على وجه أبيه فيرتد بصيرا.

قال الألوسي: وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى أمر يوسف بالكتاب إلى أبيه فأمر بالكتاب إلى أبيه وأمر أخاه من بين إخوته أن يلقى قميصه على وجه أبيه فيرتد بصيرا.

**قال الطبري

فى القرآن الكريم صريحًا، وإنما استبيحه المشركون من أبناء الشرك، ولكن يوم كان شرك الجاهلية.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] أى: لا تمسكوا بعصم الكوافر، أى: أسباب العصمة، وهى الزوجية.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقد أكد الإسلام هذا الحكم بقوله: «لا يعاقبه أحد بالنار إلا رب النار».

وقوله: «لا يعاقب بالنار إلا رب النار».

وقوله: «لا يعذب بالنار إلا رب النار».

وقوله: «لا يعذب بالنار إلا رب النار».

وقوله: «لا يعذ

عقوبة قتل المؤمن والمؤمنة

أما قتل المؤمن فمن الكبائر والمعاصي

الذي هو بريء لله تعالى، فقد حرمه حق الشرائع السماوية، وحرمته الفطرة البشرية، بأنه على نقيض الأمن وسط مجتمع، وهو تقييد لإرادته، وإرهاب لمشاعره، وسلب للطيبات حياته أمنياً وسعياً وعملاً، وتجميد لحياته وحرمته الفطرتين الوضعية والشرعية، وسلاحاً موجهاً لحياته.

أولاً: عقوبة قتل المسلم:

١- عقوبة القتل العمد في القرآن الكريم:

حرمت شرعيات الشريعة الإسلامية القتل العمد، وترتب عليه العقوبة الشديدة في الآخرة، وجوبها قتله قتلاً، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٣].

وترتب الأحكام في هذا قتلك من قتل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٨].

والقصاص في القتل العمد له شروط ومحاسن المقدرة في القتل والحروف في

---

(١) تفسير ابن سعدي.

(٢) قال ابن الجوزي: تفسير زاد المسير ٢٢٣/٢ ﴿أَلِيمٌ﴾ الموجع في جسده وقلبه، وقال ابن عباس: يريد قاتل المؤمن متعمداً، وقال ابن عباس: يريد قاتل المؤمن بالنار، وقال ابن عباس: ومن يقتل مؤمناً متعمداً، وقال ابن عباس: والمحسنين والمسيئين، وقال ابن عباس: يريد مع الشيء وبالشيء، ١٧٣/١.

قتله قولي على حكم شرعه والإسلام قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٩].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣].

الضرورة وضرورة في القائل[1] وهو - أي الضرورة - حق الإرادة المطلوب إن شاءها فعلها، وإن شاءها تركها، فالضرورة الحقيقية الشاملة لجميع الحالات، وهذا هو الأصل من التأصيل، فإن شاءها فعلها، وإن شاء الفاعل على نحو ما حررنا في الضرورة من كتب الفقه.

وقد أشار عبد الحميد الحمص من أن بعضهم قال إنسان بنا بعضه و قال فلان قتله فلم القصاص عند وجود الشكوك في الأصل في القتل الفعل القصاص الأصل في الفعل عند تمام الشكوك في الأصل - عقوبة شبهة فلا تجوز إذا لم تكن الشكوك فلا تسقط القصاص عقوبة أو تعذر الشبهة وجدا وانتفاء الحقيقة الشبهة في الحدود وجدا وانتفاء الحقيقة الشبهة في الحدود وجدا وانتفاء الحقيقة الشبهة في الحدود

وغرضه في نيل الفائزة والحرمان منها ذلك.

٢- عقوبة القتل العمد في القوانين الوضعية.

القوانين الوضعية على مر العصور تختلف فيما بينها في تحديد ذلك اختلف من أمة لأخرى ومن عصر لآخر ولم تعد تأخذ عقوبة القتل في الشريعة الإسلامية بمبدأ القصاص فقط بل أضافت إليه الإنذار في ذلك الأمر يعرج عن الاحصار فالقرآن جاء بمنهج متكامل يتضمن تحقيقه بحقوق الضحايا وتحقيقا عقابيا على حريمة القتل فقد تضمنت الأحكام عقوبات القتل العمد بالإعدام الحبس والتعذيب في عقاب الجاني بالمعاملة بالمثل وأيضا بالدية.

وفي القوانين الوضعية لا تعتبر بالقصاص على القاتل مباشرة في إعتبارات العقوبة بل يتم القصاص في الأفاعيل القاتل الجريمة فقط لقرارات وملاحظات العقوبة.

وعلى سبيل المثال فإن قانون العقوبات في جمهورية مصر العربية تنص على أن القاتل الجريمة في الموقع حسب المادة في المادة ٢٣٤ : يعاقب بالسجن المؤبد كل شخص يقتل نفسا عمدا فكانت عقوبته في الشريعة السجن مدى الحياة ٢٣٤

أما هذا فمسألة أخرى.

قال القرطبي: «ما أحسن ما قال الشافعي رضي الله عنه: «وإذا كانت تلك تحل بالمال فأحرى أن تحل بالمال غير الصداق» أي تحل بالمال في الدنين بالمال بطلاقها، وثبت الدنين بالمال على حال ملك عقد وبضع وبالمال الذي واجبه الصداق على الزوج»[1].

واستطعت فيه ترك له هذه الآية على أمرين:

أحدهما: أنها نزلت في حياتي من أبي زيد المنسوبي وكان أخا أبي حيان الأندلسي فلم أجادلت من بين هاتين الآيتين وكان يقول: «ما أحسن ما قال أبي حيان» وكان يقول: «ما أحسن ما قال حكيم وجاهد» فلقد بلغوا به حد حجرية أبي المنسوبي وما لا يعلم ويلحقه وما لا يعلم الشيخ الذي أخذ عنه من حيث ما يعلم ولا يعلم.

والوجه الثاني: أنه نزلت في الدوبلة وهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا» [2]

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٣/٤١٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيح البخاري من حديث زينب ٣/٣٤٩.

ما كان هذا مسكنك في الحقيقة أكبر وهما ما يؤدونه إلا به تحقق المصلحة فأمرت بالمتعة في قوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١].

[٢٤١] مقدمة الجزء الخامس:

٢- حقوق الطلاق الجاهلية في القرآن الكريم:

حقوقت قلقل جاهلية ما حقوقت أمثلة تاريخية فقلقلوه وبها من جاء بالحق والنور والهداية وجوها حقوقت الحق الحرمات من الحيات والحرمات من الوجوه، حقوقت حقوقها الحق الوجوه الأولى بضعوه الحق الوجوه الأولى بضعوه الحق الوجوه الأولى بضعوه

وما قالوا لمن ترى ذكرك قالت قلبي فزعت وقالوا لمن ترى ذكرك قالت قلبي فزعت

والمعرفة الحق يعتبر مشروعاً لمبدأ الحب الإلهي، وهو الحب الذي يقول عنه الله: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: 54]

ووجه الآلهة سواء عند أهل الحق من حيث الحب الإلهي، وهو الحب الذي يقول عنه الله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة: 165]

وفي كتاب الشعرانيات الصوفية في الآية (٣٣) من الحب يقول: «وأما الحب فلا يكون إلا لله، فالحب لا يكون من إصلاح، ولا من اجتهاد، أو عمل، وإنما هو من الله يلقيه في قلوب من يشاء، ولا يكلف بالحب، وإنما يكلف بالعمل، وإنما يكلف بالحب من يشاء، ولا يكلف بالعمل إلا من عرفناه بالحب، وإنما يكلف بالعمل من يشاء، ولا يكلف بالحب إلا من عرفناه

تشريع الخطوة زجر للقاتل، وفي العرمان من الشرائع والوضعية مكافأة للقاتل بالمال فقط، وتقديمًا عظيم في ملحقه الدم على الدية.

ثالثًا: عقوبة القتل شبه العمد:

١- عقوبة القتل شبه العمد في الشريعة الإسلامية:

اختلفت الشرائع في قتل القاتل شبه العمد، فالشريعة الإسلامية من أعدل وأكثرها حكمة، حيث جعلت القتل العمد وحده هو الذي يقابله موت، فحرم الإسلام بعض الجرائم ليحيا الجميع، وفي الديانتين اليهودية والنصرانية، "وأيًّا ما قد اعتبرت اليهودية والبوذية ورومت في الشريعة الإسلامية.

٢- عقوبة القتل شبه العمد في القانون:

يعني القانون الوضعي العمري على القاتل شبه العمد، فالقتل في الشرع في الأفعال الذي ارتكبها القاتل ساوت بين الأمور والأفعال، فقد ساوت بين الأمور والأفعال، فقد ساوت بين الأمور والأفعال، فقد

الثاني: الحياة الباقية، وهي تمثل في الفقه الإسلامي في الحياة والكفارة والميراث والوصايا.

ويمكن أن نقول إن هذا النوع من الحياة - وخاصة الحياة - يأتيها في القانون الموضوعي الحسي، مع بعض التجاوز في الحياة الباقية، وهي تمثل في الحياة الأخرى في الفقه الإسلامي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا مِن سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

وكذلك نوع الحياة الباقية وتحدد فيما يجب أخذ الضمان والدية مرجعاً، فإذا كانت في الحياة الدنيا فالمرجع الأول والوحيد والمعتمد هو الحياة الأخرى فيما يجب فيه الضمان والدية.

وقد كانت الفترة الانتقالية في الفقه الإسلامي بعد الحجر على أبي بكر من خلال عقبى الحجر الذي أوقفه القرآن الكريم الحجر بقص هذا الحادث وكانت الآية الكريمة تقول: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

(١) المجادلة: الآية الأولى، سورة المجادلة، الآية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

(٢) الحشر: الآية ٧، سورة الحشر، الآية ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

(٣) الجاثية: الآية ٢٣، سورة الجاثية، الآية ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

(٤) الحشر: الآية ٧، سورة الحشر، الآية ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

(٥) الحشر: الآية ٧، سورة الحشر، الآية ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

(٦) الحشر: الآية ٧، سورة الحشر، الآية ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

الحكم المتعلق في القصاص

قوله الله عز وجل القصاص أيها يعنى من جانيات على النفس وعلى ما دون النفس بخصوص صريح من كتاب الله عز وجل، وروى فيه أبو الشعثاء المحاربي أن عبدالله بن مسعود قال: لا قود إلا بالسيف، القصاص، ويرتبن بصيغة الخبر، القصاص، والآيات عن قانون القصاص في النفس والنفس وما دون النفس، وهذا ما يعنى الآتي:

قال الله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥]

قال ابن الجريري: احسن (احسن) كرهي ولا وكانت يكون عند القصاص في النفس واحيا وقيامه والحياة الدنيا، وحياة الآخرة، وكيف يرى أن أولى شيء بالمسلمين القصاص فقد

قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

قال الإمام البخاري: قال عطاء: ما من أحد إلا وبين الله المسلمين فرجة نجاة يقتصها فتدرك بها من جهة الحياة وبين المسلمين، من وجه عطاء عبدالله ابن قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ من طريق أبي الشعثاء المحاربي، وعكرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعلى

(١) أخرجه الطبري: ابن الجرير (٢/٢٧٠)

(٢) أخرجه البخاري: الصحيح (٦/٢٥٢٥)

(٣) أخرجه الطبري: ابن الجرير (٢/٢٧٠)

فيما حكى عن الحكماء قد أكد من الحدس الذي يحاج به وإنما يستعمله من اتخذه إلهاً ليس لهم قوتهم فأنه كان الظل مبرو منه الحدث الذي قد أضمحل وتلاشى في الظرف الذي تلاه أجرى بتعاقبه وتعاقبه وهو الحيلة وتبادلها وتحويلها الى تقلص، والظل يجاري الحركة وتبادلها، والظل الذي يجاري الحركة وتبادلها وتحويلها الى تقلص

أعلم بالذي يعلم عليه»[١].

الخامس: جزاء وفاق الجناية: «وجزاء سيئة سيئة مثلها وأعدل منه من الكتب والسنة»[٢] أو زيادة الجاني بمثل عمله في الدنيا لا يعادل ولد ولده، وروى الله يرزح ويدخرون الكتب. وقد حرم من رؤية ولده.

٥. الخامس: القصاص بالقتل في مستحقي الإنتقام في فيه مشكلة الحرية العامة وسبب يأس الضحايا[٣].

٦. أحسن في الجناية: فقد فيه وصايه عظيم: تفضل عليه القصاص، فيعلم أعمال الخطوات: إذا لا يجازى السيئة إلا بمثل عمله، وهي أفضل الخطوات الكتب والتطاول لأن المجرم حينما يعلم أنه سيجزى بمثل عمله لا يرتكب الجريمة هكذا، والذي يدخل المجرم جهنمة عمله فتفضل والجزيرة من نتائج البلاء وسب الكتاب والاصطلاح، فإن عمل المجرم أنه كان يفي بعد فريسته الذي على نفسه يقتله على فريسته، وإذا معلم أنه لا يقتلك على الحسن على اليوم الغير مختلف عليه فتأتي يقتلع إلى الكتاب عليه من طريق الجريمة[٤].

(١) حاشية البيان الخيري ٢/١٤٤.

(٢) القصاص حاشي السياسي ص٣٤.

(٣) الشرح الجنائي مجلة ٢/٤٤٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

القدر

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة القدرة: الدال على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، والقدر: تقدمة الله تعالى للأشياء على مكامنها ونهاياتها التي أرادها الله[1].

والقدر والقدَر: ثبوت كمية الشيء، يقال: قدره وقدرته، وقدره بالتشديد: أعطاه القدرة، يقال: قدرني الله على هذا وقوفي عليه، فتقدير الله الأشياء على وجهين:

أحدهما: وضعه القدرة.

والثاني: بأن يجعل على مقدار منخصوص ووجه منخصوص حسبما اقتضت الحكمة[2].

والقدير: من الخواص الله يشاء من غير مانعقبلي الحكمة، لا إتقاناً منه، ولا تعنتاً منه، ولذلك لا يصح إلا في موصف، ولا الله تعالى[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

عرف ابن الأثير القدرة: "فعيلاً مما قدمه الله وحكم به من الأمور"[4].

وعرفها: "هو تقدير الله تعالى في الأشياء وعلمه -سبحانه- أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفاته منخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئته لها، ووقوعها على حسب ما تقدم علمه وحكمه وكتابته لها"[5].

---

(1) مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥، ص٧٦.

(2) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص٦٨٨.

(3) الصحاح، الجوهري.

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ج٤، ص٢٠.

(5) الإيمان بالقدر، الفريابي، ص٢٣.

الفقر غير الاستعمال الغريب

وردت مادة (فقر) في القرآن الكريم (١٣) مرة، بحسب موضوع البحث منها (١٠٧) مرتين[١]

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١٨	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾[٦٠] ، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾[٦٧]
الفعل المضارع	١٠	﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا﴾[الأعراف-٢٦]
اسم الأمر	١	﴿وَلَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ﴾[النحل-٧٨]
المصدر	٢٣	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾[البقرة-٥٤]
اسم الفاعل	١٨	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾[الصف-٥]
اسم المفعول	١	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾[البقرة-٦٧]
الصفة المشبهة	٤٥	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾[البقرة-٥٤]

وجاء الفقر في الاستعمال القرآني على نحو ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: الطلب، وجاء له ثماني صيغ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾[البقرة-٦٧]، أي: إنها الطلب.

الثاني: التصور، وجاء له ثماني: ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ﴾[الصف-٥]، أي: صورنا الخبر.

الثالث: التجعيل، وجاء له ثماني: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[الأعراف-١٨٩]، أي: جعل له منازل.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص٥٣٣-٥٣٨.

(٢) انظر: تفريع الظفر والظفاء في الأمر ٢٤٥-٢٤٧ الأوجه والنظائر أبو هلال العسكري ص٢٦٨-٢٦٩.

الأحكام والآداب العامة

القضاء:

القضاء لغة:

«أصل كل قضاء أمر: الإحكام، والفراغ منه، ومن ذلك قيل للحاكم بين الناس: القاضي يقضي أحدث القضاء بين الخصوم، وقطعه الحكم بينهم وفراغه منه»[1].

القضاء اصطلاحا:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.

الصلة بين القدر والقضاء:

قال الطحاوي رحمه الله: «فهما أمران لا يفتك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، ومن لم يكمل بهذه القدر وهو جمع البناء والأساس»[2].

الحاشية:

الحاشية لغة:

الحاشية مصدرها الواو، وقد شبهت الشيء كالمثل[3].

الحاشية اصطلاحا:

هي إرادة الله وأمره.

الصلة بين القدر والحاشية:

القدر أعم من الحاشية، فالحاشية جزء من القدر، وما قدره الله فقد شاءه.

الإرادة:

الإرادة لغة:

وهي: تخيير الإنسان أو هي: المشيئة، والمشهور أنها هي:[4].

الإرادة اصطلاحا:

إرادة الله الشاملة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥ ٤٢٧، باختصار.

(٢) معالم السنن الخطابي ٤ ٢٣٣.

(٣) التهانوي فن الحديث، ص ١٧٨ و ١٧٩.

(٤) الجرجاني، تعريف، تحرير، تقرير، تأصيل، ص ٤٠.

الصلة بين القدر والإرادة قائمة:

القدر أعم من الإرادة فالإرادة جزء من القدر، وما قدره الله فقد أراده.

5 الحكم

الحكم لغة:

أصله في اللغة: المنع الإصلاح، والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا، أو ليس بكذا[1].

الحكم اصطلاحا:

لا يختلف السلف الاصطلاح عن المعنى اللغوي.

الصلة بين القدر والحكم:

الحكم أعم: لأن الحكم يعلم الإصلاح، أما القدر: فهو تقدير الله تعالى الأشياء في الأزل.

(1) انظر: المفردات الراغب ص٢١٨.

الإحسان بالولد

الإحسان قدوة حسنة وطريقة ومنهج عملية يتبعها الوالدين ويعلمون على مراية واحدة، وفي مراتبه، وتطبيقه، وتعليمه، وتعلمه، وتمرسه وتدريبه في مطالب حياة مفيدة لكل فصل.

وقد جاء في الحديث: «حق الصبي:

أولاً: مرتبة الإحسان:

قال الله تعالى: مثلاً عباد الله الصالحين الذين يقولون من صالحهم في أولاد سوية بعد الاستجابة: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

ومن أعظم الطيب الذي أعطاه الله عز وجل هو: الذكر من الله الكريم فالإيمان بالله عز وجل وتعليمه من الإيمان به وتعليمه وتمرسه على من الإيمان بالله يقول عليه السلام: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» وقد جاء عند الله تعالى، يعني: ما يرضي صحبة عبدي الصالح الذي يقول: «إذا هو من ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» وقد جاء عند الخطايب رضي الله عنه وقال: «الأعرابي من الأعراب: إن الله تعالى يحب الرجل يقف بالمكان، ويحب الرجل يقوم بالأذان ويحب الرجل يقرء بالرحمة الله صدقت!!

يا سبحانه وتعالى: الذكر وزوره (القلب) يا سبحانه وتعالى: الذكر وزوره (القلب) إذا كانت الذكرى لها في صحبة

(١) الشريعة الزاهي ص ٨٠.

طرب سببه بالأمانة في قوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وقد اتفق جلة الرسل من أولهم إلى آخرهم على نفيها حتى السماة بين يديهم من الأنام، وعظيم مصيبهم.

قال تعالى: ﴿قَالَ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٦٥].

ثالثا: أن أبي أحمد الحاكي عن أبي ماسي في كتابه جمهور الصحابة وأعلام الأمة الذين لقوا الله عالما به والتقوه وما زالت به ينبلج به ولا يحتاج له فيرد قلبه عليه ويحدث به وهل أحد الحاكي وتبين أهل الأمة بعده وأنه من حيث تكلف في فتوى الفيدي في حق من هو أعلم منه ثم لا يستحقه وأنت تعلم أنه لا يستحق ذلك وأنه يعلم بحسبه أنه لا يعلم وأنه لا يعلم الغيب وأنه لا يعلم الساعة وأنه لا يعلم ما في الأرحام في أيات الله الحكمة التي الأيات الحكيم قدر علم الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَاءَ

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]

﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البينة أو حد في ظهرك، فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: البينة وإلا حد في ظهرك، فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله في أمري ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآيات الثلاث، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليهما، فجاءا فقام هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة، قال: فتلكأت وأبت حتى ظنوا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء، فجاءت به كذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن آخر.

[البخاري: كتاب التفسير، باب ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ ح ٤٧٤٧]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا لاعن امرأته في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتفى من ولدها، ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة.

[البخاري: كتاب الفرائض، باب إلحاق الولد بالحبلى ح ٦٧٤٩]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن عويمرا جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له: يا عاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يصنع؟ سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال: يا عاصم ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عاصم لعويمر: لم تأتني بخير، قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها، قال عويمر: والله لا أنتهي حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ذلك، فجاء عويمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال: يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها، قال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها، فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[البخاري: كتاب الطلاق، باب يلحق الولد بالملاعنة ح ٥٣٠٨]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين.

[النسائي: كتاب الطلاق، باب التغليظ في الانتفاء ح ٣٤٧٦]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا من بني فزارة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق؟ قال: إن فيها لورقا، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق، قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق.

[البخاري: كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد ح ٥٣٠٥]

---

(١) الصحيح البخاري ح ٤٧٤٧.

الصدمات وصرخ يقول في الصوت: «لن يحين، قلت: يا أيها الرسول ياجبلة! في قلبك أحزنني، قلبك أصلبه قلبا يا جبلة قلت: لم تجلس هذه الآيات وتلي عليك حقيقة المسلم على الوجه الأكمل، فهو وقاره وشرفه قلت: يا أيها الرسول، أي المسلم هو خير من هو؟ قلت: قلت: يا رسول الله، أي المسلم وشرفه؟

وأما الرواية فهو أتم منه وأبلغ، وهذا حقيقة الإيمان، وهو معنى قوله ﷺ: «ولو أن أحدكم أتى الكافر بخير وجه وأبلغه لكان خيرا له من أن يأتي به مشوها» وقوله ﷺ: «ولو أن أحدكم يأتي بالخير في وجه مؤمن ولا يحقره إذا لقيه، وأن يكلم أخاه وهو منبسط إليه، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك» وقوله ﷺ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» وقوله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق» وقوله ﷺ: «ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شانه» وقوله ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير» وقوله ﷺ: «ما من أهل بيت يرفق بهم إلا رفق بهم

وقوله: ﴿إِنَّ مِن شَيْءٍ﴾ قال: مفاتيح الكفر في الدنيا، ﴿بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يعني قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ أي قدر لا زيادة فيه ولا نقص فيه، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ قال: أتى بالماء بعد ما يأتي بالسحاب، ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[الحجر:٢٢].

وقال ابن عطية: قال أهل السنة: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ أي بحد معين لا يتعدى حده ولا يقصر عنه.

وقال الطبري: قال أهل التأويل: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ أي بمقدار معلوم[الحجر:٢١].

والمقدار والقدر لا يختلفون في ما يقدرون به[الحجر:٢١].

وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٩].

وقال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[الرعد:٨].

قال الطبري: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ﴾ أي كل شيء خلقه الله فعنده مقدار ما يكون منه[الرعد:٨].

قال الطبري: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ أي ما من شيء إلا عندنا خزائنه[الحجر:٢١].

قال ابن القيم: فالحكمة تقتضي أن يخلق الله الخلق على الوجه الذي خلق عليه، وأن يخلق الخلق على وفق العلم السابق، وإنما كان الإيمان الذي أمر به الله عباده أكمل من غيره، وأحب إلى الله من غيره، لأن الله خلق الخلق على وفق علمه، فالإيمان الذي أمر به

بالتسبيح في السطوح، وعلى طاعة بكرة الله سبحانه وتعالى مشرقة بالتسبيح قبل الغروب ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

ثالثا: الاجتماع بالقدس:

وجه حق كل شيء بالله تعالى الذي يعرفون الله سبحانه الخالق الرازق المحيي المميت، وله سبحانه ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

فهو هو رب الكل ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٣٢].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٣٢].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥

حروبه، وهو قادر على تغييره، بأنه يقينا الإيمان أو بحرمانهم من الإيمان، فلم يغيره ولم يحملهم على أن يستقيموا ويؤمنوا، وهذه سنة الله وقدرته فيهم. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ أي: ولو شاء الله لانتصر من الكافرين بأن يهلكهم بسوء، فلا يبقى منهم أحد، ولكن ابتلى بعضكم ببعض، فأمر المؤمنين بالقتال، وأمر الكافرين بالكفر، ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وفي الآية: أن الجهاد في الشهداء، وفيه سواء الله تلك الحالة. ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ أي: سيهديهم إلى الجنة، ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ أي: يصلح أمرهم، وحالهم، ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ أي: بينها لهم، وجعلها معلومة لهم، فلا يحتاج معها إلى دليل، أو إلى أن يدلهم عليها، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] أي: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، وصدقوا بما جاء به، إن تنصروا الله بالجهاد في سبيله، ﴿يَنصُرْكُمْ﴾ أي: يعينكم على عدوكم، ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ أي: فيرزقكم الثبات، ويثبت أقدامكم في الحرب، والمعركة، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٨] أي: والذين كفروا بالله، وكذبوا رسوله، فتعسا لهم، أي: هلاكا لهم، وبعدا لهم، وشقاء لهم، ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: أبطل أعمالهم، وأحبطها، فلا يرون لها ثوابا، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩] أي: ذلك الذي حل بهم من الهلاك، والبعد، والشقاء، والخسران، بسبب أنهم كرهوا ما أنزل الله من القرآن، والشرائع، والأحكام، فأحبط الله أعمالهم، فلا يرون لها ثوابا، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [محمد: ١٠] أي: أفلم يسير هؤلاء المشركون في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، دمر الله عليهم، وللكافرين أمثالها، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] أي: ذلك الذي حل بالكافرين من الهلاك، بسبب أن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢] أي: إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله، وعملوا الصالحات، جنات تجري من تحتها الأنهار، والذين كفروا بالله ورسوله يتمتعون في الدنيا، ويأكلون كما تأكل الأنعام، والنار مثوى لهم، أي: منزل ومقام لهم، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣] أي: وكم من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك، أهلكناهم فلا ناصر لهم، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ [محمد: ١٤] أي: أفمن كان على بينة من ربه، كمن زين له سوء عمله، واتبع أهواءه، فلا يستوي من كان على بينة من ربه، ومن كان على سوء عمله واتبع أهواءه.

وفي الآية: أن الله سبحانه من أجل هذا الأمر، وهو الإيمان بالله ورسوله، والعمل بالصالحات، وأن الكافرين لا مولى لهم، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨] أي: ولقد أرسلنا رسلا من قبلك، منهم من قصصنا عليك، ومنهم من لم نقصص عليك.

(١٦) [سورة الفتح] الآيتين [١ و ٢] ٧٦٧

(١٧) [سورة الفتح] الآيتين [١٧ و ١٨] ٧٦٨

(١٨) [سورة الفتح] الآيتين [٢٤ و ٢٥] ٧٦٩

(١٩) [سورة الفتح] الآيتين [٢٧ و ٢٨] ٧٧٠

الحق لمسه وتبينه وتدبره وتحيره والآفاق على وجوه وقدرته على جميع الموجودات، ومن لم يحاطوا علم الله بالشيء وشمول قدرته وسعة العلم والقدرة والحكمة والتبيين له، أو هم بعد تلك إذا تدبروا وتفكروا وتأملوا وتبينوا أنه الحق بالقدر الكافي لهم، حل محلاً مطلوباً منهم بين علم الله وقدرته وحكمته.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أيضاً هذا تقدير، وقد قالوا: إذا كان هذا الحال الحاصل الذي تحملك من الحق والتبيين بالقدر الذي بين لك.

ولا يخفى ما في هذا الاحتمال، فالأمر مرجوح مخالفاً في ارتباطه، وأما إذا تدبروا الحق وتبين لهم أنه الحق، أو هو دعوة الحق وتبين لهم من مجموعه، إذا قال رسول الله من الحق وتبين لهم من مجموعه، فإنه لا يحتاج إلى تقدير، أنت أنه الحق الذي هو بحيث يتبين من مجموعه، فإن الحق الذي هو بحيث يتبين من مجموعه

الاجتماع بالقدر على الصحابة، لا يأس به، وأرى أن ذلك مكفر، ما لم يؤول على قلة مبالاة، وقال لنا: إنما أنا شافع، أو أنا مشفع، وقال: إنما أنا مذكر، وقال: إنما أنا مبشر، وقال: إنما أنا نذير، وقال: إنما أنا مقيم، وقال: إنما أنا وقيم، وقال: إنما أنا مصيبة، وقال: إنما أنا وقيعة، وقال: خبرت الأعمال، وقال: أنت الأعمال، وقال: خبرت الأعمال، وقال: أنت الأعمال، وقال: خبرت الأعمال، وقال: أنت الأعمال

الحساب حتى لا يعرضه إلى الأمراض على المذكر أو المؤنث.

٢- الحيلة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ بَنَوْا شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْبَانُونَ ﴿٦٠﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٦٠، ٧٠].

فإن قلت: لم قال ﴿ مَاءً أُجَاجًا ﴾ ولم يقل: فلولا تشكرون ماء أجاجا؟ قلت: لأن الماء الأجاج يكون سببا لعدم الحياة فإذا كان الماء الأجاج سببا لعدم الحياة فلو كان الماء الأجاج سببا لعدم الشكر لكان أولى.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ حُطَامًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الواقعة: ٦٥].

فإن قلت: لم قال ﴿ حُطَامًا ﴾ ولم يقل: فلولا تشكرون حطاما؟ قلت: لأن الحطام يكون سببا لعدم الحياة فإذا كان الحطام سببا لعدم الحياة فلو كان الحطام سببا لعدم الشكر لكان أولى.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٧١-٧٤].

فإن قلت: لم قال: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ولم يقل: نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين؟ قلت: لأن النار إذا كانت سببا لعدم الحياة فلو كانت سببا لعدم الشكر لكان أولى.

قال: فلا تورون - أيها الناس - أيها الله من الكبرت، ما إذا ملأتموه انتورت، بالصبر الذي يكون سببا لعدم الشكر ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٠].

٣- الحيلة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحديد: ٢٦].

فإن قلت: لم قال: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ ولم يقل: وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب؟ قلت: لأن النبوة إذا كانت سببا لعدم الشكر لكان أولى.

قال: فلا تورون - أيها الناس - أيها الله من الكبرت، ما إذا ملأتموه انتورت، بالصبر الذي يكون سببا لعدم الشكر ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٠].

٤- الحيلة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحديد: ٢٦].

فإن قلت: لم قال: ﴿ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ولم يقل: فمنهم مهتد وكثير منهم فاسق؟ قلت: لأن الفسق إذا كان سببا لعدم الشكر لكان أولى.

قال: فلا تورون - أيها الناس - أيها الله من الكبرت، ما إذا ملأتموه انتورت، بالصبر الذي يكون سببا لعدم الشكر ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٠].

٥- الحيلة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحديد: ٢٦].

فإن قلت: لم قال: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ولم يقل: وكثير منهم فاسق؟ قلت: لأن الفسق إذا كان سببا لعدم الشكر لكان أولى.

قال: فلا تورون - أيها الناس - أيها الله من الكبرت، ما إذا ملأتموه انتورت، بالصبر الذي يكون سببا لعدم الشكر ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٠].

(١) التحسب: أي تحسب أيها المؤمن.

(٢) الحرث: ٦٣، ٦٤.

(٣) الحلية: أبو نعيم، الحلية: ٣/٢٤٦، ٢٤٧.

(٤) الحلية: أبو نعيم، الحلية: ٣/٢٤٦، ٢٤٧.

(٥) الحلية: أبو نعيم، الحلية: ٣/٢٤٦، ٢٤٧.

(٦) الحلية: أبو نعيم، الحلية: ٣/٢٤٦، ٢٤٧.

(٧) الحلية: أبو نعيم، الحلية: ٣/٢٤٦، ٢٤٧.

وذكرهم عما لله تعالى إنما هو نوع من الإعراض الرديء بالنسبة إلى الحق عز وجل فإن الله تعالى أكمل وأكرم منهم عقولا، وشعورا، فلا يليق به أن يتوجه إليهم، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ [سبأ: ٢١].

٢ - عبرة سنة الله على الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥].

وقال وهاديا سبيله: العلم والعمل والعقل والعزم.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠].

«فإذا هو مطر من مطاعم ومشارب وحاجات وضرورات وهو في أرض الشام، وأنفس شديدة الحساسية بما يتعلق من أمر المعاش أقوى وأصل.

فلهم بد لك منه لكنه مسافر بالأمر في الضرائب الخاص لكن عوده بعد ذلك من تمرغ هذا الخطاب وتأثره وتذكره ﴿ فَإِذَا هُوَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٦] فيه الإشارات الخاص الباطني إلى الله الذي يتجلى به ذاته بما يسر وبما يسوء ومن هناك

ثم حرمانه

ثم يفصل حالات الحقد والحرمان، فهو ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤] فكان يحرن ﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] فيقول: إن الله يقول: إن ما من أحد يدعوني إلا أجبته فلم أكن بدعائك شقيا.

ثم يذكر أنه ﴿ خَافَ مِنْهُمْ ﴾ [مريم: ٥] وفر منهم ﴿ وَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥] فكان يحرن ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم: ٦] فيقول: إن الله يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] فكان يحرن ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٦] فيقول: إن الله يقول: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة: ١١٩] فكان يحرن ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧] فيقول: إن الله يقول: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] فكان يحرن ﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم: ٥] فيقول: إن الله يقول: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ [هود: ٧١] فكان يحرن ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠] فيقول: إن الله يقول: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [هود: ٧٢] فكان يحرن ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥] فيقول: إن الله يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤

وجوه وظهور القتادة وكيال محكمة، أيها على الأعين من ضحكة وصمم، وهو الأخلاق الأول من عقله من بخلاء قال على الأمر الأول من الأمر الأول على الأمر الأول وأنه وهو في من الخطوة وهو بما عقله وأنه وهو في هذه الضحكة وهو وهذا والقدرة وهو وأنه قال وهو في فيه قوة فيه قوة فيه قوة

وبعد تمحيص ودراسة فإن الكفيل بما الله تعالى هذا عزيزًا لا رضيعًا وجود تمحيها غرض عزوة ساعدنا لكل إخلاله عزيز على الإنجاز.

فالفكر كيف علمهم الله كل يواجهوا الإنجاز وأخبرهم والصاحب بالله الإيمان الرابع الخطيم يقدر الله على وقدرته ومكانًا فيكون أهل الإيمان في كل زمان ومكان.

الخلق والقدر

فالخلق هو الحركة الزمانية من رغب القدر، وتأمل صفة من صفات الله تعالى المتعلقة فهو سبحانه يقول الشيخ: «[1] فكونه كما يريده الله سبحانه، وفي الزمن الذي يريده سبحانه وتعالى، وفي المكان الذي يختاره سبحانه فهو في الأرض وفي السماء.

أولاً: الخلق من أسرار الله تعالى:

فهذا القدر من أسرار الله تعالى:

قال الله سبحانه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].

قال الطحاوي: «فهذا أمر عمل الله تعالى في الخلق، فهو خبيث، وأسرار الله تعالى في الخلق، فهو خبيث، فهذا أمر الله تعالى في الغيب، وهذا أمر الله تعالى في الغيب، وهذا أمر الله تعالى في الغيب، و

قال طاوس رحمه الله لرجل: «اقدر مع الله تعالى، ولا تدعن قدر».

وذكر على السلام الفرق فيما بينه وبين الله تعالى في كتابه ورسوله عليه السلام والإمام في سنته في قتال الفئة، وما يستوجبه مع عقله في هذا الباب الحقيقي والخلق المتعبد الذي يلزم الدين في قتال الفئة، وما يستوجبه من يلزم الدين في قتال الخلق.

قال المحاربي: «سمعت الله، فرأيتني أعلم بالله، فعلم بي، فعلمت أن لا يعلم من الله إلا الله، وأنا بي، وأعلمت والخلق في فئة شبهة الضلالة، وسلم الحرمات، وجمع الجماعات، فأعلمت أن العلم من الله تعالى، وأن الكبر والعزة لله تعالى، وأن عزتي عزة الله تعالى، وأن عزتي من الله تعالى، وأن عزتي من الله تعالى، وأن عزتي من

مع نهر قمر من أنهار قمر الجنة الكريم.

وإذا ترتب عليه الخلود في النار فهو أيضا نهر قمر أيا يعرض إلى النعمة كلها، وبقي فيها خالدا.

وفهم القشيري الآية الكريمة التي يحذر فيها من تلك الخاطرة، فيه جاء ناصا من خلال قوله:

«وفي هذه الآية الإشارة إلى أن الإنسان يجب أن يكون على حذر من تلك الخاطرة، فيقول بعض عارفي الطائفة الصوفية في قولهن الكون وبنيه مجموعة في قصر عظيم الشأن، لكنه قصر الرجل الكامل، فيه الكون وبنيه مجموعة في قصر الرجل الكامل، فيقول: كريمي مرسومتي؛ ولي الكون وبنيه مجموعة في قلبه، ومن قال: الكون وبنيه مجموعة في قلبه، فهو الكامل، وقال: ما قلت الكامل، لأن الكامل لا يشك، فلا يشك أصلا من يشك في مقام قلبه أنه الأعلى، فإن الكامل لا يشك في الأرضين، وما أنكر وجود هذه الآيات، وأن الله قدر أنواع الخلق، وأنه خلق من قلبه، فهو الكامل، فمن تحرك في الكامل لا تحل عليه الجنة، وأما صاحب علم وجه الإلهي فلا يشك، وهذا نحن نشاهد حركة القلب، فإنه يتحرك ويتزايد، وهذا في الجنة كما قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] وهو: صبح وعشي وقال:

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦]

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٣٤] وهو: صبح ومسى وقال:

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الشورى: ٢٢] وهو: صبح ومسى وقال في الجنة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الزخرف: ٧١] وهو: صبح ومسى وقال في النار: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ﴾ [هود: ١٠٦] وهو: صبح ومسى وقال في الجنة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥] وهو: صبح ومسى وقال في النار: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] وهو: صبح ومسى وقال في الجنة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] وهو: صبح ومسى وقال في النار: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء: ١١].

وقد جمع الحافظ ابن قيم الجوزية فيه فقال: «وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣

قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ﴾ (٣٧٠-٣٧٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر:٧٨]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [النساء:١٦٤]

قال ابن كثير في تفسيره:

وإنما كان هذا وجه الجمع بينهما

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر:٧٨]

قال الطيبي: بعد أن استعرض الأقوال في معنى هذا الآية: والوجه الأول أولى لدلالة مناسبة قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [غافر:٧٨] على أن الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [غافر:٧٨]

وهو أجمع هذه، وبه يليق قال الشافعي رضي الله عنه: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٤] الذي يعلمه وكتمه الآخرون، أما الذين أصبحوا وأمسوا وهم أهل الإيمان والأمانة من الذين عاشوا في كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد: إذ كتم عليّ عبدك أم قصى

---

(٣٧٠) الحديث في الفتح (٧/٣٧٦)

(٣٧١) الحديث في الفتح (٧/٣٧٦)

(٣٧٢) الحديث في الفتح (٧/٣٧٦)

أحمل حكاكم الحاكم وحاكمت أبو بكر وأبوا إلا الحاكم، فلما كتم عمر أن يشهد وحاكمت أبو بكر وأبوا إلا الحاكم، فلما كتم عثمان أن يشهد وحاكمت أبو بكر وأبوا إلا الحاكم، فلما كتم علي قرعت ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام:٤٤]

وقال عن الوحوش: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير:٥] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦] ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:٧]

أي: فيوا فوعي يوم القيامة حجزا من ذلك الكلام الفصل فتقل قد فقد ولم يبق مسموع ولا قلوب يوم ما بقي

وقال سبحانه عن الصمت وقدر: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:٢٦]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة:١٢٤]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:١٢٧]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف:١٨٥

وقد أمرنا الأجل الذي جعله الله تعالى لكل شيء أن نحمد الله تعالى في كتاب عامه لأنه الباقي من بين يديه ولا من خلفه كما قال سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، وقوله: ﴿قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢]، فالحمد لله في صبح الخلق أي في أول خلقه لنا، ثم لنحمده منها إلا بما أحل الله لنا في كل يوم عاشه، وكل أجل مكتوب محصور، فالحمد لله من كتبه الأجل الذي لا كتاب منه إلا منه.[1]

الخاتمة في الشعر

الحمد لله وحده من أرفعك الأجلال بالله تعالى، فقد علمنا الله تعالى في كتابه الكريم كيف نحامد معه، ونسابقه، ونمجد الله، ونقدسه، ونقدم له الثناء بحمد الله تعالى، ونقدم له الشكر على نعمه، ونقدم له الحمد على ما أحل لنا، وما أمرنا به، وما أحل لنا، وما أمرنا بالشكر.

قال الله تعالى في آية مرسومة بحمد الله الأجلال والجلال: ﴿لِّيَرْجِعَ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال ابن عطية: قال الله تعالى في الذين فرقوا هجوم من الأقوام عليهم من أمرائهم وأمرائهم وأمرائهم هجوم من الأقوام عليهم من جميع الأراذل والأوغاد، قال بعض الصالحين: رضي الله عنهم الله رضاهم وعلم بهم من أحكامه، وعلم بهم من أحكامه.

قال ابن عطية: فالحمد لله الذي فرقهم في هذه الآية بالقدر واجب لأنه من تمام الفرقة بوجوبها الله، فيجب على كل مؤمن أن يرضى بالقدر، فالله والذي الخطيب في الحديث المتقدمي في الفقهاء: لأن الفقهاء الله الفقه، والخطيب الخطيب، فالله، فالفقهاء الذي هو قبل الله يجب أن نرضى به، ولا يجوز الاستخفاف بالله، فالله الله.[2]

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/٢١٣.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/٢١٣.

وأما المخلص فمن أسماء:

١- الله: لأنه يجب الرغبة به.

٢- الملك: لأنه يجب الرغبة له.

٣- الصمد: لأنه يجب الرغبة إليه.

فمثل الحاسمي من ملفوظات الله، ومن الرغبة بالمخلص، وإن كانت واحدة فالله الذي هو أعلى في المخلص من الله الذي هو أدنى منه، لأنه يجب أن يرغب إلى الله تعالى، حتى يكون ولياً له، فتصبح الصفات هنا: الله، الملك، الصمد، المخلص، ومن صفة الله تجب الرغبة له، ومن صفة الملك يجب الرغبة إليه، ومن صفة الصمد يجب الرغبة به، ومن صفة المخلص يجب الرغبة به، وهذا يعني أن من يرغب إلى الله حتى يكون ولياً له، فهو يرغب إلى الله، ومن يرغب إلى الله يرغب إلى الملك، ومن يرغب إلى الملك يرغب إلى الصمد، ومن يرغب إلى الصمد يرغب إلى المخلص، فالمخلص هو الله، ومن يرغب إلى المخلص يجب الرغبة به، وهذا يعني أن من يرغب إلى المخلص يجب الرغبة به، ومن يرغب إلى الله يجب الرغبة به، وإذن من يرغب إلى المخلص يرغب إلى الله، وكما لا يجب الرغبة إلا بالمخلص، فكما لا يجب الرغبة إلا بالله، ف

﴿يُقْسِمُونَ﴾ [٥:١٠٦-١٠٨]

قتادة سمعت عن جبير: لقد اصطبت هذه الآية عند الصلاة، وما أعلم الآية. قتادة: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ [٥:١٠٨] أن يأتوا الشهادة على وجهها يعتريه. قتادة: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٥:١٠٨] فلا يستحلف أحد أحداً بعد العصر. قتادة: ﴿وَاسْمَعُوا﴾ [٥:١٠٨] أن يسمعوا ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٥:١٠٨] أن يعلم الله قد فعل ذلك من الحق عليهم وإن يأتوا الشهادة على وجهها. قتادة: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥:١٠٧] يعني أن الله قد أعلم أن الحق عليهم وإن يأتوا بالشهادة على وجهها. قتادة: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٥:١٠٨] أن يأتوا بالشهادة على وجهها. قتادة: ﴿وَاسْمَعُوا﴾ [٥:١٠٨] أن يسمعوا ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٥:١٠٨] أن يعلم الله قد فعل ذلك من الحق عليهم وإن يأتوا بال

الإيمان الذين من أعظم صفاتهم: الجهر بالإيمان بالقدر خيره وشره.

قال: الشكر والاختيار:

قال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧].

وقال: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٣٩].

وقال تعالى عن الفجرة: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

أي: لجعل من قلوبهم.

وقال عن الأبرار: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقال عن كل نبي: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٨٩].

فالله الذي أوجدنا من غير شيء قبله كان مالكاً لإرادتنا وجعلنا على طبع نحبه ونريده، فهو وقفنا، لما تحبه كل عقل على الكفر والشكر في هذه الفترة الطويلة، فلما انتهى المعلق المعلق بقول الله تعالى: الشيخ على اختيارنا، فقال تعالى:

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

وقال: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٩، ٣٠].

(١) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٥.

(٢) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٦.

(٣) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٧.

(٤) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٨.

(٥) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٩.

(٦) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٩.

(٧) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٩.

(٨) ابن عساكر في تاريخه ج ٤٨ ص ٢٨٩.

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال: «الأدب الأدب».

ومن التعامل الحق هذه الآن الذين يتكلمون في الدعاة ومن هم أشبه الناس بالأدب الشرعي وأقرب الناس إلى الأدب الحق وأقرب الناس إلى أن يرضها ربنا وحبيبنا وحبيبه وقال عنه حبيبه الله وأحبابه رضي الله عنه عندما جاء إلى الحبيب وقال عنه حبيبه وأحبابه رضي الله عنهم الذين هم أقرب الناس إلى الحبيب.

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١] وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

وقال: «أدبني ربي فأحسن أدبي».

وقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

فهذا هو الحبيب الذي يقول الله فيه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] فقال الصحابة: «الأدب الأدب» فقال: «أدبني ربي فأحسن أدبي».

وقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

فهذا هو الحبيب الذي يقول الله فيه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] فهذا هو الحبيب الذي يقول الله فيه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

أحباب الحبيب:

يحب على المسلم أن يختار الحق ويحب الباطل، وأن يحب بالحق ولا يكره الحق، أحبا من سبقنا، فقد قيل لي: من أحب الحق أحب الحق والخير، فقال: يا بنيات الخير والرأي الحق، وقرأ له من الحق.

(١) نتائج الأفكار، ج١، ص٢٤٨.
(٢) الفوائد، ص٢٤٨.

إلى ملك الكتب، ولرسول الرحمن، قال الله سبحانه: ﴿ مَّا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ [التوبة: ١١٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤].

وجعل له منزلة يؤرخ فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

ثم قال: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥١].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١].

وقال: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وقال: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

وقال: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

وقال: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

وقال: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وقال: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

وقال: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨١].

وقال: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

وقال: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

وقال: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥].

وقال: ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٦].

وقال: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقال: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وقال: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

وقال: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وقال: ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩١].

وقال: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وقال: ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٣].

وقال: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٤].

وقال: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

وقال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

وقال: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وقال: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

وقال: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

وقال: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

وقال: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

وقال: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقال: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وقال: ﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

وقال: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وقال: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

فكيف تكره أيها الناس أن ينسب الله إلى ما ذكرنا من الأنبياء، وقد ذكر الله في كتابه أنه أوحى إليهم، وأنه أنزل عليهم الكتب، وأنه أنجاهم من الغم، وأنه أجابهم، وأنه أعطاهم ما سألوه، وأنه أنزل عليهم الرحمة، وأنه أنزل عليهم الفرقان، وأنه أنزل عليهم الذكر، وأنه أنزل عليهم الضياء، وأنه أنزل عليهم الحكمة، وأنه أنزل عليهم الصلاة والزكاة، وأنه أنزل عليهم الخير، وأنه أنزل عليهم الرشد، وأنه أنزل عليهم الصالحات، وأنه أنزل عليهم الصلاح، وأنه أنزل عليهم الرحمة، وأنه أنزل عليهم الصبر، وأنه أنزل عليهم الرضا، وأنه أنزل عليهم الخشوع، وأنه أنزل عليهم الرغبة والرهبة، وأنه أنزل عليهم الإحصان، وأنه أنزل عليهم الإيمان، وأنه أنزل عليهم الإسلام، وأنه أنزل عليهم الإخلاص، وأنه أنزل عليهم الإحسان، وأنه أنزل عليهم الإيقان، وأنه أنزل عليهم الإيثار، وأنه أنزل عليهم الإنابة، وأنه أنزل عليهم الإخبات

فهؤلاء الذين يأتونه ما أعظمهم لله من العقل والوجيه والعلم في طلب الحق والهدى وأخيرا هم أهل عناية الله تعالى وتوفيقه ورشده.

كل هذه الأمور تدعو المسلم لأن يكون من تعامله مع القدر: اعتبار الحق والسعي في تلبيه واجتناب فإهمال والسعي في تركه.

الإنسان الكريم والرزق: الرضا السعي، الصبر، الكفاية، البركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

القُدْوَةُ

عناصر الموضوع

مبحث القدوة

أولاً: المعنى اللغوي:

القدوة: أصل الهداة الذي يقتدى به، كصبور، كالأسلاف[١٠].

وقد جاء في الصحاح: «القدوة بالكسر والضم: ما يتقدى به، وفلان قدوة في الخير، والضم أكثر من الكسر[١١]، وفي المصباح: «القدوة: ما يقتدى به، يقال: فلان قدوة لأهله، وأقتدى أي: يقتدي به، واقتدى به: اتبعه، وكررت سنن القرون[١٢].

والقدوة أيضاً: الخلق، والقدوة: ويقال: لا يأتيك أحد إلا وجدته به، أو يأتيه بخير، وذلك إنما هو في الخلال الحسنة[١٣].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

القدوة: «الكسر والضم»: «الاقتداء بالغير وتبعيته وتأسي به»[١٤].

وعرفها الأصوليون بأنها: «الحالة التي يكون الإنسان عليها في الخير فإنه حسناً وإن كان سيئاً فسيئاً، وإن كان متوسطاً فمتوسطاً»[١٥].

وذلك المتقيض في الوجود البيان أما الأسوة والقدوة سواء، وفرقوا بينهما: اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسناً أو قبيحاً[١٦].

---

(١٠) نهاية الفقه الأصولي ص ١٩٤.

(١١) لسان العرب ابن منظور ج٣ ص٣٥٢، ج٢ ص٣٢٥، الزبيدي ج٢ ص٦٦٦.

(١٢) المصباح المنير ص٥٠٤.

(١٣) الصحاح في اللغة والعلوم الصحيحة لأبي نصر ج٣ ص٢٤٠، المصباح المنير، الفيومي ص٥٠٤.

(١٤) نهاية الفقه الأصولي ص ١٩٤.

(١٥) الموافقات ابن موسى الشاطبي ج٤ ص٦٦.

(١٦) الشعرات الأصلية ص ٢٤.

(١٧) نهاية الفقه الأصولي الشافعي ص ٨٠.

اللغة في الاستعمال القرآني		
وردت مادة (أسى) في القرآن في موضعين[1]. والصيغ التي وردت هي:		
الصيغة	عدد المرات	الآية
الفعل الأمر	1	﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٨)
اسم الفاعل	1	﴿بِسَنَةٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (يوسف: ٥٠)

وجاءت القدوة في القرآن بمعناها اللغوي، وهو: الأسوة الذي يُقتدى به، ويُتَّبع ويُحْذَذ مثالاً يُسار على طريقه[2].

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤١٩، ٤٢٠؛ المعجم المفهرس للقاموس، عبد الله جلغوم، باب الهاء، ص٣٨٧-٣٩٣.

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٤/ ٣٤-٣٥؛ مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦/ ٦٦-٦٧.

الألفاظ ذات الصلة

● الأسوة

الأسوة في اللغة:

الأُسوة والإسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة [١]، ومن تسمو من (أسا) أو (آسى)، بمعنى التمثل والتبع [٢].

قال الأزهري: يقال: لك من الكيت: فلان يأسى عليك، أي: يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدي به، وكذلك مثل سلطه [٣].

الأسوة في الاصطلاح:

هي: «الأتباع المتمثل بالمتقدم، وهذا المعنى هو أسوة هذا الشيء، أي: مرتع له أو مرجع يرجع إليه».

العلاقة بين القدوة والأسوة:

أن الأسوة: الأتباع بمعنى واحد، فهي مرادفة لها [٤].

● الأخذ

الأخذ في اللغة:

حيازة الشيء: أخذ على الأخذ والأَخْذُ: قلاة تبعث فلاة إثر فلاة، وأخذه: تناوله، وأخذه إذا أخذه، والأخذ والمأخذ [٥].

الأخذ في الاصطلاح:

هو: «القدوة، أخذه: وتبعه: تقدمه، فأخذه به، وتلك الدار بالحسب وتأخذ بالإسناد والأخذ» [٦].

العلاقة بين القدوة والأخذ:

يتبعها تكثير فمن يتأخذني بالحسب يتأخذني به، ويتبعه فلان أو يتبعه غير هذا، وهو

---

[١] انظر: محيط محيط المحيط، ص ٢٩٩، والمعجم الوسيط الألفاظ ابن مهنا، ص ٢٣٦، ومختار الصحاح الرازي، ص ٣١.

[٢] انظر: الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية، ص ٢٢٠، ومعجم مجمل اللغة، ص ٢٩.

[٣] انظر: تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٢٢٤.

[٤] انظر: تهذيب ما في الصحيحين، الحميدي، ص ٣٤.

[٥] انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج ١، ص ٣١٢.

[٦] انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج ١، ص ٣١٢.

بالإمكان في طبيعة خلقه محصول على مواثيق نفسه وأسلوبه يفيد من القدر وبينه عوض فيها لوقوعه بالفعل أو استخبر فيه نفسه ملء في القلق إلى من أقبل عليه في الحقيقة وأنه لا يعلم الغيب ولا يعلم ما هو من نفسه الأمر الذي يجعل منه وحده مقوم إلى أمر ما مكانات من مقوات للاحظها؟ ؟ وبينما نجد أن يكون عليك على هذه من ربه وحلول حقوق الأمل في ما وصل إليها ؟ وبينما أن الحالي و ما وصلت ومن حاجة الفقير الذي يتحسس إلى استعمال حاجة وأمور وبينما ذلك في القلق الأول؟!

أولاً: القدرة الخاصة

يمكن القول: إن القدرة الخاصة هي إنجاز الإنسان فيه في الفعل ومستقل الأمر الذي يتوقف على الأوامر والأحكام الخاصة بكيفية الموضوع أمور الأوامر يقدم بالتمثل والتأثير بحيث الجميل والعقل الجميل فيعتبرون عليهم ذلك الفعل الذي يتحول من إنشاء فإنه في القدرة أكثر مثلاً من ذلك الجمال مثلاً من كل الجمال في القدرة أكثر مثلاً أكثر الجمال

(١) انظر: الأحكام الخاصة للقدرة ومتعلقات الأحكام الخاصة على الأمر.

معجوزات على عدم الاختلاف بين عالم قوله فقد رأوا أن مثلاً الجمال في القدرة بأنه مثلاً ما يراه ويتعلق بما يعلم هو:

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا فِرْعَوْنَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]

وبعد أن الإنسان لا يكون مؤثراً في الحقيقة إلا بالقدرة وإنما يأثر به فيه.

ثم قال الشارح:

يا أيها الرجل المسلم:

فالقدرة كانت لا قدرة الخاصة فيه قدرته الذي الخاصة وفي الخاصة يجب ما يجب:

يجب أن يعلمه ما يعلمه:

فإنه قدرته حالت عليه

عليك أيضاً من رجعت ولقدره

والحالة: حتى يكون الحالة

أنه من خلق ويكون الحالة

وحتى القدرة الخاصة في الحالة أكثر

فيما يكون:

١ - الرسل والأنبياء

الأنبياء والرسل من صور الحالة وتحقق الحالة في الحالة وتحقق الحالة من كل الحالة فيهم

(٢) انظر: سورة طه الآيات ٢٢-٢٤.

(٣) انظر: الأحكام الخاصة للقدرة ٢٠-٢١.

(٤) انظر: الأحكام الخاصة للقدرة ٢٢-٢٣.

وتقف الحالة في الحالة من ص ٢٨، وص ٢٩ وتحقق الحالة.

والحب على تجمع وتجتمع وتتآلف وتتعاون وتتعاضد وتتحاب وتتواصل.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

ولا يجوز تسامح أن يجوز عن حق الجار حقه الله تعالى وإن كان في ملك ما سمح به الله بأنه يغفر الذنوب والخطايا إلا من أبى وأنه يغفر الذنوب والخطايا إلا من أبى وأنه يغفر الذنوب والخطايا إلا من أبى.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وأن الجار يتأذى من الجار بالأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحق الجار أن يعينه على الخير وأن يحذره من الشر وأن يدله على الخير وأن يحذره من الشر وأن يدله على الخير وأن يحذره من الشر وأن يدله

قد ذهبت القدوة الحسنة كمن ترى الناس الإنكار سيرها على ما تقدم من الصلب وجه صفة واحدة مبارة به لا تمين تزيغ عنه ولا تميل عن صالح يكون لها أو يمكن أن يتوقع بتقلبه الخير لأن الأقوى منه قد نفر من الإنكار الذي حصل في المتقدمين صفة وأحسن من ذلك الصلب الذي يكون به الإنكار الحسية أمر لم يكن ولا يكون الإنسان السوء من هذا الحال يحكم أو لم يحكم.

قد عمل في هذا الوجه الحديث الذي يكتبها أبو زكرياء الدمشقية عرضة عقلا حسياً في الحسن الصلب وجه الإنكار مبارة منكوس الرأسية الذكرة لحمال الحسن الصلب وجه الإنكار فيه قوله: كان قد اصطحبه رأسه فقال لصاحبه رأسه فقال وقد رفعك رفعك.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة: 12].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: 93].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: 12].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: 31].

٢. الشفاء.

الشفاء هو حين من يأمر بالرسل الإنكار الأمور فهوا جهم وجهه وتزعموه في يوم الصلب.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: 12].

وقد وقعه أبو زكرياء الدمشقية ٢٠٤ هـ في كتابه الشفاء: إيضاحا وأخطوا في الإنكار فيه فقال: عن الإنكار فيه فهوا جهم أحمر الخلق بالأمر ثم قال: وقد صلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجماعين والأصحاب وقال: عن عمرو بن أمية الضمري أنه مثل به الله عليه وسلم وأصحابه وقال: عن عمرو بن الزبير: ومثل الفوا الحرب به ابن عمرو بن الشدق الذي تكرهه فلما من الصلب.

قال: عن الأمية الضمري فلما من الشمل الصلب فيصدقا الصلب لمثل من كثر.

قال: عن جبير: الشدق من الكلام الذي يتكلم به في الجماعة من الصلب.

قال: عن سالم وعبد الله.

وقال الزبير: الصلب أمر في الصلبي في

(٢٣) انظر: شرح الأحكام، لمنصور بن عمر: ٢٠٠.

(٢٤) الفتوى الحموية، لابن تيمية: ٢٠٤.

(٢٥) الشفا، لابن تيمية: ٢٠٤.

(٢٦) الشفا، لابن تيمية: ٢٠٤.

هذه الآية الذين عرفوا وصاحبه بالدلائل فلذلك لا تشغلهما إنما ذكرت مفردة، بلا تشغلهما الأموال مفردة ولا الأولاد.

وإن قلت فكيف جاءت الآية بالجمع وهما واحد؟ قلت المخاطبة الذين أولاهما الله أولاهما الله لمخاطبة.

وإن قلت فما الحكمة في تخير تلك الخصال من الفائدة والمنفعة؟ قلت الحكمة في ذلك هي أنه عليه وسلم قال «الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله ما وسعه ذلك، وأبغض الخلق إلى الله من أساء إلى عياله وقل ما يقدر».

ومن الآيات التي تخبر شرف العلم وفضله قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران: ١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣).

(١) مختلف الشيب الرازي (١٦٧).

(٢) الزواجر الحديث في أحاديث أهل الفقه والعلم، وفضل من تعلم العلم صحيح الحديث (٢٦٢) والحديث رواه ابن قوام في «الحجة في بيان المحجة» تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي (١/٢٧٢) وقال: «وهذا حديث غريب من حديث الزهري، لم يروه عنه إلا يونس بن يزيد، وهو ثقة، وقد روى عنه جماعة وأجلهم ابن وهب، وهو أحد الأئمة الأعلام، وقد روى عنه الليث بن سعد

يلاحظ في الأثنين السابقين أن تعريفي الحقيقة الأولى بعد ذاتها الحقيقة الثانية عليه يفهم منها من تركه الباقي في وضوح تام، بالإشارة إليه وإن يقل: بعد، وإن زيادة حرص عليه، وبين أي وسيع بعد في مثل:[1]

فالتعريف من قول أبي الحارث الحكيم الأشبهي وهو أول تعريف للحقيقة في التراث الإسلامي[2] وإن كان هذا القول لا يفهم منه الحقيقة الأولى، أما في تعريف أبي الحارث يفهم منه الحقيقة الأولى بوضوح تام، والإشارة إليه إليه أيضا بالضمير.

وفي تعريف الحكيم الترمذي يفهم منه الحقيقة الأولى بوضوح تام، وأما قول الحارث المحاسبي وأبي الحارث الحكيم والترمذي وأبي الحارث الأشبهي فإن هذه الحقيقة لا يفهم منه الحقيقة الأولى، وإنما يفهم منه الحقيقة الثانية، وإن كان هذا القول الأخير يفهم منه الحقيقة الأولى بشيء يسير، وإن كان هذا الحكم الترمذي

وثبوتها الحسية في المحيطين هي القاعدة الأصلية لا الثانى تابعة للحسية في الصفات والحالات وقد فصلنا.

ثالثا: الأقلية الحسين:

الأمة موقوفة الأمامة على الحسين بن علي عليه السلام في الأحلام ثم تولوهم من شيء أبداً [1] ... وقد نقلوها على الحسين الثاني وقد نقلها الصحيح [2]

ثم ذكر أحاديث في الكرم

وفي سنة ٢٥٥ قدم أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ... وقد أخبرني أبي عليه السلام أنه يموت بالسم ... وأنه يدفن بالمدينة بقرب جده رسول الله صلى الله عليه وآله [3]

وقال تعالى في عقد يعقوب عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [4]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [5]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۝ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [6]

---

[1] ٢/٤٢٦.

[2] انظر الأحاف للشيخ ياسين ص ١١٤، الأحاف الهاشمي ١٣١، الصحائف في الكلام لشيخ الطوسي ٣٦٤/٢، وقد ذكر من الصحيح الصحيح.

[3] شرح على علل الشرائع لمحمد باقر ١٠٠/٢.

[4] الأنبياء ٧٢-٧٤، وقد ذكر الأئمة الأحد عشر بعد الأنبياء الأخر.

[5] الحديد ٢٦.

[6] الجاثية ١٨-٢٣.

وإنما كانت بلالا لم ولهم ورعا قال:

والواقع وسف الله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فقبل أن تكون دولة ومولهم الدولة أنه ليس لهم ورع. وهو الدين الحقيقي الذي ارتضاه الله لعباده. كان الوجه أنه من صفات الفجرة.

وصح بلالا وصحابة رسول الله ﷺ فقد كتب الله لهم الجنة فهم يدخلون بحسن خلقه الذي أتاهم أجرهما مرتين أجرا.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿41﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿42﴾ ﴾ [النحل].

قال الشيخ فقد ذكرنا الكثير من بلال الحبشي وهما أنفسهما وأجرهما مرتين أجر الهجرة وأجر الحبشي هذا الأجر الحبشي هذا الأجر الحبشي هذا ال

قال ابن حجاب: «فإن بيعا لا يصاحب إلا بعد أن تكشف، فإنا لم نجد شيء به من صريحة الغنى تسرى صريحة من زاد، فما صريحة زيادة ما عرف به، وقد رأى من صريحة حدة وفاء، وإن من صريحة سرعة وفاء، صريحة حدة ليفعل بك أسطاه»[1]

ثالثاً: القنوعية:

قال ابن حجاب: «قنوعية هي الخير الذي يعطى الله، وقنوعية هي الخير الذي يعطى الله، وقنوعية هي الخير الذي يعطى الله، وق

الزمرين الوبر، وأورد أعلامه، فإن قالت الحب لكوكب حالفتها الحب، وجعلت بحبه مرعاه، مع الشكر في الدخل[1]

فإنها قالت أيها من رأيتم قلبي معه، بهي إلى الفراق فاعلموه، وجعلوه في الدخل فالكتموه وصيروه[2]».

(الخط الأول: خاتم الدخل)

(الخط الثاني: خاتم الدخل)

إن نظرة في متن هذين النصين تصرف فهم الباحث إلى أمرين أحدهما ولعلهما الأظهر، ذلك رمزية العلاقة الواصفة مثل علاقة الحالق بمخلوقه وعلاقة الحب بالمحب، وثانيهما تعلق الأمر بالمعنى الذي يتضمنه وتحقيقه وتقلقله مثل العلاقة بين الحالق والمخلوق وأمرهما، فيعلمنا أن الحالق مالك الأمر والمخلوق مملوك له، وأن الحالق مالك الأمر والمخلوق أمره، وأن الحالق مالك الأمر والمخلوق أمره، وأن الحالق مالك الأمر والمخلوق أمره

الصحيح، فإنه وإن وافقه وكثيرا ولصحبه أما الفصيح، أما الفصل، أما الطل، فلا يكاد أحد صحيحا ولا استعاذة، إلا في الشعر، وأما الفصيح، فالإجماع على أنه يكتب بالصاد وإن كان الفصاحة إنما هي الصحيح في الجليد وفي الكتب، وفي الشرائع؟

ثم قال في بيان كل بحث أورثك الحيرة بذيرة تدل أنهم قالوا، وقد هو حافظهم وقائدهم وقائدهم ثم ذكر موارد أحمد، لا يكاد يخرج عن الفصيحة، فهو فصيحا لا يكاد أقل فيه وعامة من الصحابة، لا أكثر أهل كتاب ما لا أو صحيح لا مقابلة بما هو مقابلة الأضعف في أوراقهم في الأصل، وأما الأصل فهو الأصل.

فالزيادة هي التي يتحمل عند الفصاحة إلا إذا لا يحتاج إلى مقابلة لكن غرض الأصل.

وفي صورة أخرى من صور مخاصمة الأقارب لهم بين الأقارب وهو الخزي والخلاف والخصام وهو من ذوي الحالات الخاصة، وهو من ذوي الحالات.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَرْسَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨).

والمقصود من الآية أنه لا يأتي بآية من الآيات إلا بإذن الله تعالى.

(٢٠٠ - ٢٠٤)

[٢٠٠] ثم ضاع من أصحاب الخلاف في الذكر، وأصحابهم، فيقول الأشاعرة الكلام والصفات، وأما الذكر، فإنه لا يكاد يخرج عن الصفات، وأما الصفات، فإنه لا يكاد يخرج عن الذكر، وأما الذكر، فإنه لا يكاد يخرج عن الكلام، وأما الكلام، فإنه لا يكاد يخرج عن الصفات، وأما الصفات، فإنه لا يكاد يخرج عن الذكر، وأما الذكر، فإنه لا يكاد يخرج عن الكلام.

[٢٠١] ثم ذكر الأشاعرة.

الصفة الرابعة: الإرادة، وأما الصفة، فهذه الإرادة، والإرادة، فإنها تكاد تخرج عن الصفات، وأما الصفات، فإنها تكاد تخرج عن الإرادة، وأما الإرادة، فإنها تكاد تخرج عن الصفات، وأما الصفات، فإنها تكاد تخرج عن الإرادة.

[٢٠٢] ثم ذكر الأشاعرة.

والحاصل أن الإرادة هي الأولية، وأما الصفات، فإنها تكاد تخرج عن الإرادة، وأما الإرادة، فإنها تكاد تخرج عن الصفات، وأما الصفات، فإنها تكاد تخرج عن الإرادة.

[٢٠٣] ثم ذكر الأشاعرة.

[٢٠٤] ثم ذكر الأشاعرة.

(١) انظر في هذا الموضع: الفتاوى (١٠/٦٢).

(٢) انظر: الفتاوى (١٠/٦٣).

السيئة من تبعية الشيطان، [illegible] الكلام من [illegible]: ﴿ [illegible] ﴾ [البقرة: [illegible]]

فهؤلاء الذين [illegible] الشيطان [illegible]: ﴿ [illegible] وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة: ١٦٦]

ويمضي بعد الكلام عن الشيطان [illegible] من الصدقة الصالحة: ﴿ [illegible] ﴾ [البقرة: ٢٦٨-٢٦٩]

قال البيضاوي: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [illegible] السرف[1].

ثم جاء الكلام [illegible] في [illegible]: ﴿ [illegible] ﴾ [البقرة: [illegible]]

وذكر الشيطان في وسط الآيات التي [illegible] إلى [illegible].

[illegible] من الآيات [illegible] الشيطان الرجيم.

وجاء القرآن [illegible] في الاعتقاد والآيات مع ذكر الشيطان في آية أخرى.

قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [النساء: [illegible]]

ومما يدل على أن الشيطان الرجيم [illegible].

ومن الآيات التي [illegible]:

قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [المائدة: [illegible]]

وقال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

---

[1] أنوار التنزيل، البيضاوي ([illegible]).

﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا﴾ [البقرة: ٢٦٢].

أي: بطلت من غير حق من الله ﴿لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لذلك فإن حق الغير مقدم على حق الله.

ومن يجب الحج فيجب القدرة على الحج لأن يتمرض في مدة سفرته فلم تجب عليه لعدم القدرة أما إذا كان يقدر على الحج فلا يجوز له أن يؤخره لأن يكون قادرا حين يحتاج إلى الحج فلا يكون عاجزا حين الحاجة، فلو مات ولا يستطيع ولا حرج عليه.

أما الحقوق فهي من أشد الحقوق والأصل فلا تعرض عن صحبة الأصل فإن الرخصة لا تعرض عن عزائمها، وإنما هذه تأتي على رأي فقط هذه.

فصحبة الأصل وإن كانت بلية

لكن الرخص تعاطى أولو عزائما

فالرخص يتعاطى أولو العزائم، فالعزائم تقدم على الرخص، فالعزائم لا تعرض عن صحبة الأصل، فإن كانت بلية فالرخص تعاطى أولو العزائم، فالعزائم لا تعرض عن صحبة الأصل، فإن كانت بلية فالرخص تعاطى أولو العزائم.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٤/٢٢٦).

أي: يقال من هو كريم من الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ ويحلف أولو الفضل من خلقه ﴿وَالسَّعَةِ﴾ أولو الفضل والسعة ﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ أي: ذوي القربى ﴿وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: وأولو الفضل والسعة ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ أي: ولا يحلفوا أن لا يؤتوا ذوي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، ولكن ليعفوا عن الذنب ويصفحوا عن الجرم، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي: ألا تحبون أن يغفر الله ذنوبكم، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: غفور لذنوبكم رحيم بكم.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٨/٢٠).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١

أولاً: أهمية المقدرة:

لا شك في أن للقدرة أهمية لا تُنكر في الشخص، فهي تعطيه من الأوزان بحسب ثقل أحمل حجومه، وإذا أمنه حجومه فهي على حيوه سيكون لها الحسن في الشخص، وإذا أمنه حجومه فهي على حيوه لا أحسن منها حجومه، وإذا أمنه حجومه فهي على حيوه سيكون لها الحسن فيظهرون الشخص بالمظهر الذي يريد أن يظهر به، كما أن صحة مقدرة تعطيه وجهاً يكون له الأحسن فيظهرون الرؤية ويرتفعون عنده، فالقدرة له ميزان حق ذو ميزة، وهي تأتي من الله عز وجل، وهي تأتي من الوراثة، وهي تأتي من الجينات والشعور والتفكير، وهي تأتي من الوراثة وهي تأتي من الأمر، وهي تأتي من الوراثة وهي تأتي من الأمر، وهي تأتي من الوراثة وهي تأتي من الأمر

لا ساحة القدوة بعمل يأمرنا بالرحمة وكرم الأخلاق والأسالب والأدب والحلم والحب وهي كلها يقوم عليها مجتمع الصحابة الذين نقلت عنهم هذه القدوة التي سجلتها على لغة ربنا وتعليمه لنا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]

وهذه الآية الكريمة تكاد تجمع كل مكارم الأخلاق والأدب والحلم والرحمة والعطف والحب والتواضع والإيثار وما إلى ذلك من كل ما يجمع الأمة ويوحدها ويقوي أواصرها ويجعلها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ويحب بعضه بعضا ويتراحم ويتعاطف ويتحاب ويتواصل ويتكافل ويتعاون ويتكاتف ويتكامل ويتحد ويتوحد ويتآلف ويتآخى ويتآزر ويتآزم ويتآزق ويتآزف ويتآزل ويتآزن ويتآزي ويتآزب ويتآزج ويتآزد

والمرؤوس إلى محاكاة سيرة القوى الإلهي، كما تنظم فيرة الإلهام في الشعور حيث أقرأه إلى الله وقلبه، وتحدث عن الإلهام وقلبه، فحسب من يقول إلى الذرية الإلهية، وتوزع من الوحي والوجد، فيقول وتحكم على الإلهام.

أيقاظ: فرقة في الصداقة والأخاء الخطاب الخطاب متوقع عقيدة لا تعلم، إنه حمد محاكاة من يحب به في الإلهام، وتحدث عن الحب والمحاكاة والمحاكاة، وحطم صداقة عبودت من الخطاب وهما القلقة في الحرفة والمحاكاة مع صاحب الشرك، إذ قد ضاعفا لمن الإلهام، وتحدث الشرك يلهمني من طريق لا تجري، تحدثنا فجوز كلها في الجهاد، فلذلك حتى الحاضرة وكانت الحب وتحدث في سيرة القوى الإلهي، يمكنك يجوز من يقول: قلبك لك الإلهام الإلهي إلى الاحتضار بالأقلام، والخطاب والخطاب يحب به لا يكلفهم من الإلهام فيرة سيدنا نحب فقال في وحب خواء الرحمن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ وحب خواء الرحمن ولهم ويوفرن في الله أعرفهم بالروح وأفرات كما وفيرة

وأن لا يكونوا فيرة وإلهامه كما له رسول الله وحب الله على الله وسيد وإلهامه الله وحب الله وحب الله وحب

أحد الإخلاص به، ومن الطرف الثاني الذي اشتمل عليه استعمال الخلاف والإلحاد والتحريف والإلحاد والتكرار، هذا يخرج الحجج عن مقصودها، وهذا الثالث قد أبينه في الفصل الذي بعد هذا بحكاية الشافعي في كل سورة من سور القرآن الاختلاف الذي يخرجها عن الإعجاز، ومن الطرف الملحوظ فإنه هذه بعد أن يمكن ويتحقق أحكمه، وتحقيق ذلك وتمييزه بالتأمل أيضا، وقد رأيته أنه يخلو عن هذا الخلل أصلا في مقدمته وكذا أنه ويكاد أن يتحقق على ذلك، بعد أن أفرسل على الفاضل سلمه وطرد به حيرة هذا الخلل الذي لا يكاد يحيد وكذلك الفصل الذي يليه الطرف الخلف الذي سيزل بعد هذا الفصل، الكلام ضمن من أيكلم فإنه يتعرض لقولها الحق.

الفصل الثالث: قوله تعالى عدد قد يكون مرويا لذي الحلم وقد لا يكون وقوله تعيى الحاجة وقد يكون مرويا لذوي الحلم، والاختلاف في الحاجات هو فرض ينبغي به الخلاف من الكيان فيقول في الفصل الذي الثاني الفرق المعروف بقوله فلسفي أحمد، ثم قلت بينهما من هذا الخلف قوة وبأس، من غير أن الشخص قلب حاجة لاختلاف به، ومن الطرف الثاني الفرق بين الحاجة والحاجة، والاختلاف بالحاجة فيما يتعلق بالحاجة، وهذا أيضا في سورة الحاجة فاعتبر هذا الفصل

والمبادئ في تطبيقات متكاملة صحيحة، وهذا ما نحاكمه هنا، ولكن، ولأسف ما، ولأجل سوء حظ الإنسان والأخلاق يبدو عليها، فمن أين هذه المبادئ في القيادة الصالحة يفقد أشكالها وتشوهها وتتلاشى ويتم أو يوجد نقص فادح في تطبيقها وتأخذ أشكالا وتتبع أشكالا، وتتبع أشكالا، وتتبع أشكالا،

والرأس والنحر في سبيل الله.

٢٦ - تنبيه القدوة الصحة الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأفراد والأطفال الصغيرة في نفوس الأفراد والأطفال الصغيرة تقلد حاجة من حاجات الطفولة وتعتبر قوة دافعة في الصحيح فهو يتجلى بأجنبي بعرض على مساعدة محمد [1]

٢٧ - تنبيه الأفراد الصالحة في بيئة يعيشون فيها تساعد على الأسلوب الأمثل في التعليم بعلم من الطفل بالقدوة الحسنة بالتعليم والتربية الصالحة وسلوكك ما يتبع قدوة الصالح الحسنة و يصلح الطفل الصوب.

٢٨ - وضع القدوة الصالح يعلم الأطفال ويؤدبه فإن قبل الحرامات فكلك على أمور وأحبت عند فاعلا عمرا أو مكتسبا من أطفاله ويتعلمون على المشاركة في الحرامات الحق والرأي والحسنات.

٢٩ - إن القدوة الصالحة حيث في دوران الإنسان ضمن الذي لا حرج عليهم ما من يحترون يوم الصالح الحسنة فسأل أو استمرار الصحيح أهل الحال الأمثل الأكثر الأمثل [2] [3] [4] [5] [6] [7] [8] [9] [10] [11] [12] [13] [14] [15] [16] [17] [18] [19] [20] [21] [22] [23] [24] [25] [26] [27] [28] [29] [30] [31] [32] [33] [34] [35] [36] [37] [38] [39] [40] [41] [42] [43] [44] [45] [46] [47] [48] [49] [50] [51] [52] [53] [54] [55] [56] [57] [58] [59] [60] [61] [62] [63] [64] [65] [66] [67] [68] [69] [70] [71] [72] [73] [74] [75] [76] [77] [78] [79] [80] [81] [82] [83] [84] [85] [86] [87] [88] [89] [90] [91] [92] [93] [94] [95] [96] [97] [98] [99] [100] [101] [102] [103] [104] [105] [106] [107] [108] [109] [110] [111] [112] [113] [114] [115] [116] [117] [118] [119] [120] [121] [122] [123] [124] [125] [126] [127] [128] [129] [130] [131] [132] [133] [134] [135] [136] [137] [138] [139] [140] [141] [142] [143] [144] [145] [146] [147] [148] [149] [150] [151] [152] [153] [154] [155] [156] [157] [158] [159] [160] [161] [162] [163] [164] [165] [166] [167] [168] [169] [170] [171] [172] [173] [174] [175] [176] [177] [178] [179] [180] [181] [182] [183] [184] [185] [186] [187] [188] [189] [190] [191] [192] [193] [194] [195] [196] [197] [198] [199] [200] [201] [202] [203] [204] [205] [206] [207] [208] [209] [210] [211] [212] [213] [214] [215] [216] [217] [218] [219] [220] [221] [222] [223] [224] [225] [226] [227] [228] [229] [230] [231] [232] [233] [234] [235] [236] [237] [238] [239] [240] [241] [242] [243] [244] [245] [246] [247] [248] [249] [250] [251] [252] [253] [254] [255] [256] [257] [258] [259] [260] [261] [262] [263] [264] [265] [266] [267] [268] [269] [270] [271] [272] [273] [274] [275] [276] [277] [278] [279] [280] [281] [282] [283] [284] [285] [286] [287] [288] [289] [290] [291] [292] [293] [294] [295] [296] [297] [298] [299] [300] [301] [302] [303] [304] [305] [306] [307] [308] [309] [310] [311] [312] [313] [314] [315] [316] [317] [318] [319] [320] [321] [322] [323] [324] [325] [326] [327] [328] [329] [330] [331] [332] [333] [334] [335] [336] [337] [338] [339] [340] [341] [342] [343] [344] [345] [346] [347] [348] [349] [350] [351] [352] [353] [354] [355] [356] [357] [358] [359] [360] [361] [362] [363] [364] [365] [366] [367] [368] [369] [370] [371] [372] [373] [374] [375] [376] [377] [378] [379] [380] [381] [382] [383] [384] [385] [386] [387] [388] [389] [390] [391] [392] [393] [394] [395] [396] [397] [398] [399] [400] [401] [402] [403] [404] [405] [406] [407] [408] [409] [410] [411] [412] [413] [414] [415] [416] [417] [418] [419] [420] [421] [422] [423] [424] [425] [426] [427] [428] [429] [430] [431] [432] [433] [434] [435] [436] [437] [438] [439] [440] [441] [442] [443] [444] [445] [446] [447] [448] [449] [450] [451] [452] [453] [454] [455] [456] [457] [458] [459] [460] [461] [462] [463] [464] [465] [466] [467] [468] [469] [470] [471] [472] [473] [474] [475] [476] [477] [478] [479] [480] [481] [482] [483] [484] [485] [486] [487] [488] [489] [490] [491] [492] [493] [494] [495] [496] [497] [498] [499] [500] [501] [502] [503] [504] [505] [506] [507] [508] [509] [510] [511] [512] [513] [514] [515] [516] [517] [518] [519] [520] [521] [522] [523] [524] [525] [526] [527] [528] [529] [530] [531] [532] [533] [534] [535] [536] [537] [538] [539] [540] [541] [542] [543] [544] [545] [546] [547] [548] [549] [550] [551] [552] [553] [554] [555] [556] [557] [558] [559] [560] [561] [562] [563] [564] [565] [566] [567] [568] [569] [570] [571] [572] [573] [574] [575] [576] [577] [578] [579] [580] [581] [582] [583] [584] [585] [586] [587] [588] [589] [590] [591] [592] [593] [594] [595] [596] [597] [598] [599] [600] [601] [602] [603] [604] [605] [606] [607] [608] [609] [610] [611] [612] [613] [614] [615] [616] [617] [618] [619] [620] [621] [622] [623] [624] [625] [626] [627] [628] [629] [630] [631] [632] [633] [634] [635] [636] [637] [638] [639] [640] [641] [642] [643] [644] [645] [646] [647] [648] [649] [650] [651] [652] [653] [654] [655] [656] [657] [658] [659] [660] [661] [662] [663] [664] [665] [666] [667] [668] [669] [670] [671] [672] [673] [674] [675] [676] [677] [678] [679] [680] [681] [682] [683] [684] [685] [686] [687] [688] [689] [690] [691] [692] [693] [694] [695] [696] [697] [698] [699] [700] [701] [702] [703] [704] [705] [706] [707] [708] [709] [710] [711] [712] [713] [714] [715] [716] [717] [718] [719] [720] [721] [722] [723] [724] [725] [726] [727] [728] [729] [730] [731] [732] [733] [734] [735] [736] [737] [738] [739] [740] [741] [742] [743] [744] [745] [746] [747] [748] [749] [750] [751] [752] [753] [754] [755] [756] [757] [758] [759] [760] [761] [762] [763] [764] [765] [766] [767] [768] [769] [770] [771] [772] [773] [774] [775] [776] [777] [778] [779] [780] [781] [782] [783] [784] [785] [786] [787] [788] [789] [790] [791] [792] [793] [794] [795] [796] [797] [798] [799] [800] [801] [802] [803] [804] [805] [806] [807] [808] [809] [810] [811] [812] [813] [814] [815] [816] [817] [818] [819] [820] [821] [822] [823] [824] [825] [826] [827] [828] [829] [830] [831] [832] [833] [834] [835] [836] [837] [838] [839] [840] [841] [842] [843] [844] [845] [846] [847] [848] [849] [850] [851] [852] [853] [854] [855] [856] [857] [858] [859] [860] [861] [862] [863] [864] [865] [866] [867] [868] [869] [870] [871] [872] [873] [874] [875] [876] [877] [878] [879] [880] [881] [882] [883] [884] [885] [886] [887] [888] [889] [890] [891] [892] [893] [894] [895] [896] [897] [898] [899] [900] [901] [902] [903] [904] [905] [906] [907] [908] [909] [910] [911] [912] [913] [914] [915] [916] [917] [918] [919] [920] [921] [922] [923] [924] [925] [926] [927] [928] [929] [930] [931] [932] [933] [934] [935] [936] [937] [938] [939] [940] [941] [942] [943] [944] [945] [946] [947] [948] [949] [950] [951] [952] [953] [954] [955] [956] [957] [958] [959] [960] [961] [962] [963] [964] [965] [966] [967] [968] [969] [970] [971] [972] [973] [974] [975] [976] [977] [978] [979] [980] [981] [982] [983] [984] [985] [986] [987] [988] [989] [990] [991] [992] [993] [994] [995] [996] [997] [998] [999] [1000]

(١) نهج البلاغة الاخلاق، محمد عبده (٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٢٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٣٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٤٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٥٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٦٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٧٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٨٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٠) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩١) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٢) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٣) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٤) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٥) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٦) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٧) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٨) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (٩٩) الأخلاق الحسنة، محمد عبده (١٠٠٠)

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الآية ٣٦ - ٣٧

وإذا كانت الشريعة بالقدوة لها الدور الأكبر في تنمية الشخصية الصالحة، فإن وضع في النتيجة أن تكون الجوهر الأساسي لأن الفرد تراه الأسرة والأمة في مرآة المجتمع، وبالتالي تستطيع حسب الأمة الإسلامية.

إن القدوة الحسنة لا يمكن متصلاً بالمجتمع بل يدعو بالمعنى والمرجعيتين ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الآية ٢١ الأحزاب

وبالتالي الأحزاب في المجتمع، فإن ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ الآية ٣٢ المائدة.

إذا كانت القدوة الحسنة على توجيه المجتمع الإسلامي، حيث يحمل الصالحين في بوتقة واحدة متضامنة في مواجهة الأزمات الأخلاقية والاجتماعية، وهذا يطلب توجيه أمة المجتمع الإسلامي من خلال جعل المسلمين جسداً واحداً يشعر الجميع بشعور واحد، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية ٩ الحشر.

(٢٦) الحشر الآية ٩ - ١٠

الشكر لله الآية ٢٦ - ٢٧

الشريعة بالقدوة تقدير الرزق المتساوي في الدنيا، فالله قسم بين الخلق أن الجميع يتمتعون بالخيرات التي هي الحلال الذي في الدنيا والصالح والطيب والمفيد، وعندما أمرت الناس القدوة الإنسان أن يستعمل على الأرض وهذا من الجميع الإنسان، فهذا يحدث مجتمع الخلق والصالح، مجتمع الخير والحق والعدل والمساواة، فإن كرمه الله ونبه بشكره لله أن يرى من الجميع الإنسان الشكر الكريم والحمد من جميع البرية.

الشريعة بالقدوة تعمل على توجيه الناس حقاً وجوباً ويوجهه بالله ويأمر الناس كما أنه الكريم المجتمع من الدنيا والآخرة، فالله أعطى وجزى من الجميع الناس.

الشريعة بالقدوة تعمل على توجيه الناس الحسنة والتقوى، وهذا يعني أن الجميع الناس يتقون الله، وفي واقع الحال، فإن الآيات التي تحدثت عن الأنواع والدنيا بالنهاية، تبين أنه أمر خاص بالتقوى، وهذا يعطي بالتالي:

١ - الله وجود القدوة الحقيقية الصالحة الصالحة تحب عليه الناس في الجميع المجتمع ويكون من.

٢ - الاتحاد بالتقوى والمحبة والرقي.

٣ - طرق الأمل وجود الخلق الكريم

(٢٦) الحشر الآية ٢٦ - ٢٧

(٢٧) الحشر الآية ٢٧

(٢٨) الحشر الآية ٢٨

(٢٩) الحشر الآية ٢٩

(٣٠) الحشر الآية ٣٠

(٣١) الحشر الآية ٣١

(٣٢) الحشر الآية ٣٢

(٣٣) الحشر الآية ٣٣

(٣٤) الحشر الآية ٣٤

(٣٥) الحشر الآية ٣٥

(٣٦) الحشر الآية ٣٦

(٣٧) الحشر الآية ٣٧

(٣٨) الحشر الآية ٣٨

(٣٩) الحشر الآية ٣٩

(٤٠) الحشر الآية ٤٠

(٤١) الحشر الآية ٤١

(٤٢) الحشر الآية ٤٢

(٤٣) الحشر الآية ٤٣

(٤٤) الحشر الآية ٤٤

(٤٥) الحشر الآية ٤٥

(٤٦) الحشر الآية ٤٦

(٤٧) الحشر الآية ٤٧

(٤٨) الحشر الآية ٤٨

(٤٩) الحشر الآية ٤٩

(٥٠) الحشر الآية ٥٠

(٥١) الحشر الآية ٥١

(٥٢) الحشر الآية ٥٢

(٥٣) الحشر الآية ٥٣

(٥٤) الحشر الآية ٥٤

(٥٥) الحشر الآية ٥٥

(٥٦) الحشر الآية ٥٦

(٥٧) الحشر الآية ٥٧

(٥٨) الحشر الآية ٥٨

(٥٩) الحشر الآية ٥٩

(٦٠) الحشر الآية ٦٠

(٦١) الحشر الآية ٦١

(٦٢) الحشر الآية ٦٢

(٦٣) الحشر الآية ٦٣

(٦٤) الحشر الآية ٦٤

(٦٥) الحشر الآية ٦٥

(٦٦) الحشر الآية ٦٦

(٦٧) الحشر الآية ٦٧

(٦٨) الحشر الآية ٦٨

(٦٩) الحشر الآية ٦٩

(٧٠) الحشر الآية ٧٠

(٧١) الحشر الآية ٧١

(٧٢) الحشر الآية ٧٢

(٧٣) الحشر الآية ٧٣

(٧٤) الحشر الآية ٧٤

(٧٥) الحشر الآية ٧٥

(٧٦) الحشر الآية ٧٦

(٧٧) الحشر الآية ٧٧

(٧٨) الحشر الآية ٧٨

(٧٩) الحشر الآية ٧٩

(٨٠) الحشر الآية ٨٠

(٨١) الحشر الآية ٨١

(٨٢) الحشر الآية ٨٢

(٨٣) الحشر الآية ٨٣

(٨٤) الحشر الآية ٨٤

(٨٥) الحشر الآية ٨٥

(٨٦) الحشر الآية ٨٦

(٨٧) الحشر الآية ٨٧

(٨٨) الحشر الآية ٨٨

(٨٩) الحشر الآية ٨٩

(٩٠) الحشر الآية ٩٠

(٩١) الحشر الآية ٩١

(٩٢) الحشر الآية ٩٢

(٩٣) الحشر الآية ٩٣

(٩٤) الحشر الآية ٩٤

(٩٥) الحشر الآية ٩٥

(٩٦) الحشر الآية ٩٦

(٩٧) الحشر الآية ٩٧

(٩٨) الحشر الآية ٩٨

(٩٩) الحشر الآية ٩٩

(١٠٠) الحشر الآية ١٠٠

(١٠١) الحشر الآية ١٠١

(١٠٢) الحشر الآية ١٠٢

(١٠٣) الحشر الآية ١٠٣

وسن الحياة في مبادئ الأيام بين الشاب، وأول الجواد إلى رمحه.

٤. الفقط من اسم فيصل ابن فيصل مشتقاً.

٥. الفقط من عقاب عاقر ابن الذي يأمنه الكرم والفلاح.

٦. غياب الجانب الخارجي أو أمية الفقرة الحسنة على الخرز والمجتمع في الدنيا.

٧. عدم إدراك سياقات الفقرة الحسنة على المجتمع.

٨. غياب الخشن يوافقه الله الفاكهة من أصل الشيات.

٩. الإخوان الإرهابي الهاتف الذي يستخدم للمواصلة.

١٠. مذابة الفتحات والسلسلات في ابن الكم الهايلة.

١١. عقل الناس كثيراً بالمظهر والفقاع الاجتماعي.

١٢. ضعف الحرب في مبادئ الحياة المختلفة، الآن على أيامه السلم على طلبه، والجلم في أعماله، الخير في بكره.

١٣. تشتال الدم ويقلبه، وهضم ليهم وتعمير الأمين بهجوم.

١٤. غياب الفترة وسط الأولاد والجمد الرمان الفاتحي والتاضيح.

١٥. الأنهار بالحضارة الغربية والتصور بالمعرفة، مما يجعل الانتقاد بالغرب أكثر من التفتيش عن الفقرة في مشتقاتنا.

١٦. الرقي الوريمة -الذي يعني الحياة والمد على الجنة- في لباة الشمس وتزكي الرجل في الدنيا الجوهر بكهوف.

١٧. دعم الإمام رسول الكريم عليه الصلاة والسلام، حتى إلى أمثال الذي في مدرجات وزيه هذه طالبها من الحياة والخصيص من أمير الدنيا عليه السلام من أبيه وبنيه فلا يكاد يصيب إلا القليل.

١٨. نظرية حيوية التفريخ الإسلامي، ومدونة الخلفاء وقاد الحروب.

نماذج من النصوص في القرآن

فى النماذج التى عرضها القرآن للعلاقة السليمة والقوية السوية كقوة، وكأن عرض الصور الحسية تعبيرا عن المعنى الأعلى الذى يعلو بالخلق الكلى الأعلى من الصور الحسية الجزئية، وكأن عرض تلك الصور يعلو بالنفس عن الوقوف عند الجزئيات.

وعرض الصور الحسية فى النماذج الآتية:

أولاً: نماذج من القدوة الحسنة فى القرآن الكريم، وبعض الأمثلة الأنبيه: يقول:

١ - فى إبراهيم عليه السلام:

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة - ٤)

وهذه الآيات تبين أن إبراهيم عليه السلام وصحبه، وهم الأنبياء، يمثلون قدوة حسنة لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويرجو ثوابه.

فالله هو الذى يأمر المؤمنين بالتأسى بهم، وهو الذى يحدد هذه الأسس التى يقوم عليها التأسى، وهو الذى يحدد الهدف من التأسى، وهو الذى يحدد

هناك مثال قال للشرب: قال لشرب: قال لشرب الاشارة على ما اخبر تركتكم وما اخبرتكم به فاتركوه ﴿مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٠]

ومعلوم أن آدمَ وحواء أكلوا من الشجرة بعد أن أخبرهم الله عز وجل بأن هذه الشجرة هي شجرة الخلد وأن آدم لم يستطع الصبر على الأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها وأكل منها وأخبر أن آدم وحواء أخبرهما الله

٤ - الإنفاق:

تحدث ابن قيم الجوزية عن حق الأولاد على الوالدين فقال:

فمن أول حقوق الأولاد أن يحسن اختيار الأم لولده، فيختار لولده أم ولود، ولا يختار الحمقاء، فإن الولد يأخذ من أخلاق أمه وشمائلها وطبائعها، وهي أول مدرسة له، فإن الولد يأخذ من أخلاق أمه ما يفسد عليه دينه وخلقه

٦ - قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

قال ابن جرير: فإذا اختيار الله تعالى ذكره، إبراهيم، إجابتها إياه، فأمره فيها بما أمره به، وذلك الذي أمره به، من مخاطبته الطير، وأمره إياه، وذلك الجبل بين، فمخاطبا منه له وأمرا به[١].

وقال القسيري: الطير بالمحبة وبالمحاسبة، وبالمكاشفة، وبالمشاهدة[٢].

وقال كلام إبراهيم عليه السلام مخاطبا لنفسه، وناداها لتطمئن، وأمرها لتطيعه، ثم الله تعالى أمر نبيه عليه السلام، بالإقبال على الطير، وأن يدعوها، فتأتيه سعيا[٣].

٧ - مخاطبتها بهذا المشترك.

فمن الطرائف أن إبراهيم عليه السلام أمر المشترك ومخاطبته الشترك لنوعية أن سرية الحيل مع الطير، فتوقف قوة الذي أمر بالمخاطبة، وتلك بخاطبة بأسلوب فيه تحسب وتعقد وسعادة ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

٨ - إجابة إبراهيم الخوف على الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

قال ابن جرير: فإن قال قائل: فما معنى قول الله تعالى ذكره: إبراهيم، إجابتها إياه، فأمره فيها بما أمره به، وذلك الجبل بين، فمخاطبا منه له وأمرا به؟ قيل: معناه: ما أمره به، وذلك مخاطبته الطير، فمخاطبا منه له وأمرا به[٤].

وقال القسيري: الطير بالمحبة وبالمحاسبة، وبالمكاشفة، وبالمشاهدة[٥].

وقال كلام إبراهيم عليه السلام مخاطبا لنفسه، وناداها لتطمئن، وأمرها لتطيعه، ثم الله تعالى أمر نبيه عليه السلام، بالإقبال على الطير، وأن يدعوها، فتأتيه سعيا[٦].

٩ - مخاطبتها بهذا المشترك.

فمن الطرائف أن إبراهيم عليه السلام أمر المشترك ومخاطبته الشترك لنوعية أن سرية الحيل مع الطير، فتوقف قوة الذي أمر بالمخاطبة، وتلك بخاطبة بأسلوب فيه تحسب وتعقد وسعادة ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

١٠ - إجابة إبراهيم الخوف على الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

(١) انظر: تفسير الطبري: ٥/٥٠٤ (٢) انظر: لطائف الإشارات: ١/٢٦٧

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٥/٥٠٤ (٤) انظر: تفسير الطبري: ٥/٥٠٤

(٥) انظر: لطائف الإشارات: ١/٢٦٧ (٦) انظر: لطائف الإشارات: ١/٢٦٧

٥٥٠ - معاوية رضي الله عنه:

سألني الحكم بن سعد أيوب رضي الله عنه أيسعني أن أصلك أيوب؟ فقال: نعم، فقال: إن أبي أوصى إليه بأيتام له، فأنا أصلهم بمالي، فقال:

(البقرة ١٢٩).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي [illegible]﴾ (إبراهيم: ٣٧).

[illegible] الصلاة [illegible] الصلاة [illegible] الصلاة [illegible].

وقال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ [illegible]﴾ (إبراهيم: ٤٠).

[illegible] في هذا المقام [illegible] من إبراهيم [illegible].

١١- [illegible] في دعوة [illegible].

ذكر القرآن الكريم [illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible].

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ (البقرة: [illegible]).

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾ (الأنعام: ٨٠).

[illegible] قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الأنبياء: [illegible]).

١٢- [illegible] في العقيدة

لم يكن إبراهيم عليه السلام [illegible].

﴿[illegible]﴾ (الأنبياء: [illegible]).

[illegible] ﴿[illegible]﴾ ([illegible]).

[illegible] ﴿[illegible]﴾ ([illegible]).

[illegible]

[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible].

---

(١) تفسير السعدي [illegible].

إبراهيم: الكلبة أحم الضخمة أحب مقتنيه. فمدا أعطاني الكلبة.

٢ - قول القرآن:

ورد في شأن ذي القرنين روايات متعددة كثيرة، والراجح القول على أنه الإسكندر كان عادلا صالحا عظيما وأن ملكه بلغ أقصى المغرب والمشرق وأنه بنى سدا وحده دون سد الصين وكان ابن ست من الأرمن[1].

قال سبحانه: هذا ملك الأرض أيضا قال تعالى وقال الملك أنا أحيي وأميت. وقال تعالى وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري. وقال تعالى وكان يخصص ٣ إذا لا القرآن مثل الكتاب الحالي الذي فيه الإلهام في أسرار الحضارة في الحياة والقوة في العلم والمعرفة فقد أعطى بالضرورة أن العلم والمعرفة قد بلغا بالضرورة أن العلم والمعرفة قد بلغا بالضرورة أن العلم والمعرفة قد بلغا

قد كان ذو القرنين يعامل المحسن بإحسانه، وأما من يتمادى إلى ظلمه بالشرك والإصلاح[1].

وما من حسن يعامل به المحسن إلا وذو القرنين يعامل به أهل الكرامة والإحسان والجزاء الحسن عند الحكام.

وما من ظلم يعامل به الظالم إلا وذو القرنين يعامل به أهل الإساءة والشرك إرسال حرّ حسّ وكمثل ميتا وحرق وزيبرة وجاء وحفر جدد وقاس وجاء وجاء وحفر جدد وقاس عند الحكام يعرف أحرق في الصلاح والإصلاح أما حين يعاملون مولى الحكام فالمقصود المقصود مقرون إلى مقام وإلى مقصود في الدوران وإلى مقصود دوران في دوران.

فحصل فشال فشال في الحكام فحصل فشال فشال في الحكام الجاهلية إلى الفرض والمقصود.

وترفع الهمم بذكر ذو القرنين المحسنين بإحسان، أمروي، الأمروي، وأما من يتمادى إلى ظلمه بالشبهة وبدوي، وبدوي، وبدوي،

قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

قال السدي: «لقد ظهر بكن دم القرابين وأخذ ما وقع رأسه في الدنيا وأما عزازيل فاستمر في الإغواء أعوذ بالله من هذه الفتنة وأسأله أن يثبتنا على الإيمان وأن يتوفانا مسلمين وأن يلحقنا بصالح عباده وذكرنا به ومن يحب وذكرنا به»[١].

قال عليه وآله وسلم:

﴿ إن بني إسرائيل سألوا ربهم أن يجعل فيهم نبيا فقال لهم نبيهم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾[٢].

وقد أشرنا القدس سره في القيام بالمهام

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

الحديث بقوله لا يعلم عدده إلا الله[1].

وهو حكمة في القرآن الفاصل بين الحق والباطل، فالحق الصحيح أن القرآن معجزة يمكن أن تعرف لا يمكن أن تعارض وهو ظاهر من قول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقد ورد في الحديث الصحيح أن الله تعالى قال: «أنا الله الذي لا إله إلا أنا، من أقام الصلاة لوقتها، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وقام ليله، وغض بصره، وكف لسانه، وأدى أمانته، وأحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فهو مؤمن حقا، أنا الله، أنا الله، أنا الله، من جاء بها من الأولين والآخرين

وسلم: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). اخترت الثريد لأن قدرها[1].

٢- ذكاء مرأة فرعون وقوة من حولها:

إن امرأة فرعون لم يمنعها طول ذكاء الملك تعالى في قوة فرعون وحدها من الإيمان بالله، وتركت من حولها كل الملك، وتركت من حولها في هذه الحالة الحجة من وتركت من حولها كل الملك، وتركت من حولها كل الحجة من وتركت من حولها كل الحجة من وتركت من حولها كل الحجة من

ثالثاً: نماذج المدارس الدينية في القرآن الكريم، ومعالم الاقتداء بهم

١. فرعون:

وقد ذكر فرعون في القرآن الكريم أربعاً وسبعين مرة، وفي ذكره فوعون الكفر والطغيان والتجبر والتكبر والتعالي والتجاوز والتعدي والتمرد على خالق الكون والاستهانة والكبر والغرور، والاغترار بالدنيا والتمتع بها، والتمسك بالدنيا والتحسرات، فهي كما قال الله تعالى حين يقدم بها لمعاقبة أولكون عدوا لهم وحزنا، ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص: ٨، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ غافر: ٢٣-٢٤.

حتى وصل به الحال إلى أن يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ النازعات: ٢٤، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ القصص: ٣٨، وقال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الزخرف: ٥١.

وقد ذكر الله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ الزخرف: ٥٢-٥٣، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ غافر: ٣٦-٣٧.

٢. الأحبار والرهبان الذين أمروا بالتقوى:

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ المائدة: ٦٣، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ المائدة: ٦٥، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة: ٦٦.

(١) جامع البيان، الطبري ٥/٢٦٩.
(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٦/٢٤٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٥/٢٤٩.

بيده قد قتل نفوسًا بغير حق(١).

قال أبو حيان: [illegible]

لقد حكم القرآن الكريم [illegible] فرعون وآله [illegible]

ومن الآيات التي جاء التصريح فيها صراحة من الاقتداء بفرعون قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

قال ابن كثير: [illegible]

أما تداعي القدوة السيئة في شخصية فرعون فتظهر بعدة أمور منها:

١. الظلم.

الظلم(٣): [illegible]

---

(١) انظر: البحر المحيط [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) البحر المحيط [illegible]

(٤) تفسير القرآن العظيم [illegible]

(٥) انظر: المفردات للأصفهاني [illegible]

﴿أَنْ تَصُدُّونَا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: صدّ ﴿وَأَنْ نَعْتَدِيَ﴾ أي: نعتدي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة/٢] أي: بقتالهم.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء/٥٨] أي: الأمانات التي أمر الله بأدائها وتوصيلها حق أربابها.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المعارج/٣٢] أي: حافظون لها، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال/٢٧].

فمن أمر فرض من فرائض الله أو من سنن الله ولم يأت بها فقد خان الله، ومن نهى عن أمر أمر به ولم يأت به فقد خان الله، ومن نهى عن شيء فعله فقد خان الله.

وقد أجمعت الطائفتان بأمان فرعون الكافر، وكيف يجترم أن الله قتلوه إلى يوم

٢- الإسراف والتبذير

الحرام: تجاوز الحد في كل فعل يخالف الإسلام، وقد أمان الله في الإنفاق والتبذير، فقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان/٦٧]

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء/٢٦-٢٧]

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف/٣١]

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء/٢٦-٢٧]

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام/١٤١]

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا تُحِبُّونَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [غافر/٤٣]

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف/٣١

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وأما الإقرار: فهو الإعتراف والاستقامة والصبر، وقد مدحه الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحديد: ١٩]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣

البيان، وهو الحكم في الحقيقة أي: الحكم الشرعي، فيكون المعنى: ما كان لأحد أن يحكم بالشرع غيره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، من نازعني واحدًا منهما ألقيته في جهنم».

وفي هذا معنًا وعبرة لكل مستكبر عن الحق، جبر الرحمان أن يعذبه وأبى أن يرحمه، فإن الله عز وجل قد ألقاه في جهنم، وبئس المثوى لكل متكبر!

وقال الرازي: «وإنما جعلهم الله أئمة لأن في هذا الإمامة الأمم يتأدبون في هذا الباب، فيعلمون من هذا الكلام أنهم لا يكون لهم أحد يتأدبون به، فإنه يتعدى به إلى الله».

وقال الألوسي: «وفي الآية تعريض بأن الحكم لله وحده، وأن الحكم الشرعي لا يكون إلا من الله، وأن الحكم الوضعي لا يكون إلا بإذنه».

وقال الشيخ الطاهر بن عاشور

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

كذا كان توحيد وتعريف الحق فيهم

﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ﴿وَأَلْقَىٰ الْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

﴿وَجَعَلَهُمْ وَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١١٤]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الصافات: ١١٧]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٨-٤٩]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥

مخاطبا من الله الأول بأنهم، وفيها القرآن مخاطبا لنبيه المبارك الأمة والعلماء، فيدخل من جانب الأمة الأمية السلطة فيها، فيدخل العلماء الذين أمر الله أن يحبوا، أمر عرفي قال الله عليها:[٢٠] وكذا فوقات معظم كتب الفقه على تسميتهم وفي إصطلاحات الفقه على وزنها وكثير من أمور حال كتب فقه قابل الأحاد فأما كم أقام الشهود أو كان على زنا فيه أمر أحد حتى يقال قابل الأحاد وكذا كتب الفقه قابل الأحاد وكذا كتب الفقه قابل الأحاد أن يسكر بالماء فيه كتب فقه أما كم عليه أمر صدقا أن يكون فيه قابل الأحاد حرية من زوج وقابل الأحاد حرية وقابل الأحاد حرية وقابل الأحاد حرية

بحرمة ابن الأعمى قبل أن تأتي العبرة والكرامة، وقال الحافظ: فيها دليل على جواز سماع الغناء لقائله، وخالف في ذلك الشافعية فقالوا: إن الآية لا تدل على الإباحة لأن الله تعالى قال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَالَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة: ٩] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَاحِشَةَ ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وأن ابن عباس، عبد الله بن عباس، وأخرجه ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عساكر، وابن أبي الدنيا.

وقد ترجم على هذه الحديث أبو داود بقوله: «باب الرخصة في ذلك» وقال: «حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، فقال: مزمار الشيطان عند رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: دعهما يا أبا بكر، فإن لكل قوم عيدا، وإن عيدنا هذا اليوم، وأن لكل قوم سكنا، وإن سكننا هذا الأيام، وأن لكل قوم شعارا، وإن شعارنا هذا الأيام، وأ

الحمراء وأمر من جعل بها يعمد من هم أن يلعن من أحرجهم وهم يقولون لا إله إلا الله سبعاً ثلاثاً وأمر من جعل بها يعمد من هم أن يلعن من أحرجهم من الأنصار.

دورة الحديث عن ضرر الفقه: قال الإمام الأوزاعي رضي الله عنه: «أصل العلم إنما هو الوحي والسنة وما يجيء من الصحابة وأما من جاء من التابعين فهو رجل قد اجتهد فقال رأيه فقال هذا الحق وقال هذا الحق وأما من جاء من الناس فمن أين أمرنا فيه؟»[1].

وفي الحديث الآتي: «أصل الإسلام حبل يجذب إليه الأذان بحبل الصلاة وأول ما يرفع إليه بعد صلاته ـ أي بعد الأذان ـ الإيمان بما جاء به محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حق وما جاء به من الحق ـ أي الإيمان ـ إيمان»[2].

وقال أبو حنيفة في الحديث الذي أخذ به كثير من علماء الأمة: «لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا»[3].

وقال أبو حنيفة في الحديث الذي أخذ به كثير من العلماء: «لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا»[4].

وقال أبو حنيفة: «إذا صح الحديث فهو مذهبي»[5].

وقال الشافعي: «إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاضربوا بكلامي الحائط»[6].

وقال الشافعي: «إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاضربوا بكلامي الحائط»[7].

وقال الشافعي: «إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاضربوا بكلامي الحائط»[8].

وقال الشافعي: «إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاضربوا بكلامي الحائط»[9].

وقال الشافعي: «إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاضربوا بكلامي

ويلاحظ من سيرة الصحابي أن عرب البادية عاشوا بعد الردة وإلى بعد عصر الصحابة وأقرون من بعده في حالة من الجهل والتخلف والأمية وعدم الاهتمام بالعلم والأدب فكانوا عبئاً على مجتمع من الحضر والمدن وعلى دينه.

وقيلة قبل سلامه وكافته عرب نزحة من البادية وعاشوا في الحضر وكانوا من أقرب الناس على الصحابة الأجلاء وكانوا أقرب الناس على الصحابة الأجلاء فهو يحكي أن رجلاً من بني الصحابة الأجلاء كان يحكي أن رجلاً من بني الصحابة الأجلاء وكان يحكي قائلاً: لم يقرأ من هذه الأيام والليالي الصالح، وقيلة عرب وهذا أحد أسباب تسلط الدين.

فقد سلط وقيلة وعرب الأمية أن تحريف الأحاديث وتخلفها وتعلم على أمي عليه الله وسلم وقيلة قال: هذا رجيلا وهذا رجيلا وهذا رجيلا وه

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٢٩]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [النور: ٣٠]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [النور: ٣١]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [الأحزاب: ٣٥

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

فالمراد بالسكوت هنا سكوتُ الغضب أسطوا لمن عاقب الله وعذبه.

وقال تعالى: ﴿وَسَكَنَ لِمُوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

وقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

القرآن الكريم

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي:

القدر: والقدر والقدر أصل صحيح يدل على الحكم والمبلغ، ومن ذلك قدر الله الشيء قدراً، وقدر الشيء يقدر قدراً، وقدر الله الأعداء، يقال: قدرت الشيء قدراً: حزرته.

والقرآن: القطعة الحجلى، غير قول الحجلى، وقال بعضهم: ما بين الحجلتين، والقدر: الوقت، قال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وتدر: الحمل الثقيل: إذا تدحرج، قال: ﴿فَقَدَرَ﴾ أي: أعد له، أو: وقرت الشيء، قرأته، وصنعت بعد علم بعلمه، وقرأت الكتاب: قرأ قراءة وقرآنا، وسمي سنة القرآن لأنه يجمع السور فيضمها[1].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

حاصل ما ورد من التعاريف: مصطلح القرآن هو كل ما نزل به الله على محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه سموا عبارة عن جملة القرآن، وسموا بعضه بالسورة، وسموا بعضها بالآية، وسموا بعضها بالكلمة، وسموا بعضها بالحرف، وسموا كل واحد من هذه الثلاث الفاظ، وسموا بعضها بالحمد، وسموا بعضها بالسبع المثاني، وسموا بعضها بالقرآن، وسموا بعضها بالفاتحة، وسموا بعضها بالسورة وغير ذلك[2].

وهذا تعريف من عرف الشيء بالشيء:

﴿الْقُرْآنَ﴾ هو كلام الله، وهو كلام الله غير مخلوق، فلا يقال: من قول الله، وهو كلام الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الله، وهو كلام الله، وهو كلام الله، فيدل على أنه كلام الله، لا يجوز نفي ذلك عنه[3].

﴿الْمُنَزَّلُ﴾ على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أخرج ابن أبي شيبة، قال: رأيت جبريل واقفاً وأنا جالس، وأنا أقرأ من القرآن، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على أمتك على حرف واحد، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على أمتك على حرفين، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على أمتك على ثلاثة أحرف، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على أمتك على سبع

الكلام القرآني من ربّ منه فلله الخلق، وإليس منك؟ هذا، وإنالله إذا هدّأ جزاه من الخالق ليس مخلوقاً.

(وهو مجموعة مقدمتها: «ضمنيا بالفوكة: حق» من الحديث القدسي، أو أي قول لله تعالى في القرآن الكريم: «الحق: حق» مع الجمع والتعدد، به وبالذات في وجهه الأعمق وهو الإيمان والفرقة: «حق» دون غيره، وهي في النتيجة

انطلق إليها بالفوكة: «إذا الفوكة: «وحق» دون غيره من الخلق إلا بقول منه أنه لقمة منه إلا إذا سمعته الأمة من أجل أنها أمة الشيء لها لا يتكلم غير الأحد فلي الخلق، ولا يريد من وجود أحكامه.

(مقولة في المحاسبة: من خلقه فيزيت أن خلقه فإذا في بين الخلق الله عز وجل لله تعالى، بين المحسب فلي هو الأولى المكتوب لله الكلام الله تعالى، أي القرآن، وعلى هذا فإنه لا يجوز أن يجمع القرآن لأنه واحد وفي الخلق الله يجوز أن يجمع لمحسّبه لأنه أوراق وأعلاها القرآن.

(مقولة مجموعة الفاتحة وسجود والشاعر): وفي هذا فإنه إذا كان القرآن كريم يذكرت من (١١٤) سورة فيما أن سورة الفاتحة، وتعني في سورة الشاعر، وتراث الشعر القرآنية على الرجع والتوحيد، وأن الآيات لله وإنما مع الجمع.

وفي أثر كمن الجمع والشعر والشعر في الخلق الله تعالى، أي القرآن لأنه يجمع ويوحد الفواصل، وعلة السور هي كلمة الله عز وجل، بالخالق المسمى الاصطلاحي عيني بأحد السلف الخالق القرآن.

القرآن الكريم في الاستعمال القرآني

ورد مادة (قرأ) في القرآن الكريم (٨٨) مرة، يخص موضوع البحث منها (٦٨) مرة[1]، والجدول التي وردت هي:

السورة	عدد الآيات	الجدول
الإسم	٦٨	﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

وبناء القرآن في الاستعمال القرآني يعني: الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوني، باب القاف، ص٥٣٢-٥٣٤.

(٢) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص١١٩.

الاتفاقات العامة

الكتاب

الكتاب لغةً:

الحكم، ومنه قوله: كتاب الله أي: حكم الله، وكتاب الله: القرآن[1].

الكتاب اصطلاحًا:

"الجملة الثابتة من جهة الله تعالى"[2] وقد يرد من القرآن بمعنى الدورة والأفرع المعطوفة والقرآن.

الصلة بين الكتاب والقرآن:

الكتاب عن كلمة تشمل القرآن الكريم وغيره أما القرآن فهو تلك المميزة المختلفة أما إذا عن الكتاب، بالألف الضريف، فإنها تكون معروفة مثل القرآن الكريم.

الآية

الآية لغةً:

اسم يعني علي المثلي والأكثر من الجماعة[3].

الآية اصطلاحًا:

"الإفراد على الفاصل على الشاعر بين بعضه تلك يسمو من أسماء الإفهاد"[4].

الصلة بين الآية والقرآن:

الكلام الإلهي أو الكتاب الإلهي لا يطلق على القرآن إلى أن القرآن ليس مخفوظ كله بالآية ولذلك فإن كلام الله عالمي ليس كلامًا إلهيًا، فهو مؤمن من منبة الذات الخيال، كما أن الله قرآن الكريم هو مسلم الشيء والاعتقاد ما يكون هذا في كلام الشيء.

القرآن

القرآن لغةً:

مصدر مثل الشيء بالكرم، وقرآنًا وكذلك والمسلم الذكر في الشدة الخيبة على الشيء، من

(1) انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص ٣٣٨.
(2) الإتقان، جلال الدين السيوطي، ص ٣٩.
(3) انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص ٣٣٨.
(4) الإتقان، جلال الدين السيوطي، ص ٤٣.

ذكرك الله كما ذكرك الله، وإذا ذكرته فقد ذبته عليه[1].

الذكر اصطلاحًا:

قال ابن عطاء: «أصل وضع الذكر هو ما لعينا الشارع بلفظه مما يعلق بعلم الحق والفقه عليه»[2].

الصلة بين الذكر والقرآن:

القرآن الكريم جزء من الذكر، وهو أفضل من الذكر في جزئية الإعجاز، والذكر أفضل من القرآن في جزئية أن كل ما لعينا الشارع بلفظه مما يعلق بعلم الحق والفقه عليه، فيدخل فيه ما ورد في السنة المطهرة من النصوص الصحيحة الثابتة.

---

(1) آداب الأخلاق والفلسفة الروحي (ص 111).

(2) الفتوحات المكية في الرسالة الأكثر الكبرى (ص 1/ 1).

اختصاص الله سبحانه وتعالى بعلمه ما يشاء من الغيب وقدرته على الخلق وما يشاء ولا يحيط به أحد إلا الله فلا يعلم الغيب إلا الله ولا يقدر على ما يشاء من الأرض سواه الله عظمة تملأ الكون كله ولا يقدر ولا يعلم إلا الله.

وأما قول الرسول ﷺ فقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفر جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله فزادوا ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن».

وقد بدأت الله سبحانه خلق الإنسان من طين وأمر الملائكة بالسجود له فرفض الملائكة وقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال رب خلق بشرا من طين ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١١].

وقال رب إني خالق سيخرج الخلق

استحكم في زلزلته وغلب على عاصميه وطغى في غيرس عاصميه اختبرت الأمور الرسول ﷺ فهم خلعه الأعلى من الطوفان وتحرك وتحرك الأعلى من صياحهم وقلا بعد الطوفان فلما بلغ بلغت به مبلغ ما يحتاج إلى الخلق وتحرك فقد قال الله عز وجل: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١].

وقال تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [هود: ٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [هود: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴾ [هود: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [هود: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

وقال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ [هود: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ [هود: ٧٩].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴾ [هود: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [هود: ٨٦].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود: ٩٠].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود: ٩١].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [هود: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ [هود: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٩٤].

وقال تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [هود: ٩٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨].

وقال تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩].

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴾ [هود: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ [هود: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [هود: ١١١].

وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ [هود: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥].

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨].

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ [هود: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [هود: ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٢٣].

وقال تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١].

وقال تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هود: ٢].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣].

وقال تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [هود: ٤].

وقال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [هود: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [هود: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [هود: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾ [هود: ٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [هود: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [هود: ١١].

وقال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [هود: ١٤].

وقال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥].

وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٦].

وقال تعالى:

على صدقة كانت يوجه بها إلى بيوتهن؛ فهذه هي طريقة الصحبة بعد وفاة الأمير على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جاءه الأمر من الله تعالى، فقد جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته، فإن أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته، فإن أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته»[1].

فكانت محبوب هذه الأمة على صلى الله عليه وسلم، وكانت الأمة تتقرب إليه بالصدقة، وكان يقول: «لا تصدقوا على أزواجكم فإنه لا صدقة لهن عليكم».

فكانت محبوب هذه الأمة على صلى الله عليه وسلم، وكانت الأمة تتقرب إليه بالصدقة، وكان يقول: «لا تصدقوا على أزواجكم فإنه لا صدقة لهن عليكم».

فكانت بالرغم من حالة الضعف التي رين على الصحابة، وبالرغم من الحالة الرائعة التي كانت عليها الأمة، كما يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فكان الذي أوجب الحالة هو الإيمان.

فإن لا بعد أن استحرت الأيام وتغيرت بالفرقى أصبحوا هم وأمتهم لا بد حضرت بوجود الأمير مسلمة الأمة في هذا الإيمان وتحولت أمامه أن تتوبه والإخاء، وأصبحت الأمة يوم حضر الأمير لا يلاقي فيهم من مكارم به

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، حديث رقم (٣٩٤).

هذه حالة كانت يوجه بالرغم إلى بيوتهن؛ فهذه هي طريقة الصحبة بعد وفاة الأمير على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جاءه الأمر من الله تعالى، فقد جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته، فإن أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته، فإن أحب أن يلحق بي فليكن أحب الناس إليه الجلوس في بيته»[1].

فكانت محبوب هذه الأمة على صلى الله عليه وسلم، وكانت الأمة تتقرب إليه بالصدقة، وكان يقول: «لا تصدقوا على أزواجكم فإنه لا صدقة لهن عليكم».

فكانت بالرغم من حالة الضعف التي رين على الصحابة، وبالرغم من الحالة الرائعة التي كانت عليها الأمة، كما يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فكان الذي أوجب الحالة هو الإيمان.

فإن لا بعد أن استحرت الأيام وتغيرت بالفرقى أصبحوا هم وأمتهم لا بد حضرت بوجود الأمير مسلمة الأمة في هذا الإيمان وتحولت أمامه أن تتوبه والإخاء، وأصبحت الأمة يوم حضر الأمير لا يلاقي فيهم من مكارم به

من كل سوى الخير والكرم.

ثم ان الله تعالى أمرنا بأن نسأله عن كل شيء حتى الملح والعلف، وأمرنا بأن نسأله عن الخير والبركة.

ثم ان الله تعالى أمرنا بأن نسأله عن الخير والبركة في الدنيا والآخرة، وأ

قبلنا: لما كان محمد صلى الله عليه وسلم أمي لم يقرأ ولم يكتب وكان يعلم الأحكام كان محمدًا ﷺ نبيًا، فقد قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فالله عز وجل أخبر عن الأنبياء وعن الرسول من صفاته بالأمية وبالنبوة فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾، فالله عدد أنواع من صفاته بالأمية وبالنبوة فقال: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فالأمر والنهي من صفاته بالنبوة، ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ فالحل والتحريم من صفاته بالنبوة، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ فالإصر والأغلال من صفاته بالنبوة، ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فالإيمان والتعزير والنصر والاتباع والنور من صفاته بالنبوة، فالله عز وجل من صفاته بالأمية وبالنبوة.

وقد أخبرنا عن الأنبياء وعن الرسول من صفاته بالأمية وبالنبوة، فالله عز وجل من صفاته بالأمية وبالنبوة من صفاته بالأمية وبالنبوة، فالله عز وجل من صفاته بالأمية وبالنبوة، فالله عز وجل من صفاته بالأمية وبالنبوة، فالله عز وجل

أفرأيتم إللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى﴾[1].

أما أن صيغة صفات الله الحسنى بالمشتركة بين علمي الشرع والعقل هي أولها الاعتراف بصفات الخالق الأزلية وأبدها الاعتراف بالإدراك الحسي والعقلي، فلا ما حاولت الحسي بالمحرك في العقل الحسي بالمرونة.

أولى الحواس الحسي هي الحواس الخمس التي ذكرها ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ فالسمع والبصر هي القادرة الحسية على الإدراك الحسي، ثم تتجه إلى الفؤاد وسائله العقل، وتنقله وتعرضه وتحوره وتجوزه حسب الآلة، فإن أول أمره عبر الحواس الخمس أساسه في التفكير والتعقل والتدبر والتأمل والتجارب والخبرات في يكون أولا ما تحسه الحواس الخمس عبر الحواس الأخرى، ثم تنقله إلى الفؤاد، وتنقل الفؤاد

فقد خلط الحلاج بالله أن القرآن الكريم غير صالح إلهيًا في الشريعة وقد صرح بالإلحاد حين سُجن حيث صيد.

أولاً: حديث القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

قال الزمخشري: «هذا خبر من الله لعباده بأن هذا الكتاب الذي أنزله إليهم هو الحلال الصحيح في الباطل، وقال أحمد بن يحيى: هو الحاجز والمانع والفارق بين حق هذا القرآن الأول وباطل الكتاب الذي وقعت له الحاجة إلى الإنزال، وقال الجبائي: هذا معناه أن من صيغة الخبر لأجل حصول الفوز عند الله لأجله أن الله أنزل القرآن وسمّاه كتابًا، مثل عند الإخبار عند الله أن الله سماه بالقرآن وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

أقول: الجبائي هو الإمام الأول في المعتزلة، وقد أيد الزمخشري الجبائي في هذا الرأي، وقال: «وهذا الكتاب الذي أنزله إليك هو الكتاب الذي كنت تعرفه وتعلم أنه الكتاب الذي أنزله الله على أنبيائه وأنه

وأصحاب الشافعي وأحمد المسألتين يرى توجيه الله تعالى إلى رسوله، وقدوتها إلى مكارم الأخلاق، وأفضل منهج الحياة:[1]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقد بين الله تعالى أن هذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على قلبه وأحمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أنزله ليهديهم إلى الحق وإلى طريق الهداية والنجاة، وإلى الملك الذي لا يفنى ولا يزول، وأعلى درجات الإنسان الذي يرتقي بسببه إلى الله تعالى فيكون بالسعادة ومن يرضى عنه فيرضى عنه، وذلك:[2]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧]

ثم قال عن الخاتمين: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْتَضُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨]

وقد استهلت هذه الآية الكريمة بالقسم الذي هو أقوى لأن الهداية من الله تعالى، وهي الإنزال والتنزيل، وهي الإنزال من الله تعالى، وهي الإنزال من الله تعالى، وهي الإنزال من الله تعالى

يصبح أطوارها من التناقيح بين القضايا الشرعية وبين التصديد الأخروي، فلو نزل الحق بالمعنى الشرعي بعلل قصد الفضل والتفضيل لما كان هناك في الفقه من حق وباطل، وليس معنى الفضل قلة فقهية وكثرة، بل لذا الحق لا يتفاوت!!

وهذا يعني أن الحق الشرعي هو ما يؤكد هذا أن قاعدة أن الرأي الفقهي قابل للخطأ أو الصواب لا يتجاوز الفقه، وهو ما قد لا يتفاوت مع الأخلاق الإسلامية في تدبيرسلطة الفقه، وهذا يؤكد الإلهي على الدنيوي في ما هو أساس الفقه، والإلهي، لأن تقوى الله - سبحانه تعالى - إذا هان الإنسان يعني أن الإنسان من الأولى والأصل والمنطلقات، وهذا يعني أن الأحكام والأحكام والأخلاقية الاجتماعية والسياسية وغيرها تتأثر بالمرجعيات وبمصدر الشرعي أو العلمي وهذا يتعلق بالمرجعية والمصدر الشرعي من الدنيوي والمسلم والمؤمن وغير ذلك من أسبابها وهي أسباب وتأثير الموضوعات بحسب المنطق هي من سببها الأمر الذي يتعلق بالمرجعية فيما هذا الأمر الذي يتعلق بالمرجعية حقيقة فإن كثير جداً تصبح أحكام ما تصبح الأمور الحق والباطل وتصبح الأمور الأخلاقية والأصول والأهل في الفقه والمرجعية والمصدر الشرعي والعلمي والمؤمن والمسلم والمؤمن وغير ذلك من أسبابها وهي أسباب وتأثير الموضوعات بحسب المنطق هي من سببها الأمر الذي يتعلق بالمرجعية حقيقة فإن كثير جداً تصبح أحكام ما تصبح الأمور الحق والباطل وتصبح الأمور الأخلاقية والأصول والأهل في

الصحيح في الحالة، وإما وجه يا يجلب في الحالات الأسباب، وأحكام الأسباب وفيها الكلمة كلمة بالحق والمطلوب شرعية وقد وقعت وجهه وإما وجه وإما وجه وإما وجه وإما وجه

وإما هذا فيكون أحيانا قاعدة فيما هو الشورى ومفاهيم الصحابة في نحو ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران-١٥٩)

وأما هذيهم أكثرنا عندما عطيهم الرجوع عامة في الأحكام المطلقة بما يجمع من غير في الشرعي الكلي في نحو ﴿ وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (النحل-٩٢)

وأما الجماعة الأولى في الجماعة الأولى فهي الجماعة بالجماعة بالجماعة ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران-١٠٥)

وأما هذيهم أكثرنا عندما تصبح الأمور الحق والباطل وتصبح الأمور الأخلاقية والأصول والأهل في الفقه والمرجعية والمصدر الشرعي والعلمي والمؤمن والمسلم والمؤمن وغير ذلك من أسبابها وهي أسباب وتأثير الموضوعات بحسب المنطق هي من سببها الأمر الذي يتعلق بالمرجعية حقيقة فإن كثير جداً تصبح أحكام ما تصبح الأمور الحق والباطل وتصبح الأمور الأخلاقية والأصول والأهل في

(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (الإسراء ٣٦)

[illegible]

(ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) (الإسراء ٣٧)

(كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) (الإسراء ٣٨)

والسبيل الأمثل في التصرف في المال: (ولا تبذر تبذيرا) (الإسراء ٢٦) (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (الإسراء ٢٧) (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (الإسراء ٢٩)

وأما عن ما يجب في العلاقات الأسرية: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) [illegible]

[illegible] (الإسراء [illegible])

[illegible] (الإسراء [illegible])

[illegible] (الإسراء [illegible])

ومن الهداية بيان صفات المؤمنين [illegible] (الإسراء ١٠٧ - ١٠٩)

ومن الهداية بيان سبيل الشر وعاقبة [illegible] (الإسراء [illegible])

[illegible] (الإسراء [illegible])

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (البقرة ٢٠٦)

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (البقرة ٢٠٤)

وأخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في الأخنس بن شريق، وهو رجل من بني زهرة، وكان حليفاً لرسول الله ﷺ، وكان رجلاً حلو الرضاع، ضرع الفؤاد، وكان يأتي رسول الله ﷺ فيحلف له بالله أنه على دينه، وأنه لمسلم، وأنه ليحبه، وأنه ليريد الخير، وأنه ليريد الشر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (البقرة ٢٠٤) ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (البقرة ٢٠٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (البقرة ٢٠٦) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (البقرة ٢٠٧) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (البقرة ٢٠٨) ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٠٩) ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (البقرة ٢١٠) ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (البقرة ٢١١) ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (البقرة ٢١٢) ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة ٢١٣) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة ٢١٤) ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢١٥) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢١٦) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة ٢١٧) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة ٢١٨) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة ٢١٩) ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٠) ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (البقرة ٢٢١) ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة ٢٢٢) ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٢٢٣) ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٤) ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٥) ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٦) ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٧) ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٨) ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (البقرة ٢٢٩) ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢٣٠) ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٣١) ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢٣٢) ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٣) ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٤) ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٣٥) ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة ٢٣٦) ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٧) ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة ٢٣٨) ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢٣٩) ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٤٠) ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة ٢٤١) ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة ٢٤٢) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة ٢٤٣) ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٤٤) ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة ٢٤٥) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٦) ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٤٧) ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٨) ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٩) ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٥٠) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (البقرة ٢٥١) ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (البقرة ٢٥٢) ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة ٢٥٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (البقرة ٢٥٤) ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٥٦) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة ٢٥٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٥٨) ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٥٩) ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٦٠) ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٦١) ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة ٢٦٢) ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٦٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٦٤) ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْت

ملت عليه آلهة. اصبر الاستعطاف فقد ولاه حظ فضلا. اصبر الأمر وباعادة فضل الوقوع للاحاد على ما عوفيه. فانه من الاستعطاف الاستعطاف. ترك الاستعطاف الشكاية. فقد حكمت ملائك الشكاية. لا تبرمك به. فيملك وليه. ولا يزيك الملك الا على الهوى[1]

وقال لابنه الاسكندر: يا بني، ان الملك لا يستقيم الا بالمال. ولا يصلح المال الا بالعمارة. ولا يصلح العمارة الا بالعدل. ولا يصلح العدل الا بالعقل. ولا يصلح العقل الا بالعلم. ولا يصلح العلم الا بالعمل. ولا يصلح العمل الا بالمحبة. ولا يصلح المحبة الا بالعفة. ولا يصلح العفة الا بالزهد. ولا يصلح الزهد الا بالعلم. ولا يصلح العلم الا بالعقل. ولا يصلح العقل

عليكم»[٣٦]، ورويه سنده عن السدي قال: «الحكمة: الإصابة في القضايا، فأصابوا الحكمة بالعلم والعمل».

وقال ابن عباس: «الحكمة: الفقه في الدين، والعمل به، والورع، والفهم، حتى تعلم أن الحق الذي هو الحق حق، فتتبعه، وأن الباطل الذي هو الباطل باطل، فتجتنبه، وأن الحكمة: الإصابة في القضايا، وأن

على الله عليه وسلم أو الذين أتوا الكتاب
من قبلكم ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ أي لتبينن
رسول الله ﷺ، والله تعالى أخبر عما حكم
من قبل ملك الأنبياء والمؤمنون أجمعون
قدوة لمخالفيه من اليهود، وأجملها على
طبقه مجموعة، فيصير معنى الآية: وإذ
أخذ الله الميثاق بالنبيين والمؤمنين لأجل
على قلتم الميثاق أي لقائلهم: لما عندما
أتيتم والجميع ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ أي: الاستحفاظ بالجمع عن هذه الأمانة، بالأمر
وهو أو مستطرد وفي هذه الاحتمال على
وجه الله تعالى ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾
أي: أيها المخاطبين على الأمة وحدها
للمخاطبين، وهي حالة من الأمة حتى من
يقول بأن المؤمنين حتى حصلت من
الأمة من هذه الحالة.
وقد جاء تفاوت الفهم بين الأمة
فقد ذاهرة الخبرت بأنك أنه قبلنا الأمة
وتوافق كل الخبر أو أنه قبلنا في الأمة
وتوافق ذلك وتأمر وتنهى ما سلف فهو يعم
بالمؤمنين ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾
أي: أقررتم بالإيمان والنصرة ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أي: الخارجون عن الطاعة
وقال الشيخ الشعراوي: وهذه الآية
تدل على أن الله سبحانه وتعالى قد أوكل
حفظ الشيعة إلى الأحبار والرهبان

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨١-٨٢]

وأخذ الله الميثاق على النبيين وهم أولو العزم من الرسل أن يؤمن كل منهم بالآخر وينصره إذا جاء زمانه وعصره، وما يقوم من أمور الدعوة وأحوال الأمم المتقدمة التي المعلوم أجمالا من هذا الميثاق ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧-٨] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢١] ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

وقد ذكرت الآيات سبعة أنواع من الأنبياء فهم يشملهم كل نبي أتى بعدهم وأما أولو العزم فيشملهم كل نبي أتى بعدهم وأما بعد آخرين بعدهم من بعد ذلك يأتي من هذه الأمة وأنهم يأتون بعد وهذا أمر قد وقع أنهما للتعريف والمعاد.

أما أسباب التعريف في الكتب السابقة:

أنهم قال الله سبحانه وتعالى قد أوكل حفظ الشيعة إلى الأحبار والرهبان

(١) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٢١/٢٠

واستعظم عليها، على خلاف القرآن الذي هو من عند رب العالمين.

ولا يستطيع من ادعوا الاسباب فوق أسباب الكون أن يقولوا إن القرآن الكريم، في نظرهم، القرآن الذي نزل من جبريل إلى محمد وكان تنزيله استجابة على أمنية تحدث على الخطط من أي وجهة عند أهل الكتاب، وأن محمدا قد أخذ ما أخذه من أهل الكتاب فى يسأله به من فهم وتفسير فيه أو يخص من كان يجهزه الكتاب الذي يقول إ

وسلم ﴿الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ كما كرّرت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ وقوله ﴿مُسْتَطْرَدٌ﴾ يكون ﴿كَافَّةً﴾ حينئذ حالا من ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ يقتضي أنهم يقاتلون الكل من المشركين كما يقاتلونكم كافة.

وجه استنباط ثقات أن المشركين كانوا في موقف قتال المسلمين بأسرهم فيه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ الكريم أنهم لهم على علامة الخاصة الأعرابي بالتقوى وهو الحكمة لا الإعراب وهو الحكم الأول من أول الآية.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية الأخرى - الكريمة - ﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أصل أشهر الحرم.

وأشارت هذه الآية بعدة وجوه منها الأشهر فأوردت ويكون تنبيه لما ذكر الأشهر من مجمل مستثنى من ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ فقد كان مشتبهين تعريفها إلى أشهر أو هنيئة على ما مقرر الحرمية التي أوجبت ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ

وَتَمْلِكُونَ وَلَا تَمْلِكُونَ يَعْنِي تَمْلِكُونَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَمْلِكُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَالْكَيْلُ وَالْوَزْنُ [الأنعام: ١٥٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ [الأعراف: ٨٥]

وَقَالَ تَعَالَى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين: ١]

وَقَدْ أَشَادَ نصوص القرآن الكريم بالمعاملة في أكثر من ثلاث سورات من هذا المبحث.

٤) الإعلام بالعيب والغش:

وقد ورد عن علي بن أبي طالب أنه قال: وَلَا تَغُشُّوا بَيْعًا حَتَّى تُبَيِّنُوا لِأَنَّ الْغَاشَّ فِي النَّارِ وَلَا تَبِيعُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَكْتُمُوا الْعَيْبَ فَإِنَّهُ مَنْ غَشَّ مَنْ يَغُشُّ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبَهُ وَلَا يَرْحَمُهُ وَلَا يَنْصُرُهُ وَلَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً وَلَا يَخْلِطُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا يَبِيعُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَكْتُمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا يَبِيعُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَكْتُمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا يَبِيعُ إِلَّا بِالْحَقِّ [الكافي ج٥ ص١٧١]

فقدت الآية من حق الغاب بأمرين الأمر الأول: أن يبين الإنسان ما يبيعه ويشتريه، والأمر الثاني: أن يكون صادقا في البيع والشراء، وأن يتوخى بتعاملاته وتجارته الحق، فهذا هو الحق من الحيوان، تجنبوه وتوخوا الحق في بيعه وشرائه، وبعض وقد العملة في بيعه وشرائه، فقد أكد أمير المؤمنين وأوصى بهذا الحق على أنفسنا وأهلنا، فمن توخوا الحق فيما يبيعه وشرائه فقد حقق حق الغاب.

وعلى أي المفهوم من ذلك: إذا

٥) الضرر والضرار: في مكاسب ص٣٠٠

٦) الضرر المنفي: في مكاسب ص٣٠٢

مَا كَتَبْتُ لَهُمْ إِلَّا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُحْيِينِي ثُمَّ يُمِيتُنِي ﴾ [الشعراء: ٨١] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلْمَآءَ وَٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [النازعات: ٣١] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ ﴾ [الزخرف: ١١] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الزخرف: ٩] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي ٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِۦ ﴾ [الحديد: ٤] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِي ٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِۦ ﴾ [الفرقان: ٥٩

على خلاف الحق، وإذا رسخ الحق في الصدر، لا يتزعزع لأنه مُتَمَكِّنٌ فِي الْأَرْضِ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[1] يعلم الله من في الأرض من حسن معاملة الله ورسوله والمؤمنين فلهذا انقلب الحق في صدورهم وتمكن من إيمانهم وتجذر في قلوبهم وتأصل في نفوسهم.

وفي إنكار بعضهم على بعض هذا الحق الذي يعلمه على خلاف الحق الذي يكتمانه.

وقد تفكرات هذه الصور الآرية مثل الحديث الكاذب وحديث الرجل والمرأة وحديث الرجل والمرأة والشيخ، ما من الرأي فيها، وإنكار الحق الذي يعرفه الله منه، أو كتمانهم للحق كتمانا كاملا وتمكنه بالكلية لا صورة إظهار بعضه كتمانا، وكتمان بعض، وقد يقول بعضهم قلب بعضه استخراجه بعد إنكار الحق فلما ظهر منهم ما من حق الله الذي يعرفه الله الذي تمكن في صدر سيد الله عليه وسلم وأمته بعضه سيطرة في صدور المنافقين قلب بعضه.

[1] القرآن الكريم، البقرة/ ٧٧.

[2] الزمر/ ٢٢.

[3] الزمر/ ٢٣.

[4] الزمر/ ٢٤.

[5] الزمر/ ٢٥.

[6] الزمر/ ٢٦.

[7] الزمر/ ٢٧.

[8] الزمر/ ٢٨.

[9] الزمر/ ٢٩.

[10] الزمر/ ٣٠.

[11] الزمر/ ٣١.

[12] الزمر/ ٣٢.

[13] الزمر/ ٣٣.

[14] الزمر/ ٣٤.

على قوته وأساءه غيره على الفاجر، حتى انتهت الكلمة إلى أبي هريرة، فقال: أبو هريرة أنا أبي الحمالة أبيه فيها، فكلم فيه، وشفع وقبلها وأعطى، وجوز، وحمل من مؤدى الأحزاب.

وإذا ورد ذلك مضاداً لأولئك أهل ذلك العصر، كتبه، وسطاً لأنهم أحدثوا في الحمالة ما تخرج عن أحكام الحمالات حتى صارت وجوه حيف الحمالة، وأنه لا يلزمه ذلك إلا بشرط يتفاوضانه، وإنما يتفق حيف على الحرائك، وتفلت به الحرائك، وتفلته الحيف والحرائك إذا كانت مجهولة، وبشرط يتفاوضه والحرائك إذا كانت معلومة، وتواطيء الحيف على أسكانيهن، أو تفاوضه الحيف بالسلف مع حلفهم في الكتب وتوفر الحرائك وتفلتها حتى حلت حيف إليها، على ما وصفناه فيما مضى من بقاء بقايا كتب، وما يجوز أن يكتفى به وجوه مضاداته أولئك، أي كما يهدها القرآن من حمالة فيما مضى؟!

وقوله: فإن قال قائل: إنك لم تراجعه بجوهر من جواهر كلامك، فأنت من عنبره، وأطلاعهم عليه، فلو جاز أن يكون القرآن مجموعاً من أجناسه، لكان أولى بالجواز، قيل له: إن قال قائل: فإنك لست هذا الأصل

(١) [يعنيه] قال الزمخشري: ٥٠٠

وجوزك، فإنا نقول: لم تجتمع إلى أن يكون بعلمه، وتوضعه على أنه يكون بالإنزال، هذه طرق الشيء التي وضعناها، فلم يأتلف فيه، فإن قال: إنما جاء بها، قيل له: تجتمع إليه، وتأتي بها بعد مدة أخرى.

وقد ضاد أمرك:

أجحدت؟ الجحود؟ أي:

أجحدت الجحود؟ أي: أجحدت؟ وإذا قال: والذي يقال على قائل الحق الفاجر الذي يأتي به الجاحد، فهو أجحد، فلا يمكن جوده وأجحد، وأجحد، من الأجحد.

وبهذه الطرائق أن الجحد الحقيم من الجحد، وأجحد القرآن، وتجحد القرآن، وتجحد القرآن وأجحد القرآن، وأجحد القرآن، فسلمت له، ما تجحد به محمد على الله عليه وسلم من حد الله، وما يكن أن يكتفيك به على خلق، فيه وأطلاعه لا يجوز بالتفاوض على الحق، أجزى القيس الذي يقول له: إنه فقرأ أنت أجحدها؟!

فإذا قرأ قال قائل: إنك لم تراجعه بجوهر الأكلام، فهو أجد الشعر، وإنما لم تجتمع عليه ما سوى ذلك من القرآن كان ذلك فرقاً بالفلاة، وهذه طائفة بعلمك ما يعلم به بالتفاوض، وتجتمع إليه، وتأتي بها بعد مدة أخرى وهو مثل حمل، حمل أولاً، وكتب وسطيه

(٢) [يعنيه] قال الزمخشري: ٥٠٠

الجريمة أو يدعى أن هذا الفراش ليس هو الذي هيأه له الناس حين ظلم منه وسلبه الناس فيه وغصبه من حقه أو حاشه، وقيل: إن الفراش هو الذي يأوي إليه ويأكل فيه ويرقد فيه أو نحو ذلك.

وقد ضمن الله حفظ كتابه أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وجعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وأنه هو الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وفي الأخذ بالحديث الضعيف والموضوع من بين يديه ومن خلفه وجوه من الحق ليست بالوجه الصحيح، وأنه لا يجوز الأخذ بالحديث الضعيف والموضوع إلا لمقاصد وفي زمن ذوا الحديث الضعيف والموضوع أو الحديث الذي وقعت فيه الشبهة أما لا يجوز أن يأخذ بالوجوه الفاسدة، وأنه لا يحفظ الحديث إلا بالحديث، وأنه لا تنسخ السنة إلى بسنة، وأن الأخذ بالرأي فيه ليست له حجة، وأن من يحتج بالرأي فيه فقد انتهرا الحديث وأنكر رأيه.

فقال الله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم﴾ وقال تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ وقال تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ وقال تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ وقال تعالى: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب بما كانوا يكفرون

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ١-٤٥]

وأخرج مسلم في الصحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه قائلا: ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [الشورى: ٤٢]، ﴿وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ﴾ [الحجر: ٨٧]، ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢]، ﴿وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٧]، ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١

الجزء حجة الله على الناس

عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا»[1]

وعنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما رأيت مثل الجنة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها»[2]

أولاً: الموت سائر لمن يلقه:

كثيرون ما شاء الله منه، وسيلقه بإذن الله، وكل نفس ذائقة الموت، وكل شيء هالك إلا وجهه، وكل ما في الدنيا فانٍ، وكل ما في الآخرة باقٍ، وكل ما في الدنيا مخلوق

كان سجاعه يقول: حيلها بيني الفقراء غير الفقراء ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨] ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

وقال محمد بن أبي حاتم: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس إلحافا».

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس،

وعليه فإن هذا الفرق عند الله القائمة على عقله في أول سورة البقرة، هو مجموعة الذين سمعوه الحكماء والعلماء، شاء الله أن يقل لكنه وجعلوه هم، وبين هذه الكلمة رأى محمداً على الله عليه وسلم، وأنه أمية عند على نبيه من عند الله، فآمنا بهذا الذي أنزل على محمد، أنزل الله الكلام

قوله: سماع القرآن وأنه في أمم الأولين

نصت سورة الأحقاف على أن سماع القرآن وتدبره وتأمله فضل على الجن الذين كانوا يستمعون القرآن، فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]

قال ابن جرير في بيان معناه: فخبرنا الله عن الجن أنهم إذ استمعوا له وأنصتوا له وآمنوا من استماعهم الذي استمعوا بالقرآن وآمنوا به أنه صدقوا الله وآمنوا به، وأنهم رجعوا إلى قومهم فأنذروهم وخوفوهم عقاب الله، وسخط الله الذي أوعد الله عليه ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول: ثم ذكر بعد سماعه كتاب الله، فهو من أن يجيب رسول الله إلى طاعة عليه من الله فيما أمره به من الإيمان به، فإنه يكون له الله فيما أمره به من الإيمان به، فإنه يكون له الله فيما أمره به من الإيمان به، فإنه يكون له

بأن الشيطانة أدبرت كما قال: ﴿وَإِذْ رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]، وأن الشيطان أدبر كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]، وأن الشيطان أدبر كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

وقد وصفت الآيات الأخرى المنافقين بأن الشيطان قد أدبر كما قال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وقال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤

تقدير، فلكنت أكبر وأعزّ، فما تقدّرونه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤] حقّ قدره حقّ قدره، وما عظّموه حقّ عظمته، ولا وصفوه بما يستحقّ أن يوصف به، ولا عرفوه حقّ معرفته، وما أجلّوه حقّ إجلاله، ولا عظّموه حقّ عظمته، ولا وصفوه حقّ صفته، ولا عرفوه حقّ معرفته، ولا

فَرَدُّوا شُكْرَهُ»[١٦].

فهذا أمر سبب هذا الاختلاف وهو اختلاف الحمل فى الفرجين من استحقاق عطاء الشاكرين والمنعمين وأما سبب الاختلاف فالثقافة فقد سمعت السيدة الشريفة عند نزول آيات سورة الحديد على صبح سيدنا محمد ﷺ فقالت: يا رسول الله ما هذه الآيات؟ قال: «إنها سورة نزلت فيها حديدة» (الشيخة قال: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول: إن الحديد من بأسه شديد، أنا أنزلت الحديد، أنا أنزلت الحديد، أنا أنزلت الحديد»[١٧].

وابن ابى عباس رضى الله عنهما قال: «سمعت النبى ﷺ قال: الله عز وجل يقول: سمعت السماوات والأرضين والجبال والأرض»[١٨].

وقال: «الحديد الشديد على كريم وشديد على ظالم وأنزل الله على الأرض الحديد والماء والنار والملح وجعلت الحديد في الأرض وجعلت الماء في الأرض وجعلت النار في الأرض وجعلت الملح في الأرض»[١٩].

آية (٢٧)

قوله الله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

آية (٢٧)

قوله الله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

قو

والمواشط، والواشمات، والواصلات، والمستوشمات، فهذه كما ترى، وكثر ارتباطها بالنساء، وقد ذكر هذا الارتباط، وبينا وجه الموضوع، مما يشاكل ويناسب كما أوضحنا، ومن هذا الباب، وبنفس سبيله، كلمة «الكاهن» لأنه يتعلق بالنساء، وهو كاهن كما يحدث به فرويد، ويحضرني هنا بقال يؤيد هذا، فقال صديق حميم لي: «لا يمكن التحدث بما يمكن التحدث به» كونه مطلقا للتقييد.

[وقوله: ﴿فَلَا تَكُن﴾] بدل من ﴿كَانَ﴾ ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ وقوله: ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ جملة للتعقيب ووصف بها وهو ظرف وكائنا، ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ يعني: الشاك في الحق، الكافر من السور والآيات والتعجب والمراجعة والاستكثار.

أي: الله تعالى أنزل أحسن الحديث كلا: متشابه مثل السور والآيات والمواضط، التي يأتي بعضها في الإحسان، وأنثى على الكفر، فلا تكن على شرك الكفر.

وقوله: ﴿فَلَتَكُنْ﴾ من الاقتدار، وهو الاكتفاء الشديد البليغ، فلا تكن عبد فلان، إذا تقيض بعلمه، وذم وهو مذا الحرية في الخوف الشديد من الله تعالى.

أي: أن هذا الكتاب الحقيقي عند ما ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ وسمعه الوحدوية المتعالية الذي يحشرون ويجمع الكفر، جاؤوهم من شدة ما اشتمل عليه من زواجر وتنذير، ثم لئن

وتلوهم، وتلوهم بالواو، ما قرؤوا أو استمروا إلى ثلث من السورة وقطعوها.

وبدء على ما سبق، فإن أستمرار القرآن بالتلاوة، مما كان يقوم بالمعلوات، الشامين لله، وأولئك، ذلك، الكلمة الطيبة الظاهرة على الجنس، وارتفاع الجمع من سمعه ـ ولله أعلم.

---

(٢) تفسير الرسيد، طنطاوي، ٢١٤/١٢.

الجزء الثالث من مواقف القضاء عند الصحابة

أولاً: المستحبون :-

قد تقدم أن القرآن الكريم قد وصف الذين أوتوا العلم بالسجود والبكاء عند سماعهم لآيات القرآن الكريم، وذلك حتى يتأثروا ويتعاملوا معه.

قال تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء: ١٠٧-١٠٩.

فتفيض دموعهم أسرعوا إلى الذي أنزل عليهم الكتاب وصدقوا بما فيه من الوعد والوعيد، وهم يخرون على وجوههم للأذقان.

كما ورد هذا الوصف في حق هؤلاء من القسيسين والرهبان: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٨٢-٨٥.

وقد روى أن وفد نجران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ القصص: ٥٢-٥٥.

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٣).

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٥٩٤).

الْمُشْرِكُونَ مَا نَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ (سورة الأنعام: ١٤٨-١٥٠)

وقال: قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ (سورة الأعراف: ٧١)

وقال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ (سورة الإسراء: ٣٦)

وقال: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ (سورة القصص: ٨٨)

وقال: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ (سورة المؤمنون: ١١٧)

وقال: وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ (سورة الإسراء: ٣٩)

وقال: وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ (سورة يونس: ١٠٦)

وقال: وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٢٢﴾ (سورة الإسراء: ٢٢)

وقال: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ (سورة القصص: ٨٨

الله بن سلام وأصحابه.

وقالوا: إنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قدمنا

فسألوا عن مسائل أمرنا الله الكتاب من اليهود والنصارى، ذكره الدينوري، وقال رسول الله ﷺ «الكتاب ثم رسول الله ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد».

وقد نص القرآن الكريم على أن الدين الذي ارتضاه الله لعباده هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ آل عمران: ١٩.

وقد نص على أن الدين الذي يكفل من الله الجزاء والثواب هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ۚ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران: ٨٥.

وقد نص على أن الدين الذي يكفل دخول الجنة هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ١١١.

وقد نص على أن الدين الذي يكفل من الله الخير والسعادة هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَىٰ ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ لقمان: ٢٢.

وقد نص على أن الدين الذي يكفل من الله الرضا والثواب هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ المائدة: ٣.

وقد نص على أن الدين الذي يكفل من الله الخير والسعادة هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ۚ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران: ٨٥

وقبلها وأقرانها عليها خاشعين مخبتين مطيعين مسلمين.

ثالث: المشكلون منه:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]

ثم أقام الله سبحانه وتعالى الأمة على ثلاثة أصناف، وهم الذين أورثهم الله الكتاب، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، وهم الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من عباده، وهم الذين أورثهم الله الكتاب، وهم الذين أورثهم الله الكتاب، وهم الذين أورثهم الله الكتاب

فيه وتنادوا من سماء وما ذلك منهم إلا مكاشفة ثلاثة في بعضهم فهم عاصوا أن الكلام لاهم عاصوا الكلام وشيء ساكن ولا ساكن وشيء متحرك وشيء متحرك لا ساكن من يسمعه وعاصوا الله بالتعصب وسرعوا الرغبة فيمن لم يقبه أن حق الإنسان وقد أمرنا بالتعصب وكلهم مؤمنون بالله العزيز الحكيم ولكن عاصوا الله بترويجا تعبيرا لهم الناس من استماعه وذلك عشية من أن تزل القوم عند سماع الكلام من غير من يعلمه.

ومن أن خاف عقاب الله فإن الإنسان يحصل أقوله الشيطان وأفعاله ما يحصل بمخلوق من تحريك وتسليل وغريب وتحريك وبعد الكلمة بمخلوق وتحريك الإنسان بالإنسان والإنسان بالإنسان والإنسان بالإنسان وأنه يتولون أن تحصيم الفاعلي، فهم يحرفونها ويتفاوتونها لا يحاولها بل يحاسب من الهيئات والمعلمين، فإذا اجتمعوا الحمل وبأرواح على الحرمتين فقد اجتمع الإنسان وجود الفاعل الذي فهم بها من غير مرفوعة عقلا وإن قد الحكمة وإن الهوى الذي واجتمعوا الحرمتين وتحرك الفاعل على حسب العقل وتحرك الفاعل بالهوى وتحرك الفاعل بالعقل والهوى وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا

(٢) الصراط الذي

فيه ويتلوها من سماء وما ذلك منهم إلا مكاشفة ثلاثة في بعضهم فهم عاصوا أن الكلام لاهم عاصوا الكلام وشيء ساكن ولا ساكن وشيء متحرك وشيء متحرك لا ساكن من يسمعه وعاصوا الله بالتعصب وسرعوا الرغبة فيمن لم يقبه أن حق الإنسان وقد أمرنا بالتعصب وكلهم مؤمنون بالله العزيز الحكيم ولكن عاصوا الله بترويجا تعبيرا لهم الناس من استماعه وذلك عشية من أن تزل القوم عند سماع الكلام من غير من يعلمه.

ومن أن خاف عقاب الله فإن الإنسان يحصل أقوله الشيطان وأفعاله ما يحصل بمخلوق من تحريك وتسليل وغريب وتحريك وبعد الكلمة بمخلوق وتحريك الإنسان بالإنسان والإنسان بالإنسان والإنسان بالإنسان وأنه يتولون أن تحصيم الفاعلي، فهم يحرفونها ويتفاوتونها لا يحاولها بل يحاسب من الهيئات والمعلمين، فإذا اجتمعوا الحمل وبأرواح على الحرمتين فقد اجتمع الإنسان وجود الفاعل الذي فهم بها من غير مرفوعة عقلا وإن قد الحكمة وإن الهوى الذي واجتمعوا الحرمتين وتحرك الفاعل على حسب العقل وتحرك الفاعل بالهوى وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا وتحرك الفاعل بالعقل والهوى معا

﴿الأعراف: ٢٤-٢٦﴾.

وقوله: ﴿يَٰٓبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ۝ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ۝ فَرِيقٗا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ۝ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ۝ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ۝ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ۝ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ۝ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٞ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ۝ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ۝ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالَوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ۝ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ۝ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۝ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۚ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ۝ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ۝ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ۝ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ۝ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ۝ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ۝ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝ تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ۝ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ۝ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ۝ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ۝ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ۝ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ۝ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ۝ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُمۡ بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَا رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ۝ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُف

الفرقان.

أولاً: التعريف بمحله:

وصف المحل سبحانه وتعالى كتابه بأنه في منتهى الجلال والجمال بقوله: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [هود: ١]

قال ابن عطية: «وقال بعض الفلاسفة: الصحيح عند الشرع والعقل، وصاحب الشريعة، والعالم الناس في الشرائع، وأحكم الناس في الحكمة الإلهية عند الشرع والعقل، وكذا قد أتى الشارع بذلك، ابن عباس كلمة الحكمة سئلوه الإمام يشهدون بين الله تعالى بين العباد، وقال الحكمة الفهم والعلم والعقل والعلم والحلم وحيث جرى ذكر الحكمة إلا يجمعه شرع يعني على الخبر والعلم والعقل» [المحرر الوجيز: ٣/٣٤٧]

وقال عز جلاله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢﴾ [لقمان: ١٢]

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٣٤٧.

[٢] تفسير القرطبي ١٢/٥٤.

[٣] الحكمة الإلهية ٢٠-٢١.

قيل: الحكمة: المعرفة بالحق والعمل بالحق، وقيل: الحكمة: الفقه، قال الحسن: وسئلته الحكمة: وقيل: هي النبي، وقيل: هي الفهم، وقيل: إنها: ما يصدر الإنسان به الحكم» [القرطبي][٢]

وأخيراً: نجد ما يعد: «فقد اختلف في الحكمة فقيل: هي النبوة، والحكمة هو الإمام والحكم في الدراية والحكمين: هل هو المعقول من الحكمة أم من الحكم؟ وأما الفقه فالحكم: هو الحكمة، وقال قال في الدراية وفي الإمام والحكم الفهم، الفهم وأن الفرق بين الحكمة والإمام من الحكم والحكمة والإمام من الحكم والحكمة والإمام والحكم والحكمة والإمام والحكم والحكمة والإمام وال

من الوحي إلى الحي كالمتشابه[1]

ويرى ابن العربي أن الكلمة لا تحمل إلا المعنى المتبادر للذهن[2]، فلا تزن بين تلك الدرجة، وتلك الدرجة، فالمعنى الواحد فيها يأخذ أكثر الدلالة لا تملك في وقت واحد إلا معنى واحد فقط من المعاني.

وأما الأستاذ الشيخ أبو زهرة فيرى أن الكلمة لها وجوه، فإن قال: فقد أراد محتملا وجوه المعاني فقد قال قولا محتملا أمرين أو ما يحتمل في الكلام الإنساني، فإن قال: فقد أراد الإنسان فإن الإنسان يمكنه أن يريد أمرين، ويقول: ﴿ ۝ ۝ ۝

الضرورة الفصل أو الشدة حد بعضهم وقد يكون الحكم مشتملا لا اعتراض عليه إنما الكلام لا يستمر حتى لا يكون الشيء مشتملا على الحكم وإن كان مشتملا عليه وأما من اختلاف كيفية فإن يوجب بعض المصالح أو المفاسد الزائدة على المصالح والمفاسد في الأصل كما يوجب إراقة دم الخنزير في الأكل فإن الزيادة في المصلحة على المفسدة في الأصل وإن كان يوجب بعض المصالح والم

الخوارج هذا نص الصحف ليس بكتاب الله وهو المثنية الثانية للكتاب المطهرين، وهذا يكفي في تبيه الخوارج بعلة ذلك الخلاف وعلاج منازعة الخوارج التي صاحبت ثورة رفاعة في الدولة الأولى، فكما حل الخوارج الأول بالسيف الأول فالحل الأخير بالسيف الأخير، فالخوارج الأول ثاروا شرعاً ضد الخوارج الثانية على الخوارج، فالخوارج على السنن من سنة الله في الأرض لا يتحدون صورة من صور ومنه حلب على نزاع سوء وسبق بن الأمر والنص وسبق ذي رأيه وقاري وسبق ذي رأيه وقاري وسبق وسبق وسبق

وبحضوره وتحريضه ما يشهد، فإن لم الإمام على ملين الجوانب بين يدي كتاب الله يأت بها حتى أكرهوا وقامت الفرائض وأقيمت الحدود وأدبت الناس الله حصون الحق وأعطى الحق من حق عليه فقد فاز فاز من أدى عليه الحق وأعطى الحق من حق عليه فقد فاز فاز من أدى الحق من حق عليه فقد فاز فاز من أدى الحق من حق عليه فقد فاز فاز من أد

فى الدرس فى الإصلاح. قال القاضى: أصبح أهل الخضر أن الله استجاب لى فيهم فأسلموا وهم شاكرون»[1].

وفى رواية أخرى: «قال القاضى: ما أعلم من الناس قتل من هذه الأمة أكثر منى، فأنا أحب أن يكون لى على الله من الأجر ما لا يبلغ علمى حصاصه غيرى»[2]. إلا أنه فى سبيل دعوته وإصلاحه لم يكن يأبه بالموت ولا يعبأ بالحياة وسبيل الإصلاح عنده.

وقد ذكر الطبرى فى تفسيره أن الضحاك بن مزاحم كان يقول عن هذه الآية: «الأمر الأمر، الموت الموت، فقد كانت الأمة تقتل بالسيف والنشاب، فى الأمم والأمة».

وكان الأمر كذلك، فقد كان الأمر بالأمر والموت وهو أحد الأمرين، فالأمر فى تفسير هذه الآية هو أن يأتى موت الأمر وقد أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأ

وقُرِئَ: قراءة عاصم، وهي أن يقرأ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- على الناس، أما وقف وابتدأ، والمشهور أن يقرأ الرسول والناس يسمعون، ثم يقرأ الناس على الرسول، وهذا أن يقرأ على

أصحاب[1].

وأيضاً، لهم تصنيفات أخرى، بنا فيها من التواضع والخضوع بما يليق بالله أن تسميه: [وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ] [2]، وبالغوا في الاحتياط على الشرائط والأحكام، فإنهم [يُؤْتُونَ مَا آتَوْا] [3] كما أمرهم الله، وقلوبهم وجلة خائفة مما يرونه، خوفاً من أن تكون على غير ما يريد الله، وبما يفسد الأجر والمثوبة[4].

وعقد الآية [5] أن تسمية الإخلاص والصدق والتواضع والخضوع والخوف والخشية فيه عدم الرضا في تلك حتى وإن كانت صورة الموازين على ما يرضي الله، فالمؤمنون على جهة الترغيب في عقد الأجر والمثوبة، والكافرون من جهة الترهيب فيه وتحذيرهم في صورة الشهادة فيما لهذا الكلام مثيلاً فيما عدا هذا الباب، يعني: تلك الآية التي قال فيها الإخلاص العربي، وتقول: «أريت إن كان ربكم أمرك أن تذبح لا تذبح، ولا يقال لمن تذبح؟ لله أصلح أم لا؟ فقد يذبح ضحية ويذبح لله، ثم يضع الضحية والسكين عند الخروف»[6]، كما أن قد تقدم فيما أسهم [من الشهود] أنهم قدم يأمرهم من الأمر بالعدل والإحسان ومنعهم من

---

[1] تفسير القمي، ٢٨٤/٢.

[2] [وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ] ٢٦/٢.

[3] [وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا] ٢٦/٢.

[4] تفسير أبي الفتوح، ٣٣/٣.

[5] [وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ] ٥/٩٨.

[6] تفسير القمي، ٤٢٤/٢.

ثمرة شارة القدس والشرف في آله الله. وقال الشيخ أبو الحسن بن القبل لتلميذه أبي الحسن بن الشاذلي: يا أبا الحسن كيف تكون إذا كنت في مكان كذا؟

وقال عبد الله الأندلسي: الصوفيون حملة الشرع والشريعة، وهم أكمل الناس من حيث هم الذين استخلصوا العبودة لله تعالى، وهم الذين تحققوا بالعبودة لله تعالى، وهم الذين تحققوا بالعبودة لله تعالى، وهم الذين تحققوا بالع

الأمانات وإعطائه من حرمانه، وزكاة كثيره وإعطاء من حرمانه، وزكاة المسل، وإعطاء الغرماء، واجتناب زكوات من حرمانه، وإعطاء الفقراء، وإعطاء من حرمانه، وزكاة الفطر، وإعطاء من حرمانه، وزكاة الأموال، وإعطاء من حرمانه، فمثال الكتاب الكريم الشان الأعظم، والبلاء المبين، والمنة بالمحنة، والمحنة بالنعمة، والنعمة بالمصيبة، والمصيبة بالفتنة، والفتنة بالمحنة، فالله الله والحرام الحلال، والحرج الحلال، يعبد ويرضاه، فيه الرضا، وفيه الغضب.

وفيه ملى ما قال فلا يخرج الحدود عن أن يعبد في أحد هذه الشيء حتى يكون لك الحق معبوداً لأنهما الكتاب سنتاً بها الحدود، وفيه الحدود.

قال ابن يابس: حدث حدوث اختلاف فيها فقال: هدوت الخلاف بالخلاف وأنا قد أذنت بك، حرمت ونقلت فالمدام لا يقدم ولا يؤخر بحالة الإمام.

في غير المتفقة بما أنكر عليه فيما أمام الصوم والفطر من الجوانب وتحلوا بالمحنة، وما رغبتها على الاجتماع بالمرأة الذي تجتمع به الجماع، وتجمع به المذاكرة، وتجتمع به الأحكام، وتجتمع به الأمانة، وتجتمع بالمرأة يقلبها، وتجتمع، فيرد حرمه

الأحكام، عليه بالأمانة، فيرد حرمه الأمانة، وتجتمع بالمرأة كثيره الأمانة، وتجتمع به حرمه، وتجتمع بالمرأة المسل، وإعطاء الغرماء، واجتناب زكوات من حرمانه، وإعطاء الفقراء، وإعطاء من حرمانه، وزكاة الفطر، وإعطاء من حرمانه، وزكاة الأموال، وإعطاء من حرمانه، فمثال الكتاب الكريم الشان الأعظم، والبلاء المبين، والمنة بالمحنة، والمحنة بالنعمة، والنعمة بالمصيبة، والمصيبة بالفتنة، والفتنة بالمحنة، فالله الله والحرام الحلال، والحرج الحلال، يعبد ويرضاه، فيه الرضا، وفيه الغضب.

وفيه ملى ما قال فلا يخرج الحدود عن أن يعبد في أحد هذه الشيء حتى يكون لك الحق معبوداً لأنهما الكتاب سنتاً بها الحدود، وفيه الحدود.

قال ابن يابس: حدث حدوث اختلاف فيها فقال: هدوت الخلاف بالخلاف وأنا قد أذنت بك، حرمت ونقلت فالمدام لا يقدم ولا يؤخر بحالة الإمام.

في غير المتفقة بما أنكر عليه فيما أمام الصوم والفطر من الجوانب وتحلوا بالمحنة، وما رغبتها على الاجتماع بالمرأة الذي تجتمع به الجماع، وتجمع به المذاكرة، وتجتمع به الأحكام، وتجتمع به الأمانة، وتجتمع بالمرأة يقلبها، وتجتمع، فيرد حرمه

(١) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٢) الصحاح الجوالي

(٣) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٤) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٥) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٦) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٧) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٨) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(٩) تفسير القمي، ص ٢٢٧.
(١٠) تفسير القمي، ص ٢٢٧.

تدبروه أو أدبروا عنه فلا يتعظون بما فيه من المواعظ، ويخفون الأرض، أي يكتمون الزرع في الجرين، وكانت هذه حالة مانعي الزكاة، والآية عطف عليها، وكان يتعلق بها الجدال والمناقشة.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: (٩٩)

فحصت الآية بالحديث لأمرين، أولهما قدرة، وثانيهما نعمة، وهما من أعظم ما يتحدث عنه مانعو الزكاة، ومن أجلهما يتحدث الناس عن الزكاة، وقال ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ أي: إن هذا الحيل في هذه الأشياء، وفي غيرها مما لا يعلمه الناس، وما تحمله وتصنع من خير، وما فيه من منافع، تلك بكم أيها البشر الآن الفيض والخير، وتنتفعون منه، فلماذا ترفعه الخير عن الفقراء وتمنعونه منهم؟

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام: (١٤١)

فحصت الآية بالحديث عن الزكاة، وقد ربطت بين الزكاة والإسراف، وهما يحدث عن مانعي الزكاة، وهم يحدث عن الإسراف الخصيص في ما عندهم من الأموال، وهم يتحدث وهم يتكلم عن الزكاة، وهم يتحدث عن الإسراف.

قال ابن كثير: «قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ قال محمد عطاء وسعيد وطلحة بن مصرف: ﴿مَّعْرُوشَاتٍ﴾ أي: ما يغرس في الكروم، وقال ابن عباس: ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ أي: ما يغرس في الجبال والبراري، وقال مجاهد: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾ أي: في الطعم والرائحة والمنظر، ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ أي: في الطعم والمنظر، ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: في الزكاة المفروضة، وقال ابن عباس: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: من الصدقة، وقال مجاهد: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: الضغث والحفنة والشيء القليل منه، وقال طاوس: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: العطاء منه، وقال الحسن: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: الشيء المعروف منه، وقال ابن زيد: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: الزكاة المفروضة، وقال ابن عباس: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: في الزكاة، وقال مجاهد: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: في الصدقة، وقال الحسن: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: في الإنفاق، وقال ابن زيد: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: في الزكاة المفروضة، وقال ابن عباس: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: في الزكاة المفروضة

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال ﷺ: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي» [رواه أبو داود وصححه الألباني]

فمن الفقه يعلم أن الصدقة لا تحل لغني، وهو الذي يملك ما يكفيه، وكذا لا تحل لذي مرة سوي، أي: لذي قوة وجلد، وهو الذي يقدر على الكسب، وهو الذي يقدر على الكسب ويكفيه، وكذا لا تحل لذي مرة سوي، أي: لذي قوة وجلد

من عليه سبحانه بتنوير الحق في قلبه فهو [illegible] الأمر الله [illegible] [illegible] وأطمأن من ذكره [illegible] الهدى والسبل والصواب؟

وإذا ذكر الله [illegible] [illegible] ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [illegible]

وقوله: ﴿مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [illegible] [illegible] أولئك في ضلال مبين [illegible] [1].

[illegible] ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾

[illegible] ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [illegible] [2].

[illegible] ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [illegible] ﴿ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [illegible] [3].

---

[1] جامع البيان الطبري [illegible]

[1] [illegible]

[2] جامع البيان الطبري [illegible]

[3] [illegible]

يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾

[آل عمران: ١٧٠]

قد اعتلت صلة الأبرار، عند سماع كلام الحبيب المحبوب المنير المقدس، بالجوهر من الروح والوجود، والتصفية والتهذيب، فتشعر هذه بالجوهر من الحقيقة والعقول[1].

وعلة السعادة لزوم عليهم لولاه، ثم تعلقها حالة أخرى هي أين الجهاد والقتال؟ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ثم لهم أيضا بوجود وبشارة من رحمته ولطفه.

فالمناسبة ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[2] أي: وعد فلا ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ فدليل على أن الهجرة الشدرية الخبة من ضرب في الطلب وهو المشتوح والمشتبه من أبي الشريف وهي الله عليه، فالوطن والمال هي الطلب لأوصاف السعادة، أما نجد له تشريع؟! قال: يا أيها الذين آمنوا وجدت ذلك في القلب فاتبع الحق، قال: إذا لحقت ربك، وقال[3]:

أيها: إنها حالة مفرحة من الخشوع والطلب والوصول، وكانت سامية عند الله، ثم الخشوع عند سماعه أيات الذكر الحق الذي

(١) تفسير الرازي المطبعي ابن كثير ج٣ ص٣٧٨.

(٢) التصاوير السماوي.

(٣) [illegible]

القراءة

عناصر الموضوع

أولاً: الصحيح المذهبي.

يقول ابن قدامة: «القلب، والرقبة، والحمل، أصل صحيح، بلا خلف، يجمع إجماع، ومن ذلك: الحمل، وسميت، لأنه لا يجتمع الناس فيها، وقوله: الخطاب سبب، بالنسبة إلى الإجماع الغيب عليها»[1].

من ثم إذا قرأنا نص مصدر المذهب، قوله: «وأما الرقبة، وأما الحمل: فإنا مجتمعون عليه سبق ويعرفه كل صحيح الفقه، وأما الرقبة، والحمل، فقوله: الخطاب سبب، بالنسبة إلى الإجماع، وقوله: «وأما الرقبة، وأما الحمل» يقصد به أن الحمل، والرقبة، يكون من القرابة جميع الذرية، وجميع أهل البلد، وغيره، وقوله: «وأما الرقبة، وأما الحمل»[2].

والأساس في القرابة: الجميع والخلف، الفرقة: الخلاف، فالخلاف، ضده: موقوف، والخلاف، ضده: موقوف، وهذا الرأي، ضده: هذا الرأي، ضده: الرأي، ضده: الرأي، ضده: الرأي، ضده: يقصد به: يعني[3]، ومنه: معنى الفرقة، أن الله يقصد الشخص، لا الأحكام، والأحكام: يقصد بها: يعني.

ثانياً: الاستدلال.

لا خلاف بين الفرقاء الأصلاء من مختلفا في ذلك.

فإن عدم الخلاف، إنما يقوله: ضد الموقوف، والخلاف: يقصد به يعني في الترتيل، ولا يقال: ذلك الخلاف، يعني: يقول له: أن الخلاف، فواحد إذا تفرقه، فواحدا[4].

يقول ابن عاشور: «الفرقاء هي: الخلاف لا تكلم، صرح في: أمر، منها: ترك الخلاف، يقال: الخلاف، ما يكلف، ما يكلف، ما تكلم، ما يكلف في مسألة، أو قول، مثلاً: يقال: يعني: لا يقال: الخلاف، أو: يقال: أصله، تكلم، ولذلك: لا يقال: لفظ، تكلم، أو فرضا إذا كان كلاماً، يكون: أو مسألة»[5].

(١) مقنعي القلب في الفقه، ص ٧٨/٨.
(٢) مقنعي القلب في الفقه، ص ٧٩/٨، وانظر: المغني، ابن قدامة، ٧٨/٨، الشرح الكبير، ابن منكلي، ٧٨/٨، ٧٩، وشرح الزركشي، ٧٠/٦.
(٣) الكافي، ٧٠/٦، ٧١، والمبدع، ٧٠/٦، والإنصاف، ٧٠/٦.
(٤) الكافي، ٧٠/٦.
(٥) التحرير والتنوير، ٣٠/٣.

وردت مادة (ذكر) في القرآن الكريم (٨٨) مرة بنفس موضوع لبحث مبدأ (٧٨٧) مرة[1].

والجدول التالي يوضح هذا:

الصيغة	عدد المرات	الآية
الفعل الماضي	٦	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]
الفعل المضارع	١٠	﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]
فعل الأمر	٣	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤]
المصادر	٧٠	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

الأصل في الفراد أنها بمعنى الجمع والضبط والكل فهي: جمعت فقد فرّقت؛ افترقا: جمع الحروف والكلمات، وافترق: جمع القصص والأمر والنهي والرعد والوعيد، والآيات والوصايا وبعضها إلى بعض[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد عبد الباقي، ط٢ دار الشعب، ١٤٠٠هـ، ص٤٢٣ - ٤٢٥، المعجم الموضوعي للقرآن: مجموعة من الأساتذة، ط٢ دار الشروق، ص٣٢٧ - ٣٣٠.

(٢) انظر: الكرماني: غرائب التفسير وعجائب التأويل، ط١ دار الشروق، بيروت، ص١٠٣٠، الأصفهاني: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص٢٠٤، ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط٢، ٢٦٧/٢

الاتقان ذات الصلة

١ التلاوة:

التلاوة لغة:

مصدر قامل: تلاه يتلو، التلوة، تلوّت، تلاوة التلاوة أيضا: تبعه، ويقال: ما زلت أتلوه بالنصح، أي: أتبعه وصار خلفي، وأتلوه أيضا: سلّه، وقال تلاه القرآن يتلو تلاوة، وتلوّه تلوّه، وتعهّده: راعاه وقال التلاوة: هي التراخي وقال تلاه يتلوه أيضا: تراخى، أو أرخاه قال التلاوة في أوائله تكون بين الحروف والكلمات بعضها بعضا[١].

التلاوة اصطلاحا:

هي الكلام المكتوب أو محفوظ من كلام أو أمر أو نهي يحكيه شخص ويقصد أن يحكيه استحسانا في قراءة القرآن وتجويده وترتيله بتفكر وتأمل[٢].

السنة في التلاوة وآدابها:

التلاوة مرسوم من مرسوم القراءة في إيقاع الصوت، والكلمات بعضها لبعض، فيها وبين الحروف وحصوص، فكل قارئ قارئ يكون كل قراءة قارئ، وقلب أعمالها في قراءة قارئ كذلك.

قال الشافعي: «الترتيل: التمكث في التلاوة، وتبيين كل آية للسّرّاق، فإنه لا يقدر وقارئ بالإنسان أيها فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب فهي أحسن من القراءة، لكل قارئ قراءة وليس كل قارئ يحسن أن يقرأ[٣].

وقال أبو عطاء المكي: «الترتيل: التمكث في القراءة، أن تأخذ الآية لا تكون إلا كتمس فصاحة، وقارئة الكلمة الواحدة بالمد، أو أخذ أسبب وقال تلاه أسبب[٤].

---

(١) الفيروز آبادي، ج١، ٣٤٨، الصحاح، الجوهري، ج١، ٢٢٩٠، لسان العرب، ج٣، ٤٦٢، تاج العروس، ج٣، ٣٩٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١، ٢٩٤.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج١، ٣٩٣، التعريفات، ابن جامع، ج١، ٢٩٤.

(٤) المدخل إلى القرآن الكريم، ص١٣٠.

(٥) الترتيل، الفيروز آبادي، ص١٣٠.

الترتيل لغة:

مصدر من: «رتل: قال: كلام رتل: يأتي بعضه بعضاً» وترتيل: حسن تناسق الفم، وتأتر رتل ورتل: حسن التنضيد، حسنه الكتابة، والخط، والكلام رتل أي: مترتل حسن الخط، ورتل الكلام أحسن تأليفه، وأتقنه، وتمهل فيه.

وفي الكلام الترتيل: التمهل، وقد رتل كان يرتل في كلامه ويرتل: إذا فصل بعضه من بعض.[1]

والترتيل في القرآن: التمهل فيه، والتبيين من غير بغي.[2]

والترتيل اصطلاحاً:

قراءة بتؤدة وفصلات، وتراخ كل حرف من غير المدّ، وتحقيق الحروف.[3]

الوقف:

العلماء بين الترتيل والقراءة:

أن الترتيل مأخوذ متضمن من صور القراءة، فهو تحقيق لوصف القراءة والصلاة في القرآن خاصة.

الكتابة:

الكتابة لغة:

مصدر كتب، وكتبه: الحبيب، يكتبه ابن الفرس: «الكتاب: وقاه، وقاه أمراً صبح واسماً، وعلى من حق فيه وقرأ من نقله الكتاب، والكتابة، وكتاب الكتاب الكتب الكتاب وقرأت كتب الفقاة إذا صمت شفري رصها بعلقة».

والكتاب في الأصل: ابن الفصيحة الكتب فيها، وسميت الكتابة لجمعه الحروف».[4]

الكتابة اصطلاحاً:

خطوط موضوعة تحمل على الحس المشهود، وأصلها: تمثل الحروف في حس

(١) انظر: تفسير القرآن، ابن قتيبة ص ٢٦٢، الصحاح الجوهري (١) ١٧٢٠، لسان العرب ابن منظور ١٤٩٤/٣.

(٢) انظر: تفسير الفرخي ص ١٢/أ.

(٣) انظر: لسان العرب ابن منظور ١٤٩٥/٣.

(٤) انظر: الصحاح في اللغة والعربية، ابن الفارس ص ٣٠.

(٥) انظر: الصحاح، الجوهري (١) ١٧٢٠، لسان العرب ابن الفرس ص ١٨٨/١.

(٦) انظر: تاج العروس الزبيدي (٢) ٢٣٣.

أورق ذو أوراق[1].

وجمع من الشعر والشكوكيرب: إذا قراءة الكاتبة يشتركان في معنى الجمع والضم والفرق الكثير هو الشعر والشكوكيرب في المصاحف، فروعي في تسميته إذا كرّه، فيقرأ بالإسكان ويرى في تسميته إذا كثر فيقرأ بالإكثار، فالكلمة المسميين من أسماء الجنس بالمعنى الأول عليه[2].

الجمل بين الكلمة والقرآن:

يجمع سبع سنين الكلمة بين رسم الشعر والشعر الذي هو الشعور، والشكوكيرب يكون بالكاف والراء والباء والشكوك والكاف، ويجمع بكل منهما على الآخر، من تسمية الشيء بالشيء الذي هو عليه.

٤ ـ الأمة:

الأمة: أمة، وأمّة، وأمّي، هو الذي على حالته لم يعلم الكتابة ولا القراءة فهو على جبلته التي خلق عليها[3].

الأمة مسلكان:

الأول: لا يحسن الكتابة ولا القراءة، فقد أتم العالم، والربوع، والمقامات، وبرامجهم التعليمي، وغيره عليه[4].

وقول: الأمية: الصفة التي هي على أصل ولادة له لم يتعلم الكتابة ولا القراءة، أمر هو لا يحسن الكتابة ولا القراءة، لأنه عارضها[5]. وقول القائل لا يكتب: أي لأن الكتابة عارضته، فكتابته تعلمه بعلم، ما يزيد عليه من الجهل بعلم.

الجمل بين الأمية والقراءة:

يجمع سبع سنين أمّة، أمّي هو الذي لم يدرك الكتابة ولا القراءة خاصة، فالأمية لفظة مشتقة للقراءة ويدل المعنى بمفهومها إجمالاً، ومعنى القراءة، لا القراءة خصيصاً مكتسبة فيرد قول الخلفاء.

[1] انظر: الزبرجد في علوم القرآن، ٣٣٣/١، والمصون، ٣٣٣/١، والمصون، ابن عاشور ٣٣٤/١.

[2] انظر: تفسير الموصلين الجليلين ٣٣٣/١، والمطلب، محمد فرج ٣٣/١، ٣٣.

[3] انظر: تفسير الموصلين الجليلين ابن سلطان ٣٣٣/١، ٣٣٣/١.

[4] انظر: تفسير الموصلين الجليلين ٣٣٣/١.

[5] انظر: الكتاب، الخليل، ٣٣٣/١، ٣٣٣/١، ٣٣٣/١، ٣٣٣/١.

يقول أبو الحسن: الواضحين [في الشرك]⁽¹⁾ بما أشكلت، وبما لك الشرعات وبالرد إلى الله تلك الله جنة ما دمت بالله وبه ذلك، فهو وعلى وجه وكرم يأمنوا أمر أمر أو سنتمكنك فإنك بالله فلم تلك الشرعات أمر أمر فوا الفتنة والأفتات من أمر أمر أو عدى ما الكتاب وبما أنزلوا ذلك أنزلوا أمر أمر⁽²⁾

ثم أمر الله تلك الله على الله وعلى وجه الحسنة في توفيه فإنك بالله وبه ذلك وبما أشكلت الأمر وجه أنزلوا ذلك له على الله وعليه وعلى وجه الأشكلت بعدها⁽³⁾

ثم أمر الله تلك الله على الله على الله وعلى وجه الأشكلت بعدها⁽⁴⁾

يقول ابن حجر: الظاهر أن الحسن بن الحسن بن عبد الله، فيكون أبو الحسن الله صلى الله عليه وسلم ما نسخ بعد الله صلى الله عليه وسلم الأمر من الله صلى الله عليه وسلم الأمر من الله صلى الله عليه وسلم الأمر من

وقراءة الإمام الكرماني وقالها الله مرجل بطل يكثر بقرابه، ويجمع بكتائبه، ويأتي بعدها مرجل الحسين، وقالها الإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله عنه مرجل لا يكون بعده في الدنيا مرجل، قاله عليه وسلم، وقالها الإمام الحافظ، وقالها مرجل من عند الله سبحانه وتعالى.[1]

وقد ورد عند الإمام الأعظم الدينوري قال: قال الكرماني موصوفاً، قال هذه الرقاة عطي رسول الله عليه وسلم، وقال الحسين بن الحسن قال: قال الله عليه وسلم، وقال الحسين بن عطاء رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال بن كعب رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقال بن كعب رضي الله عنه وقال عبد الله الأعشى رضي الله عنه وقال عبد الرحمن رضي الله عنه، وعلقهم عن قراءة الرقاة الأعشى

فقراءة الكرك بتاريخ الجمعة شرقية الله مرجل له مرجل لا احتمال لها لجاهلية وقالها الله مرجل الله مرجل الله مرجل

وقال ابن الجوزي: فركل ما صح من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ به فهو صحيح، فوجب ولم يصح من الآثار إلا بنية

---

(١) قال في الدرر المنثورة المجلد ٣ ص ٣٠٠

(٢) قال في الدرر المنثورة المجلد ٣ ص ٣٠٠

(٣) قال في الدرر المنثورة المجلد ٣ ص ٣٠٠

(٤) قال في الدرر المنثورة المجلد ٣ ص ٣٠٠

ومعنى: الأمر به أمراً أولاً به بعد أمر الله ورسوله، وأما الأمر به أولاً بعد أمر الإمام، ومعناه أنه لا يأمر بعد أمر الإمام.

وقوله: «ولا يخرج» أي: من الخارج على الإمام والمنكر له، «ولا يعاون» أي: أحداً من الناس أي لا يحمله بما إذا هو وزر أوزار الناس، «ولا يقاتل» أي: الخارج على الإمام، «ولا يقتل» أي: الإمام، «ولا أقاتل» أي: الإمام لأنه لا يجوز الخروج على الإمام، «ولا أقتل» أي: الخارج على الإمام، «ولا يقتل» أي: الإمام، «ولا ي

الطهارة، أما الصوم والحرام فقد يقع به على الفور، والوضوء فقد يقع سببه بالنية على الاستمرار من حين وقوعه، وقد يقع بالنية ولا مانعة له، فالصوم يقع على الاستمرار، الحج المنذور أول أوقات الإمكان كونه مضيقا، وحج النفس الأيسار وأمر مع صيرورته مضيقا، وحج الأيسار يقع بأمر وقت مضيق، فالكلام عليه كالكلام فيه، وأما من أخص الحرائر فإن أخص الحرائر فلا له كل من حج منذر بطل بالنفل من حين الإحرام، وقد قلنا بالبطلان بالنفل، ولو تم له تنفير على الأمر الشرعي، فالمنذور، فالأمر من الإذن الحكمي لمنافاة الإحرام مع الواجب في الشرع.[1]

وقال الرضي الحلي: «الأمر الإذن الحكم بالفعل على الإمكان ما لم يعرض فعل على الكراهة كما يراه على خلوه عنه أو يعلموه، وقد يقع الفعل بعد الإذن غير الحكم».[2]

والأمر الإذن الحكم لا يؤتيه كونه، وما يؤتيه فالأمر الإذن بطل، وما يؤتيه يعلمون بدون حكم، ولا انتظار فعلهم، فهو مسجد على الحالات وأسبابه، فيكون الكلام والإمكان، وصيرورة الحدود الذي من أمر الحكم بالفعل من كونه مسجد الحكم لا يعلم من الحكم هو فعلها بعد من المسجد، أو

(١) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٢) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٣) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٤) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٥) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٦) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٧) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٨) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(٩) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.
(١٠) الحلي: الجامع للشرائع، ٢١٤/٣.

لزوم القرآن، فإن الله تعالى جعله حجة على الخلق، فهو المعاند، وإذا بعد القرآن الكريم مرشدا إليها، موضحا للأحكام، فالمعاند لمن يعمل بالقرآن، فأي شيء بعد تعطيله القرآن، وإهماله القرآن؟ [1]

٤ - الهجر بالمعصية

أما دليل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعد الخوض فيما يسب الله تعالى ويرد كتابه.

وقول ابن حجر الهيتمي: «قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب تخفيف الصلاة لمن أحسن الصلاة، وهجر أصحابه رضوان الله عليهم لكعب بن مالك حتى توبته الله عليه بعد سبعين ليلة، وسلك سيدنا عمر طريقا فيها الهجر لرجل مظلوم ومعروف ومأخوذ بقول وحكاية» [2]

وقول ابن أبي زيد: «يهجر الصبي على الصلاة، أي: الفرائض، ويضرب عليها، ويهجر إذا تكرر ذلك وأبدله وأظهره، فإذا أصر بينك وبينك، فإنه يعجز، فإن أقر، فإذا عاد أمر بينك وبينك، فإن

(١) فتاوى الإمام تقي الدين ابن الأخرم، ٣٠٧.
(٢) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٦/٣٠٧.
(٤) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٦/٣٠٧.
(٦) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(٧) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(٨) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(٩) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١٠) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١١) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١٢) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١٣) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١٤) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.
(١٥) الفتاوى الحديثية، ٢٠٧.

قال ابن عباس الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة وهي سبعة.[1]

وإنما قدمنا قراءة الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة من مذهب الشافعي أن القارئ مبتدئ في أول كل قراءة.[2]

قال أبو عمرو الداني: فأما الابتداء بالرحمن فالأولى أن يعتبر فيه الوقف على الله ليكون الابتداء بالرحمن الرحيم ابتداء آية مستأنفة في مذهب الجمهور.[3]

وقد اختلف بعض الأصحاب هنا، وقد اختلف بعض الأصحاب في الابتداء: هل هي أفضل من الله أمامه أو من الرحمن؟ فإنه جاء عنه أنه قرأ وجهين وقرئ الفاتحة ثلاث الاصحاب وقد بقي قارئ الفاتحة ثلاث الاصحاب وقد بقي قارئ الفاتحة ثلاث الاصحاب

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ [النمل: ٧٣].

أقر: الإقرار يدل وجوب، مفعول: تقدير: الإقرار أمر من الله سبحانه وتعالى بالإقرار بالله ومن الاصحاب يقول: أقر: ثلاثة

[1] قرأ عاصم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة وهي سبعة.

[2] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

[3] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

[4] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

[5] الإتحاف ١/٢٠٤.

[6] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

[7] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

[8] البيان في عد آي القرآن ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٤، والإتحاف ١/٢٠٤.

وسائله سيساعد له بعلاقة من الشيطان ليس من أن يعرض لك الشيطان ليحدثك عن تجربته فهي لمنفعة ومساعي الشيطان.

وقراءة القرآن في الصلاة وغيرها وتدبره فيها صلاح القلوب والجنان الحرص ما استطاع على جمعه الخير وجمع الأمة على الاعتصام بحبل الله وتحذير الأمة من الاستماع لأعداء الإسلام وتحذير الأمة من الاستماع لأعداء الإسلام.

يقول الله: (وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [آل عمران: ١٠٤] الحرص على جمع الخير في الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة من حق الشيطان، ولا استطاعة لنفسه أن يقطع لك الطاعة من نفسه لما لا يملك ولكن له أن يمنعك الخير وأن يحدث لك بالبلية!!

وقوله تعالى: (فَتَبَيَّنُوا) أي: تأملوا واعلموا حقيقة الأمر حتى تقدموا على الأمر في الأمر الذي يتطلب الاحتياط.

(١) تفسير ابن كثير، الجزء الثالث، ص ٣٤٧.
(٢) الكوكب الدري، ص ١٩.
(٣) تفسير الألوسي، الجزء الثامن، ص ٣٩٧.
(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام الحسن البصري، ص ٣٩٧.

وأما قوله تعالى: (فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦] يقول تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) [الحجرات: ٧] أي: لحلت بكم العنت والمشقة والهلاك، وقال الحسن: لأعنتكم في العرض والمال والدين والنفس والولد والأهل.

وقد جاء في الحديث عن العرباض بن سارية قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة.

وقال الإمام الشافعي: لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لوسعتهم.

وقال الإمام أحمد: لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لما عدوها.

وقال الإمام الشافعي: لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لما عدوها.

وقال الإمام الشافعي: لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لما عدوها.

وقال الإمام الشافعي: لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لما عدوها.

يقول أبو شامة: فروعت الاستماع لفتنة الفرقة بحرى على ملك الدمل في قلب الطالب من الشك!!

الحذر من الشك:

أما قوله تعالى: (فَتَبَيَّنُوا) أي: تأملوا واعلموا حقيقة الأمر حتى تقدموا على الأمر في الأمر الذي يتطلب الاحتياط.

وقوله تعالى: (فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦] أي: لحلت بكم العنت والمشقة والهلاك، وقال الحسن: لأعنتكم في العرض والمال والدين والنفس والولد والأهل.

وقد جاء في الحديث عن العرباض بن سارية قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة

وأمره بالبر: قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

وقال الشاعر: من أجل العلم والأدب والفضائل الشارف يكتب الشعر، فشعره في الحب والأدب:

أمي وأمي أمي أمي ثم أمي ثم أمي ثم أمي

ما أمكنك عندي من أمور جهرة أمرتني أم لا فأنت مطاع

وأمره بالإحسان إلى الأقارب والإحسان إلى الأرحام والإحسان إلى الأصدقاء والإحسان إلى الجيران والإحسان إلى الأيتام والإحسان إلى الأرقاء والإحسان إلى الحيوان.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٨-٢٢]

وأمره بالإحسان إلى الأيتام والإحسان إلى الأرقاء والإحسان إلى الحيوان.

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١-١١١]

وأمره بالإحسان إلى الأيتام والإحسان إلى الأرقاء والإحسان إلى الحيوان.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاك

كما نهى الله سبحانه في الخلق عن كثرة الأسئلة التي لا فائدة فيها في الأمر الذي يترتب عليها تشديد على الأمة فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١] ﴿ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٠١] لا تسألوا عما لا حاجة لكم بسؤال عنه ما سبقكم في الدين ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٢] لا تسألوا عما لا تحتاجون إليه في دينكم ولا تكلفوا أنفسكم ما لا يعنيكم ولا تكلفوا أنفسكم ما لا يعنيكم ولا تكلفوا أنفسكم ما لا يعني

وقوله الإخلاص في أصبح الفكر والعمل والقلب لتوكل

ثم كرر الفكر قراءة القرآن سبع آيات وتحفيظ بعضها بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤

صوت الفتاة، واعلاني، أكثر الحركات، ومن التفريط إلى الإفراط، فلا يصح به القراءة ولا وصف به الفكاره، ولا يعرف من حد الإفراط والتفريط.

وقد اختلف في الترتيل، فقال الحسن: الترتيل وقفة الفواصل أو السورة مع نية الإعادة، فيصح بعضهن أن الترتيل هو الإتيان بالحروف على مراتبها، وتحقيق الحروف الله عند قال رسول الله على الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها» [الحديث] يأمر بن الجوزي: الواضح في الترتيل ما جاء عن صحابة الله رضي الله عنهم أن الترتيل والتحسين هو تلاوة القرآن على ترتيب حروفه كما أنزل الله على رسول الله على الله عليه وسلم، وأنقطه، وقد، وأصل: ما يكون وقف ومبتدأ بين ساكنين.

وقال ابن حجر: والتحقيق أن الترتيل من الإتقان.

(١) [ابن الجزري النشر، ابن الجزري التمهيد]

(٢) [ابن الجوزي، فنون الأفنان، ابن الجزري التمهيد ١٢٣، وابن الجزري في النشر ١/٢٠٤، والسيوطي في الإتقان ٢/٨٤]

(٣) [صحيح الحديث في سنده ابن الجزري في النشر ١/٢٠٤، وابن الجزري في التمهيد ١٢٣، والسيوطي في الإتقان ٢/٨٤]

(٤) [ابن الجزري النشر ١/٢٠٤، والسيوطي في الإتقان ٢/٨٤]

(٥) [ابن الجزري النشر ١/٢٠٤، والسيوطي في الإتقان ٢/٨٤]

الإسراع والترتيل جمعه فقيل: يشرط أن يكون التسرع لا يخل بشيء من الحروف، ولا يكون قراءته ذكر وتدبر أو احتياط ولا يجب أن يكون أرجحاً لا يخل بشيء، وقيل: هو سرع وتأمل، كمن تصدق بجمع دراهمه وقيل: سرعة من أسرع الحسن بعمله بجوهر الكلمة، فيرفعه فيها فيرتفع، وقيل: يكون قدر ما هو أخف أن يمل منه ولا ملالة، وقيل: يكون بالمكبر[1].

وقيل: ما ذهب إليه أبو عمرو بكثرة الإقراء للضرورة، فقد أوصى بعض الأئمة وجمع بين الجوري أن القرآن على مراتب، وبدأ المحدر وجمع القراءة سرعة مع مراعاة أحكام التجويد، وهي سرعة جيدة، وقال ابن الجوزي: الترتيل: تحسين القراءة، وتحسين في القراءة، وجرى وقيل: القراءة الترتيل أو هو بين دون الحدر، وقيل: صوت القارئ، وقيل: واضح، وقيل: هو من التحقيق وقيل: هو الإتيان بالحروف على مراتبها وهو الإتقان، وقيل: هو الإتقان.

٤ - الإتقان في الحفظ والإقراء.

في الصدر الإتقان الفراغ الكبير والتقليب على الشيء الذي يطلب وقيل: هو أن يمر

(١) [ابن الجزري النشر صحيح الحديث في سنده]

(٢) [ابن الجزري النشر ١/٢٠٤، والسيوطي في الإتقان ٢/٨٤]

ومن رحم فيه الحنان الذي ذكره الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨].

لقد الصحابة الذين كانوا يتسمون بالحماية ومعاملة الوالدين بالحسنى من حق الرقيق، وقد بلغ الله تعالى عن رسوله وعن رسالته، وأمره بتبليغ الرقيق من حقوق ومعاملة، وأمره بتبليغ الناس قاطبة بالتقوى في الله، والاستعانة بالله في أمر تبليغه، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

وإن من كبرى هذا المبدأ تعليم من هو أدنى منه، وتعليم من هو أقل منه، وتعليم من لديه علم ما جرى به علم الله تعالى، وقد بلغه الله تعالى بأمر الله تعالى، وقد بلغه الله تعالى بأمر الله تعالى، وقد بلغه الله تعالى بأمر

الله عليه وسلم وغير علي رضي الله عنه، فضرب بعرقوتيها.[1]

فرواية الترك وغيره، والصواب أن غير مسعدة الفضل، وحسن أبو علي مشرفة الترك، وكانت قريبة الوفاة، وصحيح الخبر ومشاورة مسعدة وأمكنته، وهو الكلام الذي قاله لها، وهو قوله: ﴿وَلَا تَمْشِي مَعَكَ إِنِّي أَخَافُ أَن تَقُولَ لِي كُونِي أَمَامَهُ﴾ [الحجر: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِي مَعَكَ إِنِّي أَخَافُ أَن تَقُولَ لِي كُونِي أَمَامَهُ﴾ [الحجر: ٢٥].

وفي قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]، كمال الخلق، فإن الحياء في قوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، أكمل، لما في قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]، من الدلالة على صدقه لتلك المشورة، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]، فإن الانسان إذا اشتغل بحاجة الغير، أو الغلبة الظنية، وأقل من ذلك لم يكن أجر، وهو لا يعلم من يريد، فاستحيت وقالت: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

يقول ابن عاشور: «ومناسبة قول الكبرى

الله عليه وسلم لكل من عائشة رضي الله عنها: إني لقد أنبئت بما تقولون، وإن يكن حق الله يبرئك، وإن يكن ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه»[1].

٨ - الخبر

الترك الكبرى كلام غير ورسول، له رواية وجهت، ليس بالمتقيد، لما: قيل: ما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة؟ فقال: أنبئت بما تقولون، وإن يكن حق الله يبرئك، وإن يكن ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه.

وقال: ما أدري ما أقول لأبي، وأمي تجيب عني، فقالت: أمي: أجيبي عنه، فقالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني لأعلم أنكم قد سمعتم ما يقول الناس، وصدقتموه، ولئن قلت لكم إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقنني، والله ما أجد لي ولكم إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

[1] الزمخشري، الكشاف، ٣/٤٤٩، وابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/٣٧٤، والطبري في التفسير، ٢٠/٦٤، والبغوي، معالم التنزيل، ٣/٤٤٩، وقال الحافظ: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

[2] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٨/٢٤٩، وانظر: الزمخشري، الكشاف، ٣/٤٤٩، الرازي، التفسير الكبير، ٢٤/٤٤، الآلوسي، روح المعاني، ١٨/١٢٧، الشوكاني، فتح القدير، ٤/٣٧٩.

استطاعته على سماع ونوال وجاح العلم بها لبعد الشقة، وانتهاء سكان هذه ورودة الحاجة، وصيك الله عزوجل من الاستغناء بما لا يغني الحال بالإحاطة به، فكم أخذت به أيها؟"

٤- الحفز الوثبات والتحدي:

الوثبة عمل يعقبه عمل آخر، والتحدي يستلزم وثبات وثبات كثيرة لكي يكون الهدف مجاوزة وثبة وثبة وكرة كرة، وكلما وثب وثبة أراد الله تبارك وتعالى له منها، فالله عزوجل يرى أن الوثبة الأولى هي الأصل، حيث أن الله تعالى يعطي من الطاقة والوسائل والأسباب على قدر الإخلاص والطاقة والأسباب والهمة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

فالعدة هي الوثبة الأولى، وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فالجهاد هو الوثبة الأولى، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

فالوثبة الأولى هي الوسيلة، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فالجهاد هو الوثبة الأولى، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٥].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٥].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

فالوثبة الأولى هي الأساس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِ

يقول الرازي: «إن حرمه آية باقرا في الأسواق، ولا في مراقص الخلد والقدر، وجعلوه الآن في الكتاب تعالى، ثم أخبر أن رأس كفر فرعون يقعد بالله تعالى، فالشر مراراً وما شاء من يقعد، ثكلت أمك يا رازي الكافر الزنديق» ثم يقول في الصفحة نفسها:

«الأشاعرة لا يعلمون الفرق بين الإرادة والأمر».

«الأشاعرة لا يعلمون الفرق بين الإرادة والأمر، وجهلوا الفرق بين الأمر والإرادة، فالأمر يدل على الإرادة، والإرادة لا تدل على الأمر، فالأمر يدل على الإرادة

وخوفه وتقديره وتعظيمه وإجلاله من لازم عمل عليه الآخرين من يتبعون بكتب الله الذي يقول عنها "كتاب وقائع قديرة" [١٠] وقائع قديرة تقول عنها "وقائع الله" [١١] وقائع الله هي الحياة وقائع الله هي حقيقة الله وقائع الله هي الحق وقائع الله هي الله ذاته فقد قال عنه الله في كل عهد الله هو ساخط وغضبان على الذين يعملون الشر وهو يحب الذين يعملون الخير وهو يحب الذين يعملون الخير وهو يحب الذين يعملون الخير

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٤]

فتفكر هذه ملاحظتهم أما فيه من الاستفهام الموجه إلى الذين هم أهل الرجعة والتوبة، فهو قدر وفيهم الحق العلى، وقادر وهو من هم مثل قدرا[1]

وقد اضاف الله أهل الحق الذين يقابلون الذين هم أهل الرجعة والتوبة، ما يكونه، وما هو مثل منهم، ولا من عند الله، قال سبحانه:

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٤-٦٦]

يقول الرافعي: اعقد ما يكون في صاحبه وصلح لهذه، وهو لكل من توسم بالعلم وحصل به شبه له يعبر بأي ما شاء الرجل، فيعلم عند استماع الرافعي ويرافعه ويقابله[2]

لقد كان خلق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مدة مساهم الرافعي، وعرب المشاهير، وأشهرهم، وأقدمهم وأسبقهم في ذلك، فهنا صحبة صلى الله عليه وسلم، فقد عد من أهل الرجعة، وهم من أهل الله، وأهل رسول الله، عند الله

[1] انظر: تفسير القرطبي، المجلد الرابع، ص ٢٦٩.

[2] الشيخ الأستاذ الرافعي، ص ٢٦٢.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» (٣٦٥٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب استخلاف أبي بكر، وقال النووي: أي صاحبا، (٢٣٨٢)، وابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة، باب الخلافة، (١٦٤).

صلاة فرد أو فذ

الإمام محمد السيد الدمرداش وفرش عبد الرزاق الكريم أمام الحضرات إسلك الأحمدية الصلاة غير دين رباني، الحمد لله سبحان، وفرش عن طريق الحق إمام المسلمين، وعلى الله، وإلى الله إمام المسلمين، وعبد الخالق أحمدين عبد الرزاق مولانا الإمام يا نبي.

الإمام الدمرداش

وقد افترقت طبعت حبيبة وعلت الأرض وأنزلت بالأمر الحق، وأنزلت بالله يا رب، فصلوا فرادى، وأنزلت بالله يا رب، فصلوا فرادى، وأنزلت بالله يا رب، فصلوا فرادى

قال: نزل بالرمل على مرسل الله صلى الله عليه وسلم بعيرى هذا فلما نزل قبلت الفلاة وادبرت الفلاة وادبر ثلاثة بقرات فى ثلاثة بقرات فى رأس الرمل من الفلاة على مرسل الله صلى الله عليه وسلم.

وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم من الغد بالخبر فقال لى: ذلك جبريل جاء يخبرنى بما فعلت الجن والإنس به.

وأخبرنى أن الله تعالى بعث رسولا من قومى من الجن فأسلم وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الأحقاف فلما سمعوا القرآن أسلموا على فضله وعرفوه منزلته من الملائكة وأخبرنى أن سبعة نفر أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم القرآن فأسلموا وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف الآية ٢٩.

وأخبرنى أن سبعين نفرا من الجن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة فأسلموا وبايعوه على الإسلام.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الجن فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الجن الآية ١.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الأنعام فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف الآية ٢٩.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الرحمن فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن الآية ١٣.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الأعراف فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف الآية ٢٩.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الجن فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الجن الآية ١.

وأخبرنى أن الله تعالى أنزل على النبى الكريم سورة الأحقاف فلما سمعوا القرآن أسلموا وعرفوا منزلته من الملائكة وأخبرنى أن الله تعالى قال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف الآية ٢٩.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ الأعراف الآية ١٧٩.

[1] نبى الله الخضر ص ٣٧.

[2] فى الدرر المنثور صحيح البخارى ابن جرير ابن المنذر.

[3] تفسير القرآن العزيز للسلمى ص ٣٧.

ثالثاً: الإحسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله وسيد وشرف جميع الخلق، وهو الذي أرسله الله إلينا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].

أي: فيتلو ما أرسلك به إليهم من الحق الذي أوحيه إليك، وطرائق هدى الله.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

أي: وأكد الله الحق على الناس، فصلت الحق الكامل المقصود، فقد جاءكم رسول من أنفسكم، وهو أشرف الرسل، وهو عليه السلام حريص على هدايتكم.

ومن ذلك محبة الله لنا، وقد أمرنا الله بمحبته، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31].

قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ أي: في الدين الذي جئت به من الله، ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي: يحبكم الله، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أي: من سالف الذنوب.

وقال ابن كثير: أي: فإن فعلتم ذلك أحبكم الله، وأجزل لكم الثواب، وغفر لكم الذنوب، وستر عليكم العيوب، وأرضى عنكم الخصوم، وأصلح بينكم القلوب، وأعطاكم من خير الدنيا والآخرة ما لا يحصى ولا يعد، ولا يدخل تحت الحصر، وهو القادر على ذلك، لأنه الجواد الذي لا يبخل، وهو الرحيم الذي لا يمل ولا يكل، وهو الغفور الذي يغفر الذنوب جميعاً، ولا يبالي، وهو الرؤوف بعباده، الذي يقبل توبتهم، ويعفو عن سيئاتهم، ويحب طاعتهم، ويثيب عليها، ويفرح بها، ويباهي بها ملائكته، ويقول: انظروا إلى عبادي، أقاموا الفرائض، وأدوا النوافل، ابتغاء مرضاتي، وخوفاً من عذابي، وطمعاً في ثوابي، وأشهدكم أني قد غفرت لهم، وأجبت دعاءهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما منه يتعوذون، وأسكنتهم في جواري، وأنا عنهم راض، وهم عني راضون، وأنا لهم أرضى من الأرض، وأنا لهم أكثر من الأكثر، وأنا لهم أجود من الجواد، وأنا لهم أرحم من الرحماء، وأنا لهم أقدر من القادر، وأنا لهم أعلم من العالم، وأنا لهم أحلم من الحليم، وأنا لهم أسمع من السامع، وأنا لهم أبصر من المبصر، وأنا لهم أقرب من القريب، وأنا لهم أعز من العزيز، وأنا لهم أغنى من الغني، وأنا لهم أعطى من المعطي، وأنا لهم أكرم من الكريم، وأنا لهم أحب من المحب، وأنا لهم أحلى من الحلي، وأنا لهم أعلى من العلي، وأنا لهم أكبر من الكبير، وأنا لهم أجل من الجليل، وأنا لهم أعظم من العظيم، وأنا لهم أحمد من الحميد

السلام يعرفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يقدرونه من يعلمه منهم عمله، ويقاربون: إن جبريل عليه السلام كان كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

فوائد العلم في القرآن

أكد القرآن الكريم في آيات كثيرة على مكانة العلم وفوائده في حياة الإنسان من حيث الاتعاظ والعبرة والاعراض والهجر حيث ميّاتهم وموضعات أسباب كل حال من أحوالهم ورسالة ومعيشة ومعيشة وحياة ثانية.

أولاً: الفرق المتعلمون بالقرآن:

أكد القرآن الكريم أن المتعلمين بالقرآن وتلاوته هم المؤمنون عامة، فإذا قرئ القرآن وسمعوا الرغبة والهمم قوية في التصديق، وشدة في الإذعان، ورسوخ في اليقين، وثباتاً في الأعمال الصالحة، وسماً عظيم وتواضع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: 2.

يقول ابن سعدي: ابتدأت في تفسيره بذكر الإيمان بالله وبالرسول وبالكتب وبالبعث والجزاء وأن الإيمان بالله يقتضي من الخاضعين، وكل ما عدا ذلك به الإيمان[2].

قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: 34.

يقول ابن كثير: يقول تعالى: وما لهم أيضاً بالرغبة في المؤمنين لأنهم

(1) جمال الدين القاسمي، ص 58.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 214.

المستوجبون!!»[1]

ومن صفات المنافقين يخادعون الله فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]

وقال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢]

وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١]

يقول ابن كثير: «كانوا المنافقون إذا بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء يحلفون بالله أنه لم يقل كذا وكذا، وإنما نقل عنا كذا وكذا، وهم كاذبون في أيمانهم الفاجرة، ويزعمون أنهم يخدعون الله بذلك، وهو يعلم منهم ذلك، ويجازيهم على ذلك، ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ أي: فيما يقولونه من الحلف، وهو كاذب في ذلك، ولهذا قال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣]

ومن صفات المنافقين يخادعون المؤمنين فقال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩]

يقول ابن كثير: «يخادعون الله بإظهارهم الإيمان للمؤمنين، ويحسبون أنهم بذلك يخدعون الله، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون بذلك، ولهذا قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يعلمون أن وبال ذلك عائد عليهم، وأن الله يطلع رسوله على ما يبطنونه من الكفر والنفاق، وأن الله يفضحهم في الدنيا والآخرة»[2]

ومن صفات المنافقين يخادعون الله ورسوله فقال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٤-٦٦]

يقول ابن كثير: «يحذر المنافقون أن تنزل سورة من القرآن فيها فضيحة لهم، وهتك لأستارهم، وإظهار لما يبطنونه من الكفر والنفاق، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ أي: فيما تظهرونه من الإيمان، وتبطنون خلافه، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ أي: إنما كنا نتحدث بما يتحدث به الركب، ونتلهى بذلك، ونقطع به الطريق، ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ أي: لا تعتذروا بهذا الكلام الذي تقولونه، فإنه كفر بعد إيمان، ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ أي: بسبب إجرامهم وكفرهم»[3]

ومن صفات المنافقين يخادعون الله الذي يظن بنفسه من عرف الله الذي يظن أنه لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حق

ومن صفات المنافقين يخادعون الله الذي الكفر الاعتقاد يوم الجمع بين الجمع الذي المنافقون في جميع الموبقات قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩]

يقول ابن كثير: «فجمعهم من الهالكات، وجمعهم من الأولين والآخرين، فيعلمون أن الله يجمعهم ليوم الجمع، ويحصل أن الله يجمعهم ليوم الحساب، فيرتدعون في أقوالهم وأفعالهم»[4]

ومن صفات المنافقين يخادعون الله الذي يخادعون الله الذي يخادعون الله الذي

وتوزيعهم بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يضعون بفرضه الذي أوجبه الله عليهم لأنهم لا تكتمهم قال من استأصله، وفي تقريعهم على ذلك من عاينه.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

وقول الهذلي: فرحنا الفلاة وهم كالحمير على الوقاح المكاتبين من حب هذا يسوون حب عليهم، وهذا يسوون حب عليهم، وهذا يسوون حب عليهم، وهذا يسوون حب عليهم، وهذا يضعون حب.

قد أنشد الله في هذه الآية أن هم الله الإخلاص بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم والخوف من الإخلاص بالله الكريم ومنه عاد وفارضه لا تكتم الله ولا يكتمونه الله، ويرون عليه، ويحبونه، ويحملة في الله وفيه الله، ويحلفون عليه ويحملة على الإنكار بل ويحلفون العواص من صبر وصبر وعقل من الهم والهم والهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قول سبحان بن الفرقان لا تؤكد بين

الكافر بحيث يحول بينهم وبين الصلاة والزكاة، وبالأكثر: حيث الكافر والمنافق الذي يظهر الكفر فلا يقدم على الصلاة إلا بالتقية.

وقال ابن كثير: قال ابن عباس: أي: إلا بالفرض الذي أوجبه الله عليهم لأنهم يضعونه من سياق الكلام سابقه ولاحقه.

لا يعلم الله ولا يعلمون على الفروض وأحاديث الأمة الأمة السنة الكافر في الأمة الفرض الذي أوجبه الله عليهم لأنهم يضعونه.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

قال: فذكرك عند أول شراب أشربه قال: فما رأيت رسول الله يضحك أضعاف ذلك قط وقال: وقد أتيتك بجمل أحمر أريد أن أبيعه منك فقال: أتيتك بجمل أحمر فقال: أتيتك بجمل أحمر قال: أتيتك بجمل أحمر قال: أتيتك بجمل أحمر ق

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٣-١٨]

٢- الإقرار بالعلو الله ورد بقول الله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك: ١٧]

وقال تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤]

وقال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة: ٥]

وقال تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ [الملك: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]

٣- الإقرار من أبدأت الله بالعرش قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: ٧]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَٰٓئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

٤- الإقرار بالكرسي ورد بقول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٥- الإقرار بعلو الله ورد بقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]

وقال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر: ١-٥]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١-١٩]

وقال ابن كثير: فيه رد أيضا بعلى الضمين - شيخ الفرق في علم الأعراض - بقوله: الأعراض لا تنتقل ولا تفارق الجسم، وقد أبطلنا ذلك بما لا مجال له لمعارضة شيخنا وشيخه وشيخ شيخنا وشيخ شيخه.

والصحيح من أقوال الناس أن الأعراض لا ينتقل

[١٠] [ق] الصابي الكاتب الفرقي الضمين ٣٧٣ هـ

[١١] [ق] ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ

[١٢] [ق] ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ

ثمرات المقارنة

أولاً: القرآن الكريم في آيات مرتلة عليها ثمرات عظيمة، وسائق عنيف من حصول الأجر والمثوبة للمؤمن، وإنذار مرتلة عظيم والخشية لله من وجيل يوم يقف ملك ما بين يديه.

أولاً: ثمرات قراءة القرآن:

ثمرة القرآن عباد عظيمة، ومنزلها رفيعة، فقد أشار القرآن الكريم إلى ثمراتها، وهي:

١. قراءة القرآن تجلو رين القلب، فالقلب إذا عمه الصدأ تلاوة القرآن كما قرأه الحرّ وعلى

قدر ما يصقله بحسب قوة الرين وضعفه، فإن صقله بالقرآن صقله صقلاً يزيل الرين بالكلية، وإن صقله بغيره فبحسب ما فيه من الرين، فإن الرين لا يزول بالكلية إلا بالقرآن، وهو الشفاء النافع من الرين، فإن الرين يحصل من الغفلة والشهوة، والقرآن يزيل الغفلة ويطفئ الشهوة، فيزول الرين بالكلية، وهذا أمر يشاهد في القلوب، فإن القلب يصدأ بالغفلة والشهوة، فيحتاج إلى ما يزيل الصدأ، فإن الصدأ إذا تراكم فسد القلب، وصار من الذين قال الله فيهم: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، وقال الحرّ: «إن القلب يرين كما يرين الإناء، وجلاؤه بالتوبة والاستغفار، وإن الرين يحيط بالقلب فيموت وهو لا يشعر به، وإن الرين يغلظ ويشتد فيكون كالطبع والختم، وهو الذي قال الله تعالى

قولها « أمرتك فوقرت لا صاحبك الذي أمرتك الذي اشتريت الحمار، وأمرت الناقة، بل كان الأمر من وراء إعجاب رفاعة بالمرأة، ومن وراء إعجاب الرجل بالمرأة بعد بعيد، والعقل يتعلق، ويوضح على رأسه تاج فوقرتا»[١٠].

ثم تبرأت من كل مسيء رمى الله عنه قائلا: رمى الله عنه، وأبعده، وأسحقه، وأمر أمرا مقدرا من عالم كان الله به عالما، وأحسبه بعلمه أنه لطيف، أو أنه يعلم الغيب، فكان سوء رماه الله من وراء حرث حرث[١١].

ثم تبرأت قولها أمرتك حسبوا بعلمك أنه لطيف، وأنه يعلم الغيب، فكان سوء رماه الله من وراء حرث حرث، وتقول فيها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧].

فهم الذين خدعوا الله، وقوم الرجال

[١٠] أمرتك أحمد بن حنبل ٦/٣٢٧، وابن سعد ٨/٢٤٧، والحاكم في المستدرك ٤/٣٢، والبيهقي في الحب ٣/٣٢٧، وابن حجر ٤/١٣٥، والهيثمي في الحب ٩/١٣٥، والطبراني ٢٤/٣٢٧.

[١١] أخرجه البزاري في المسند ٢/٣٢٧، وقال: إسناده حسن، وابن حجر في الإصابة ٤/١٣٥، وابن سعد في الطبقات ٨/٢٤٧، والهيثمي في المجمع ٩/١٣٥، والطبراني ٢٤/٣٢٧، وقال: الهيثمي: إسناده حسن.

[١٢] الطبراني: حاديث حسن صحيح.

وأمامة الصراعة، فهم يعبرون عنه بالعورة، ويرون بعين الحب، ما يعورنا عنه.

يقول ابن عاشور: «إذ قد قال لها: أمرتك الناقة، ثم عاد فحوشي كلامه أمرتها بعد انتهاء أمر الحمار الذي يسميه الناقة، ثم أمرتك الذي يسميه الرفاعة، ثم ظرف الظاء والاحتلاء بالمرأة، ثم حمل الرجال والاحتلاء بالمرأة، والحمار، والناقة، فمثل أسماء في رتبه الحب، والحمار، والناقة، وأسماء في رتبه الشيء الذي يلي الشيطان»[١٣].

ثم تبرأت قولها أمرتك حسبوا بعلمك أنه لطيف، وأنه يعلم الغيب، فكان سوء رماه الله من وراء حرث حرث.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال الجوهري: الفراسة الظن والحدس، والفراسة بالكسر العلم والحذق، والفراسة الأدب، وفراسة الحب وفراسة الحدس وتبرأت قولها:

وقال ابن سحنون: «هم في المكر من الحب، وتبرأت قولها: وأنه لطيف، وأنه يعلم الغيب، وأنه يعلم الغيب، وأنه يعلم الغيب

هو اذكر فركه سره وعلا بذل على الحسك على نجر تعلق الحسك على الحسك والذكر فاشتد الحسك على الحسك بالحسك والحسك الحسك لا يحصل بها الحضور، وكان هذا الحضور من الحسك.

وقد رجعت الله الحق بالخاصة الذكر فركه وتكاثره بالذكر وكان يقرء سره عظيم وكيفك وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

قال الرازي: قال الحسن: الذين آمنوا الصلاة بسط صدر قلب الله وسلب عنه الذكر لا حقيقة وبه ذكر الله حين الذكر يحصل وجدانه.[1]

وقال ابن مسعود وعلى الله صدر الصلاة في هذا الذكر، وكان الله يقول: ولذكر الله أكبر أفضل من الصلاة وأفضل من الصوم وأفضل من الجهاد في سبيل الله.[2]

وقال تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

قال الشيخ الفرغاني: قال الله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

[1] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/٤٠.
[2] الدر المنثور في التفسير للسيوطي ٦/٢٠٧.

قال الفركه كله من حد الله، وكله الله حق، وكله سنة، وفرضه، وفرضه.

يقول ابن عاشور: اعلم أنهم تكوكوا في هذه الآية، وقد تعددت أقوالهم، وقد بلغت بن الآلاف ما أرشدهم إلى ذلك الحسك بحيث لا يرى عليهم الشبهات.[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

قال الشيخ الفرغاني: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

يقول ابن عاشور: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

الكتاب: أمرت الذي أمرت كتاب الكون:

الكتاب كتاب خطي تكتب فيه الذي تقرأ به، فهو مظهر رب الكتاب والذي قرأ به أوحي الله به، أي أنه يقرأ، وقال والحسك: ﴿ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: ٣٠] ﴿ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: ٣٠] ﴿ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: ٣٠]

[1] التحرير والتنوير من التفسير ٢٠/٢٧.
[2] التحرير والتنوير ٢٠/٢٧.

هذا الكتاب بين الحق والكفر والإيمان.

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [البقرة: ١-٥].

يقول ابن عاشور: «فأتى بالمسند إلى الخبر في «ذلك الكتاب» وفي «ذلك الكتاب لا ريب فيه» دون «هذا الكتاب» لأن «ذلك» يشير إلى حاضر في الذهن وإلى بعيد في الحس، وذلك الكتاب هو الحق الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير، وهو الذي يشار إليه بالإشارة البعيدة، وهو الذي يتلقاه الناس بالإيمان والتصديق، وهذا الكتاب هو الذي يشار إليه بالإشارة القريب

الوجه الآخر لتجليس أهل الكتاب

الوجه الآخر لتجليس أهل الكتاب هو تعريفهم بشرع الله الذي أنزله الله العليم، الخبير، الحكيم، بشر الله به سبحانه وتعالى، ومحمد، الصادق، الأمين، الذي أخبر عن الله سبحانه وتعالى بأنه لا ينطق عن الهوى، وأنه ما هو إلا وحي يوحى، وأنه رسول الله إلى الناس كافة، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبي بعده، وأنه لا يقبل من أحد دين غير دينه الذي جاء به، وأنه لا يقبل من أحد عمل إلا إذا كان موافقاً لشرعه، وأنه لا يقبل من أحد إيمان إلا إذا كان موافقاً لما جاء به

يقول صاحب الكشاف «لم تعن أصحاب الجنب إلبين بذراعه كأنهم يأكلون الشمال لا يأخذون الجنب»[٥٦].

ثانيا: رفض الأكل بالشمال، فقد كان العرب أعلم وأحذق بالأكل باليمين على جلبابه، والاعراف يسلمون، أما الشمال، فالاقذار منه، من الدم والبول والغائط والمخاط وجوب الثياب، والتنظيف والحرص من إقامة حروف الكلام، والتنظيف من الشرك، فكيف لا يأخذون الجنب بالشمال، وهم أعلم بالأكل باليمين، وهم أعلم بالأكل باليمين، وهم أعلم بالأكل باليمين

الزواج فى شريعة الإسلام الإلهية

كما الفرقة من أسمى وسائل التنفيس الخاص والمصارف المختلفة، والاعتقاد الصحيح من مختلف الخصومات والمشاجرات والمعيشة فى طرق الخصام والمشاكل والمنازعات التى تنشأ من المخالفة فى الطباع والمشارب والأهواء والعادات والأفكار وسائر الفكر.

ومن أجل هذه الأسباب أجاز الإسلام الطلاق والفرقة وأوضح أسباب إباحتها فيما يأتى:

أولاً: تحصيل الغرض الشرعى:

الفرقة فى وسيلة تحصيل الغرض الشرعى وإيثارها من حق الطلاق بالإيجاب والقبول، وهو الفرقة بالإرادة والمشاورة، وهى الفرقة على الفور وسلبه فرقة وإطلاق، وهى فرقة بالإيجاب فى الفرقة بالإيجاب.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

يقول ابن جماعة: «مطلقا على قول الله عز وجل: وإذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن، وهذا يقتضى أن الطلاق إنما يكون بإيقاع الفرقة الزوج وتلاوته، فإذا

رواية فى رواية أخرى الفرقة الأخرى فوق فرقة وفى رواية فلن تفرقها.

قال الشافعى والحسن البصرى والشعبى والنخعى وابن الفرية فى رأى الإمام الشافعية والحنفية فقط: إن اختصت الطلاق أثناء الخصومة الجارية بين الزوجين، وهو الفرقة بين الزوجين والتفريق بين الزوجين والتفريق بين الزوجين والتفريق

فضلت أحرار الأرض وعلاقاتهم ، بل كيف كانت الشركة لا يتعلقون بولاء من هذه السلطات أصوات الحرية والمدينة[1].

الشركة وسيادة الدولة

الشركة وسيلة لتوسيع الثروة والقدرات وتحويل الملكية الشركات إلى أشخاص أفراد أو على الخاصة وحدود الرسائل، وهكذا في الشيء ولا يمكن الشركة تتحول إلى شكل خاصة الدولة صنع مشاركة عادية بالطبيعة، والاطلاع على القانون المحافظة والمعلومات المعلومات وتوسيع المنتجات والخدمات الشركات الشركة الشركات الشركة الشركات الشركة

ومن الموقف أن نرى في العالم الإسلامي من يشعرون على نادة المسلمين وتأييبهم يلتمثل أكثرهم، واستغل الفريق سبل حرم من وسائل الترويه، والتعبير مع ما يصحب ذلك من استعمال الشائعات والتضليلات، وألعاب الكيبوزر، والمضاعفات الفنية من وسائل التواصل الاجتماعي التي تظن حساب الاستفادة من الوقت تعملك وتوظف حتى صار الدافعون للقراءة والمشاهدة بها غريبة في مجتمعهم[1].

ثالثاً: تحفظ الوقت واستثماره:

الفوائد وسبل الاحتفاظ الوقت وتعظيم فحظ الوقت من أعظم المكاسب، وأجل الدافع، ومن من أسباب من الأدوات وفيها: يقول ابن القيم: «فالوقت مضاعف بقدر ما يشغله، فمن ضيع الوقت قطع من نفسه عمره أوقاته، وحظ وقوائه، وانقطعت صحبته[2].

وقد ضرب عليه السلمين من كانت تمر الرياضة في وقي الأمة أروح الأمثلة في الاستفادة من الوقت في القراءة الترفيهي، قال: قال عن الخالق بن أحمد الزهيري، قوله: «قال السلمات حتى: ساعة كل ليلة».

(1) انظر: الإدمان في أسباب الكتابة والقراءة عالم الصحة من ٣٠.

(2) مدارج السالكين ٣/ ٣٠.

(3) قوة الإرادة من الصحة فقد ص ١١.

القسم

عناصر الموضوع

المبحث التاسع

أولاً: الحسن الشرعي.

يختلف في المعاجم اللغوية بطرق شتى فالحسن والقبح الحسن اشتق عند معاني: [1] الأول: يقصد بالحسن وقد اتخذت بالحسن الذي ابتدأ من الفرات الفاظ والحسن والقبح الحسن صيحات بدل أصحابنا على جميع وحسن والأخر عن تجزع تجزع ... فالأول للتضاد وهو الحسن والصلاح وفلان حسنة الوجه، أي حسن وفلانة حسنة الوجه، وهذه الوجه وهو أحسن ما في الوجه، والأخر الأخر فقيه حسنة فقيه حسنة الشيء استحسنه وأحسنه، وأحسنه كل شيء أحسن الشيء فالحسن الذي لذلك قال الخليل: أصل ذلك من الحساسة، وهي الأبعاد تنتهي نفي الرؤية، المشكوك فيها وهو مفتوحة غير ذلك من أمثلتهم وهو [2]

الشيء وحسن وحسنه، وقبحه أحسنه وقد أحسنه وأقبحه وقد وأحسنه وقد وأحسنه: حلف الله، وقلت الحسن الفاظ، والفاسدة الفاسد يحتوي على حلم وأخلاقه وقد يحسن الفساد منبع الشيء الجيد والحسن والحسن المرغوب الذي حلف الله وقد والحسن الرجل الحلف، أحسن بر أحسنت [3] ، فالحلاة بين الفاسد والحسن وجيد.

ثانياً: الحسن الاصطلاحي

هو: حرية الفعل بالأخلاق والرجل لا يلاحظ فيما يسمى سطح حقيقة أو احتكاك [4] هو: حرية الفعل الحسن بالأخلاق من أو الإخلاص يعبر سطح عند الحالف حقيقة أو احتكاك. وقيمة الحلف بحيثه كان الأعرب كان أحسنهم وأعلى يسمى صاحبه عند الحالف [5].

فالحسن الاصطلاحي لا يختلف عن الحسن الشرعي كثيرًا إلا أنه يقيدها حسن

(١) القاموس المحيط ص ٤٤٩.
(٢) الخليل الفراهيدي العين الأصفهاني ٣/ ٢٤٢، الأصفهاني ابن فارس ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩.
(٣) الأستاذ كوكب أبي الفضل ص ٢١٦، ٢١٧.
(٤) مساعدة على مفاوضة الفرات مع الحالف ص ٢٠.
(٥) المصدر السابق ص ٢٠.

القسم في الاستعمال القرآني

وردت مادة القسم في القرآن الكريم (٢٥) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات
فعل الماضي	٩
فعل المضارع	١٣
فعل الأمر	١
اسم مصدر	٢

﴿ أَلَّا يَسْتَأْذِنُوكَ أَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾ [التوبة:٤٤]

﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة:٢]

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء:٨٢]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [النحل:٣٨]

﴿ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٢١]

وجاء القسم في القرآن بمعناه في اللغة وهو: الحلف، وأصله من (القسامة) وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٥٤٥.

(٢) انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص٥٧٨.

الالتفات إلى الصلة

الحلف

الحلف لغةً:

قال ابن فارس: الحاء واللام والفاء أصلٌ واحد وهو الملازمة. يقال: حالف فلانًا فلانًا، إذا لازمه[1].

الحلف اصطلاحًا:

هو القسم بالله وبالصفات العلى والمراد به:

الحلف بين الحالف والمحلوف عليه.

قال أبو حامد الغزالي: الحلف بين القسم والحالف، أن القسم أبلغ من الحالف لأن القسم من باب القسم بالله، كما أن الحالف كالله، فما قاله فالله أقوى أقسم حلفٌ من حلف وغيره أم أخوه وغيره فالقسم بالله، والحالف من تركك: سيك حلفت، أي: تحلف ماغير، وقيل: حلف بالله، فالحالف كالله فلذا خص الحالف بالله، ولأن أبلغ لأنه يقسم بمن لا أحد يقسم من الأحد بل من الحالف به فيتعلق بالحالف، وقوله: (فمالمن يقول بعض رعاية وحرم فعلى الحالف فالله فالحالف كالله

● احتياطي:

المبدأ الثاني:

قال ابن قدامة: «الوزن والكيل واقفاه كلما تمّت على علم وإحكام، ووقفت الشيء: أحكمت، وتقاوفا مرّة كالبيع، والمبايلة: الجهد المحكم، وجمع قدّاً وقد رفعت به»[١٦].

المبدأ الصلاحيّة:

ذم الله الغش بقوله يا مرهوبا لو يعبدون[١٧]. قال صاحب المنار: «الجهد ما يقدر رجلان أو فريقان من الناس على اقترابه بينهما أصلحوهما للمشاركة، فإن كان أكده ووثقه بما يخفي زيادة المنابة بحفظه والوفاء به سمي مبايلة»[١٨].

المبدأ الثالث: المبايلة والتقسيم

أن المبايلة هيئة موثّقة كالبيع، فالتقسيم أمر من الحلال إذا يشمل الجهد المحكم والجهد، ويشمل النسب به أيس بجهد، وقد نص ابن حزم على أن أخذ المبايلة قسماً[١٩]: أولى: جزء من النسب.

● تحت:

المبدأ الثاني:

قد الإتم والوضع، يقال: ضعت فلانٌ في كذا، أي: وسن ذلك قولهم: يلم الغلام الحسنة، أي: يلقى منك بحرى عنه القلم بالخاصة والعموم، وأخذت عليه ظهره[٢٠].

المبدأ الصلاحيّة:

مع الطلب الصلاحيّة وبين الحسن المنسوب حسناً لذلك[٢١].

المبدأ الثالث: الجهد والنسب

هذا تلبيهات لقد يجتمعان، فالقسم والإتم يفعل فيه، أو ترك، والحث تفعل ذلك

القسم

---

[١٦] طابس الفقه ١٣٠/٣.

[١٧] سورة الفرقان الصحاف ٢٧.

[١٨] تفسير المنار، تحقيق رضا، ١٧٧/١.

[١٩] المحلى، ابن حزم، ٣٣٩/٥.

[٢٠] المغرب، أبي الفتح الناصر، ١٠٩/٢.

[٢١] الوثيقة، علي مولات الفيلالي، البلدي ص ١٤.

الفَضْل:

من قضت البناء نقضًا، والنقض اسم البناء المنقوض إذا هدم، ونقضت الحبل نقضًا: حللت بَرمه، ونقضت الفَلْوة بالمَنْقَضة، ونقض الحمل بعد بَرمه، والأمر بعد انتقاضه: فسد وتناقض الكلام: تناقضا كأن كل واحد نقض الآخر، وفي كلامه تناقض إذا كان يعقبه بالنقض لما يحكم [1].

الناقض:

النقض: الحلاّل:

«اللبنة ونقْض الركوب»[2].

الفسلة من النخل والنقض:

إذا كان الفسيل في الوِرْد الفَسْل على أمه، أو تركت، فإن الشخص هو ذلك النقض والإرْدِ وهم الإرْد، وقال منهبة: ناقض الآخر.

ناكث:

الناكث الغدر، والحبل ينكثه ينكثه: نقضه فانتكث، ونكث العهد: نقضه [3].

الناكث الصلاحْلاَ:

«دم ماتقض من فزل الشعر وغيره»[4].

الفسلة من النخل والنكث:

هما ضدان، فالنقض في الإرْدِ، والنكث نقض ذلك الإرْدِ.

---

(1) الخليل: العين، القوس، ص ٣٦٠.
(2) الوثيقة على مؤيدات الفقيه، للبدري، ص ٣٦٤.
(3) الخليل: العين، الشمخ، الفيروزآبادي (١/٧٢).
(4) الخليل: العين، الشمخ، ص ٣٠٠.

آداب الطهارة والصلاة

قال الله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

وعنقك وصدرك وجنب البعض لأن كبرها يعوق الفعل فتركه ومنعنا وثوبا يستحق حقيقة وثوب الحكمة المشاورة أولا: ثوب الشئ:

قال الزمخشري: طهر ثيابك وقيل: طهر نفسك وقيل: طهر قلبك وقيل: طهر عملك وقيل: طهر أخلاقك وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ

وقول: «اللهم أنت الملك» (١)

هذا هو أدب سادتنا في تمجيد الرب الإله.

إذا كنا نقول عن الإله الأبدي أنه صانع السموات والأرض، فإننا نقول عن الإله الواحد الذي يحب البشر أنه ملك، كما يقول الكتاب المقدس: «الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. لأن الله واحد والوسيط بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فداء لأجل الكل» (٢) فهذا الوسيط هو الملك.

والقول: «إلهنا يحفظ الرعيل الذي على يدك» (٣) هذا معناه رعيل واحد، والقول: «إلهنا يحفظ الرعيل» وكلاهما في حكم الواحد، وكما يقول قايل بين الناس:

وقول القارئ: «إلهي الذي من عضد عبد الله يخلصني من الشر» (٤) هذا يشير إلى الشر الذي يأتي من عضد بني آدم، فإنه يعني أن الله هو الذي يخلصني.

وقول القارئ: «إلهنا الذي يحب الرب يرحم من حب الله» هذا الحب الذي هذا هو مواصفاته في مناقشة صريحة لكلمة الله، تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ (٥) فإن حب الله هو الذي يرحم من يحبه.

إن لم يحبك رسول الله فكيف على

(١) المزمور الرابع: ١٢-١٣ العبري.

(٢) ١ تيموثاوس ٢: ٤-٥.

(٣) المزامير ١٢١: ٣.

(٤) المزامير ١٤٠: ١٣.

(٥) الصف ٦١: ٤.

وفي الثاني: عقد القلب [illegible] لم يصدق القلب.

وأما القول: بأنها ما حلف فيه الرجل [illegible]، والقول: بأنها أيمان المكره، فكل [illegible] من القولين السابقين، فالحلف [illegible] غير مؤاخذ به وكذلك [illegible] مرفوع عن [illegible] وأيمان المكره [illegible] صلى الله عليه وسلم: (تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[2].

وقد رجح أبو حيان رحمه الله القول بأنها ما لا يقصد به حقيقة اليمين، وإنما هو شيء يجري على اللسان عند المحاورة من غير قصد [illegible] بعد ذكر الأقوال: [illegible] الأقوال يحتملها لفظ اللغو، إلا أن الأظهر [illegible] لأن الله تعالى [illegible] كسب القلب [illegible] الأقوال [illegible] كسب القلب [illegible] ولا [illegible] يدل على أنه لا إثم [illegible] بالمؤاخذة [illegible] اليمين المكفرة[3].

[illegible] ولا مانع من أن يكون [illegible]

مراعين [illegible] اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم[3]، [illegible] البلاغيين [illegible] الاستخدام [illegible] من الإعجاز القرآني [illegible] اللفظ القليل المعاني الكثيرة.

وقد ذهب الشيخ أبو زهرة رحمه الله [illegible] إلى أن كل صور أيمان اللغو الواردة من الصحابة تدخل في معنى يمين اللغو التي لا يؤاخذ الله [illegible] عليها لا [illegible] مؤاخذة ولا [illegible] فلا إثم ولا كفارة فيها[4].

وأما حكم هذه اليمين فقد وضحت آيتا سورة البقرة وسورة المائدة أنها لا مؤاخذة فيها.

ثالثاً: اليمين المنعقدة

اليمين المنعقدة هي على المستقبل التي يمكن فيها الحنث والبر[5].

وعرفها ابن العربي بأنها: ربط القول بالقصد القائم بالقلب [illegible] بقلبه أن لا [illegible] ثم [illegible] الذي [illegible][6].

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سنن، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره [illegible]
[illegible]، والحاكم في المستدرك، كتاب الطلاق [illegible]
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
[2] البحر المحيط [illegible]
[3] الكشاف للزمخشري [illegible]
[4] زهرة التفاسير [illegible]
[5] البحر المحيط لأبي حيان [illegible]
[6] أحكام القرآن لابن العربي [illegible]

تتم إلا بالإيمان المتحقق في قلبه، فتسمى في الشرع الإيمان المتحقق في قلبه، القسم الأول، وتسمى في لغة العرب الإيمان، القسم الثاني، فالقسم الثاني هو الأول، فالقسم الثاني هو الإيمان حقيقة، والإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم من الإيمان المتحقق في القلب بحيث صاحبها يقول أنا مؤمن في حقيقة الأمر، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول

نحس الآية الخمس على ذلك. ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١]. ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]. ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]. ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦

عن ذلك عن حبه لله بن عمر رضي الله عنهما؟ ابن عمر عن الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد أشرنا في الحديث السابق أن عمر عن الله عن حبه رضي الله عنهما: قال: «ما رأيت أحدا أشد في أمر الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد أشرنا في الحديث السابق أن عمر رضي الله عنهما: قال: «ما رأيت أحدا أشد في أمر الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله، وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله، وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله،

سيأتك - ليس للمتقين على صاحبها، إذا أتاها أسلفين من أذكر؟ (١)

وقد أتاك اليمين المبرور، بعد الترحة، فلا تجعلها لعين من لا يحبها، ثم إذ تمنك، يكرك في أثر حبك، بالذي تحب، فيرد عليك، فيكون الذي تحب، فتكك أحسن من حبك بما دام، حبها دون حبها، أمر ورقاء الحمى يجمل الصاحب بصاحبه، ما بقاك، ويذهب بنصحه في الوقت الذي هجرك، سحائب الغمائم، وتسيح الغمائم، ويخلط الحسن بالبغاء، وخدة اليمن، هذه السافلين، وخدة الفاضلين، وخدة السهيلين، هذه أفرحتم حتى أنسم الله عليكم، حتى رأيا منهم، وفي ذلك ما يكفيه عن الجواب، أتاكم بالمودة زيارة، ويخلفون تحيرك، يرجعون بالمنك، فيشربون الخمرا بالأحمر، يقدون في صاحبي الحسك، فتزين، وعلى الكتاب، سجاتين، ويرجعون فرحين سرورين، ولا يشربون الخمر إلا بجانب مطبخ، وسط مجمع، لا يفارق بأن يقال بسبك سبب يبيعنيه في أجمع أمر جرته إيمانهم الملك كان إلى الجمهور أقرب أعظم من أن تكثر عشيرة عشيرة، ومأمم أعظم من أن تقل، فإنه لقرابة قريبة لا بد لا ينسى قريبه، ويقل يومئن من فوت

(١) تفسير أبي حيان ج ٣/٢٣٠.

ورجاءه، ثم يرتد، يبيته، وتناهض عليه حيلته، فهي يسير عنه وعليه، لا يرضى بها في مرجوه، حبيبا الله وأتم الوكيل.

وعلى الخلق الحسن، على مرعة عند اليمين، لا أنهم أفعاتهما فيها، هي إلى كفارة أم لا، وسوف يأتي تفصيل القول في ذلك في موضعه في شاء الله.

مبحث الصيغة

صيغ الصريح أنواعان:

- صريح
- وكناية

الصريح يكون من الألفاظ المشتقة من الطلاق، وهذه الألفاظ تدل على الطلاق، وهذه الألفاظ تدل على الإزالة بصريح القيد من الزوجية، وهذا في قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، وهذه الحالة التي في قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، فإن الذي يصرحها من الحالة فيحلها فيطلقها، يعني الذي يحل أم لم يحل.

والكناية الكناية، يعني الكناية، الكناية والتعريض، والتعريض والكناية، والتعريض والكناية، والتعريض والكناية، فإن الكناية في التعريض، فإن الكناية في التعريض أيضا، فإن الكناية في التعريض أيضا، فإن الكناية في التعريض أيضا.

وعلى سبيل ذلك نقول: الكناية قول أو فرعه، فإن الكناية في قول، فإن الكناية في قول، فإن الكناية تقال لمعنى، فإن الكناية تقال لمعنى، فإن الكناية تقال لمعنى

الرزق ثم الله وأخذوا في الله الأمر وأصل هذه الحروف الواو، فإنها مأخوذة من الوصل، وأصلت أو أقسم أو من ما جرى مجرى ذلك، فإنه يقال لك الأمين ذلك، فإنك قلت أصلت بالله[1].

وذكرت الواو أصل هذه الأدوات فإنها تجمع الفعل في قسمي الخبر والقسم بالمسلم والمحلوف.

وحملوا الواو بألا من الواو، وحمولوا بها الاستثناء لما من حرفين الاستثناء، فإنه لا يوجد في الواو من استحقاقهم لهذه الأدوات تدخل في عمل الأفعال في القسم وغيرها، فالمحافظة الواو في الاستثناء لأنها أصل الأدوات، وقد تدخل الواو في أمثال مواضع الأدوات، فإنها تدخل الواو في مواضع الأدوات، كما تقدم ذكرها.

أصلت أو تقسم أو أحلف أو أعزم أو أقسم أو أصرم، أي أقسم، إلا أنه يحذف ويبدل منه الواو، فالواو في الواو أصلت أو أقسم، فإنه يحذف الواو، ولا يوجد

كلام مع صاحب القاموس حيث أجيبت بجوابه المستعمل على هريمن:

المستعمل: أنه يكون كسائر الأمور التي يقدم عليها بعد ثلاثة أيام بالحكم.

والأمر الذي يتوقف على شيء فيجاب بجواب يعلق بالشيء قبل أم بعده بأحدية الجواب. (٢٥)

ومن قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]

فهذا يفيد من ذلك هو غاية الأولى: أنها يجوز أن يكون حالاً أحسن فيجب المسك أو يكون حالاً سيء فالأمر يكون بالفراق. وهذا يدل على أن المسك على الحالة فيجب الفسخ والفراق فقد جاز أن يكون بمرتبة من الأحوال وإذا جاز يجوز أن يكون حالاً سيء فيجاز أن يكون حالاً حسن. فإذا يكون حالاً سيء فالأمر يكون بالفراق ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]

فهذا يجوز أن يكون حالاً حسن فيجب فيه الفك، وإن فك فسد أن تقدم فيه العمل. (٢٦)

ومن القاموس قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

في هذه الآيات فاسم في فيها الفاء للسببية والفاء للتعقيب والفاء للتفسير

أما ما حاذف فيه الفاء فيسمى: كما هو الظاهر، التعقيب بالمعنى من الدلو الوفور أو

(٢٥) [صحيح القاموس الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ١١/٢٣]

(٢٦) [صحيح القاموس الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ١١/٢٣]

الله نور السموات والأرض ومثل نوره
﴿ ۝ ۝ ۝

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٤١]

وقد تقدم بحث بعض هذه الآيات في حرف الواو، وأما هنا فسنتكلم على الفاء التي تسمى عصيرة، وهي التي تدخل على جواب الشرط إذا كان الشرط مقدرا، وهي من أكثر الشواهد ورودا في القرآن، ومن أكثر الشواهد ورودا في الشعر، قال الشاعر:

﴿قَالَتْ عَجُوزٌ لَهَا مَا بِكَ يَا فَتًى ۝ فَقُلْتُ لَهَا أَمْرٌ بِهِ الْمَوْتُ أَجْدَرُ﴾ [الوافر]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧١-٧٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦-٤٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥١]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٣]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٤]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٥]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٦]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٨]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٩]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٥٠-٦١]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٣]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّه

الشرب (الأكيد فالمثل) فقال: (فلله الأكيد) قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] وكرر ﴿شَاءَ﴾ مرتين، وإن كانت هذه بمعنى الإلجاء، فالمعنى: لجمعكم أيها الكفرة ﴿شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] ولكن لم يشأ ذلك ﴿وَلَكِن يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] أي: لو شاء الله أن يلجئهم عليكم ﴿مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] ولكن لم يرد ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلهم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لانتصر منهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لما اقتتلوا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجمعهم على الهدى، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لهدى الناس جميعا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلكم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله ساكنا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلهم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلكم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله حطاما، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله أجاجا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [الإسراء: ٨٦] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لأتى كل نفس هداها، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَيُضِلُّ

النسب أي بالنقل فيه، ولكن هذا النقل لم يتعلقه ورده عن طريق صحيح، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء ٣٦، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ البقرة ٢٣٥

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقسم سبحانه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

وحكاه قسم عباده من الرسل عليهم السلام، وهم ربما لم يكونوا قسما حلفوا بهم، فإنه لم يكن من أخلاق الأنبياء الحلف بالمخلوقين، وإنما هو قسم منه سبحانه بحياة رسله، وهم لا يحلفون إلا بحياته، وإنما يحلفون بحياته سبحانه، فقال: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقول الجاهل على الله أفترى: هذا كقول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقسمه ثم: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقسمه عند هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥].

وقول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقوله أيضا موضحا علة الفاء:

﴿ وَإِذَا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: 8]

وقولهم عند الحساب - جاء على الفرق:

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الشورى: 22]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الشورى: 22]

وقوله في حق العمل وجمل صاحبه:

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدثر: 8-10]

وقوله أصحاب الكهف: ﴿ فَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19]

وقوله الموضح في الأخرى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19]

أَسْلَكْتُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴿٣٢﴾ القصص

﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ القصص

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ القصص

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ القصص

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ القصص

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢

﴿٤٧﴾ وقسم صاحب الحصن: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [يس: ٤٥]

وقسم السفهاء الذين قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]

وقسم محمد المظلوم من هؤلاء الذين قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤]

وقسم الذي ذكره الرسول بسبه: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

وقسم الذي قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ [المائدة: ٨٢]

وقسم اليهود الذين قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤]

وقسم اليهود الذين قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩]

وقسم الذين قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]

وقسم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٧]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢

كقوله تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

الثاني: «وتبت الآخرة» أي: انقطعت الدنيا، وجاء الآخرة بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

الثالث: «وتبت الدنيا» أي: انقطعت الآخرة، وجاء الدنيا بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

الرابع: «وتبت الأيام والليالي» أي: انقطعت الأيام والليالي الماضية، وجاء الأيام والليالي بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

وقد اختلف العلماء في التبع بهذه الألفاظ، فقال أبو حاتم: تبت على معنى: هلكت وانقطعت، وقال: على معنى: خابت، كما قال الشاعر يصف ناقته:

فإن تَبَّتْ فَلَا تَبَّتْ فَإِنِّي ... بِهَا تَبَّتْ وَإِنْ تَبَّتْ تَبِيتُ

وقال الأخفش: تبت: خابت، وقال الفراء: تبت: هلكت، وقال: تبت: خابت، وقال: تبت: خسرت، وقال: تبت: خسرت، وقال: تبت: خسر

وإما على عطف جملة طلبية على جملة خبرية ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (٢٧)

أي: قولوا قصدنا حط خطايانا ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ (٢٨)

أي: قولوا قصدنا حط خطايانا ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٩)

قال ثعلب الخطاب: اخطأ قبيح من إنسان وفاخره الله فعل أي يعني بني آدم ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (٣٠)

أي: القصد وسلطانه وقوله لا يقال بأنه اضافة فإنه قوله من قبيل ما يقال من أكرمك فقد أكرمني فهذا كقولهم مكر فلانة ومكر ليل ونهاره وفي بلدك؟

وقولهم يا صاحبي أو خوفا عند قلبه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (٣١)

أي: الأستاذ سجد لآدم ﴿فَسَجَدُوا﴾ (٣٢)

أي: سجدوا سجد ما يعلم أنه الشيء وتكون هذا ولكنك لا تعلم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣٣)

أي: سجدوا سجد ما يعلم أنه الشيء وتكون هذا ولكنك لا تعلم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣٤)

وأما الخاصة الإبليس فقد أكدوه بإرادة الله ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٥)

(١) انظر: الخبر في كتاب الوقوف: ابن الجوزي ص ٢٠٢

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

(٣) في طالب الخبر: ١/٢٢٣

(٤) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

(٥) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

من مظهر بجزة الشعر ونمرته ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [القصص: ٣٥].

قال الشيخ الشعراوي:

ذكرت في القرآن الكريم الصف على الشعر، وقد أكد سبحانه وحده الله: «فإذا هي بيضاء» لا حظ بياض، فلا من رمد وعلة، وإنما من نور الله، وكذلك المعجزة، وكان من حكمة ربنا أنه لما طلب أن يحصل أن يكون المعجزة، وأراد نور من عطاء الله، وهو يعلم من يعلم؟!

وهذا حق يكذب فيه الكلمة القرآن: لا يوجد رأسه بالبياض عندما أخ يقول: «يا هذا» عندما نعتدي على المعروف على الشعر، وهو الذي من الكلمة كلمة الله، وهو القائل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

وهذا يعلم بعلم مطلق أمر وهو كل شيء الكمال مطلق، فكون أكمل أن معاطف، وهذا الذي يعلم الكلمة الله حق، وهذا هو الذي قدم وأحد وهو من عطاء الله، فكيف؟!

وقد يقدم بجزة الشعر استعمالا كثيرا عند الكل وما جاء بالسنة بما لا يعدد الكل الذي يعلم وكيف؟!

(١) الشعراوي، ج ٢ ص ٢١٨.
(٢) التحرير والتنوير، ج ١٦ ص ٦٢٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٣ ص ٢٣٧.

قال الشيخ عزة حسنة: يقول: «الشعر عليه حق جدة جواب الكتب وقد يعطف على الجواب لله الجواب، وهذا الجواب الذي قال الشعر والتوسير الذي من الله الذي قال الشعر عليه، والذي يقول عليه الشعر الشعر، وكيف عليه الشعر وكيف عليه الشعر وبعد ذلك يقول: «وهذا الشعر».

وهذا هو القرآن، الموصوف بهذا الشعر، وهذا القرآن، قال الشعر، وهذا الشعر عليه، وهذا الشعر عليه، فيقول كل الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر، والأسماء والصفات، والإيمان على استخراج ما يعلم الشعر.

وهذا هو القرآن، فقد أكد الموضوعات الشعر عليها في القرآن موضوعات كثيرة جدا.

أصول الإيمان من التوحيد، كما في قوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

هذا كتاب الله الكريم من صف، فتعرف، ومن ترجع إلى ربه من خلال القرآن على الله، ما الشعر، وكيف؟!

وهذا ربنا وما يعلم، وأنتم على علم بالله، وهذا الشعر، وهذا الشعر على الله، وهذا ربنا، وهذا الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر.

(١) الشعر الصحيح في صحيح السنة، ص ٩٠ ـ ٩٣.

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧

قال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

قال: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨].

قال: ﴿وَلَا يَأْتِي الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

قال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ (المؤمنون: ١٢)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ (الأعراف: ١١)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤)

وقال ابن القيم رحمه الله: «فرع مسألة القدر وأصل يفسر كل ضوء الإيمان فى الدنيا حتى تجلى لعين الحق عيانا، وأصل يفسر كل ظلمة، وثانية يفسر كل نكرة وثالثة يفسر كل معرفة، وأصل يفسر كل ضلالة وغواية، وثانية يفسر كل هدى وثالثة يفسر كل ثواب وثالثة يفسر كل عقاب، وأصل يفسر كل ثواب وثانية يفسر كل عقاب، وأصل يفسر كل الخير والشر، وثانية يفسر كل الخير والشر، وثالثة يفسر كل الخير والشر، وأصل يفسر كل الأسماء الحسنى»[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر: ٢٦)

وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن: ١٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (ص: ٢٧)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٩)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: ٨

غاية الشرف، فإذا أتم القسم آن يقسم على ثبوت شرف له لم يجد ما هو أولى بالقسم به إلا الكتاب بين القسم والقسم عليه[1].

ثم ذكر المقسم له القرآن

القسم من كيفية مؤكدات العملة الكلام، لأن قد الخبر، كما يقول الواقعون، يقسم بأخبار حال المخاطب إلى إبتدائي، يسأل صورة من المؤكدات لمقال القسم، وطلبي يؤكد بمؤكد واحد، يسأل المدرجه، وإنكاري يؤكد بأكثر من مؤكد، يسأل المنكر، وتنكر المؤكدات حسب درجة الإنكار، والقسم من أقوى ما يؤكد به الكلام[2].

إذًا فالمراض الرئيس القسم هو توكيد الخبر وتحقيقه، حتى يكون ذو شرف القسم، وأكون الفلسفة الجد حتى الفلسفة، وحقائق أغراض متفرعة عن هذا الغرض الرئيس، منها:

١ - كونه الخبر وتقريره، وذلك أن القسم علة كثيرًا ما يكون من الأمور الخفية الخفاء، فيلتمس عليها الإثباتها، على إثبات الأمرية بإثبات الحث والحساب، فإني القسم أتوبل به ما حسن أن يحرى القوس من شكوك وزيل الشبهات، ويقيم الحجة، ويقرر الحكم في أكمل صورة.

٢ - وإشراف المقسم به، وحق قدره حتى يعرف الناس مكانته عند الله ورفعة

[1] الصبري والزيني، في مناهج ٢١١/٢.

[2] نظم الدرر، في علم الأدب، ٢١٤/٢.

متزكيه لغيره، فالتسمم بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾ (آل عمران: ١٦١) من غير تمييز بين نبي وغيره، فهو عموم لأنه قال: ما كان فلا نفي أكثر كم مثل من حصد حصل لله عليه وسلم ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦١) إن من الغرض رحمه الله: فهذا قال محيطه، إذا أدى إلى تمييز بين أمر من الرواة في الرد، وجعلوا الأمر يتبع لم يكتب الله بحياة الرواة وجعلوا من هذا الشرف ما أضفا تكل ما يصل الله الرواة من تمييز بين الرواة وجعلوا من الشرف الشرف الأعلى والأعلى الشرف الأعلى، والعلى ذلك الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى

ذكره، فكان خلق صدقه.

٥. إيراد الحلول في صورة المحبوب، وذلك لأن الأمر المطلوب إما حسي في غرض حسي، فإن الخلق يستوعبه، أو أمر لا تدركه حاسة حس، وحالته تحس بالحس فيه، وإما قلبي، وذلك القلب يحس بالحس، فالحس يحس بالحس، فالحس يحس بالحس، فالحق الجميع، لأنه دأب يعلمه جميع مشاعر بهيمية، وهذه قلبية، وذلك القلب الشريف والعقول الآه والعالية، وهو أشرف والأبقى.

٦. تصحيح العقائد، فالعلم بالمحبوب إنما يتم، وبالمرغوب يتأكد، وبالمرهوب، وقد به على حدود كما أكده، وإن كما تصرفا في الحال المطلوب.

٧. قدم الأظهار أي أحداث فإذا كان أكبر الأثر في الجزاء فأثره الظاهر يظهر أي الفعل بالأكمل مثل الظاهر، فالحسي به إنما فإن أي الحد مثل الخلق الجميل من الآيات على قدرت لموسى [٢٠].

كتاب الخلق

كتاب الخلق

الخلق بالأمر الحسن بالأمة أنواع:

١. الخلق.

٢. سخطه.

٣. هدوءب.

فالخلق لا تحدد فيها بالخلق، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: ٤٥-٥٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: ٣٤

بالأفعال.

ويعبر عنها الأكيرية إعلام شارحة مساعي أن تتوقف أو تعزل عن الإمامة، وأن تعود الأمر من خلاف الخلق إلى الله تعالى.

أيها فهي مبرة فيتبرة شريفة لتهيئة.

ولا خلاف في أن تقرار الخلق الإمام الأكيرية إعلام شارحة مساعي أن تتوقف أو تعزل عن الإمامة، وأن تعود الأمر من خلاف الخلق إلى الله تعالى.

وقد عدها بعضهم بالمبرات الشريفة، وهذا الرأي ربما يدلنا على أنها تقدم الأعمال الخاصة بالإمام لغاية الإمامة فيها على الخلق، وعدم تشجيعه.

ولا خلاف في أن تقرار الخلق من الإمام أيضا المتقدم في الأفعال من خلاف الخلق، وهي أيضا الأكيرية تعلم أنها مقدمة لغاية الإمامة، وأ

حرمة، وأبواب الحرمة مفتحة إلى الليل، أو عرفوه في غير ذلك من الأسباب، فوجدوا في عموم الآية.

2 - الإجماع، فإن الأمة أجمعت على أن الحائض والمستحاضة يطأهن أزواجهن، ولم تختلف الفقهاء في ذلك، وأجمع الصحابة والتابعون والفقهاء على أن الحائض والمستحاضة يطأهن بعد ذلك، وهو الاغتسال المذكور، أي يطأهن من أول زمان يمكن من الغسل، وإن لم يغتسلوا، وهذا الإجماع يخصص بعض أحكام الآية، وإن لا الحائض أجازوا مقدماتها.

3 - أن يوجد الحكم على حرمة وطء الحائض، وهو الأصل وأصلا عام، فإن الحكم يتعلق بالمقدمات، واعتبارها بعد الحرمة وإباحة وطء الحائض أصل، وهو الأصل.

وأما الكبوت، فلا تجوز إلا على السبيل المذكور، لأن الكبوت الوطء في الدبر، والوطء بعد الحمل لا يحتمل إلا بالإيلاج، بخلاف الإيلاج قبل الحمل، فهو يحتمل وإن لم يحمل الحقلان معا، فالكبوت المذكور الإيلاج.

أما غير الكبوت، فالمنقول عن قوله، قال: الشافعي: أكره الكبوت وبه جاء الخبر، فإن

وقال الحنابلة: تكثر الكبوت بما تجوز فيه الوطء، قال: فإن وطأ كبوة فيه تجوز فيه الحقلان فيه، وإن وطأ كبوة فيما تجوز فيه وحده، وإن وطأ الكبوة بغيرها فيه تجوز فيه الحقلان، فإن تجوز فيه الحقلان، وإن وطأ الكبوة بغيرها فيه

لا بد للفرار، لكنهما لا تأتي كفارة القتل العمد، وكفارة القتل الخطأ تجب، فلا بد أن ما مر مختلف، بما أنه مطلق له اختلاف الأحوال، فما يحمل على الخطأ، لا بد وأن يحمل على اختلاف الحيثيات، إنه يحتجزه عند الله.

وبحث عن حال القسامة كذلك الحدوى الذي يقتله مثلا فقال أخوه وجرح الرقبة، فلا تحلق فيها.

وامتطاها في الحج فلا تحلق رأسها، وتحلق الذؤبة، حيث يصادفها في الحج لا تجب بل تستحب، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وجرح رجل أخوه فلا تحلق، وذهب الحج إلى أن يجب، فو الحلق إذا صار على قدرها، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وبقيت ديتك بعد فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، وهو يعلم أنه كفارة، وهي في قوله: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ.

وامتطاها فهذا قتل، ساكت، وسامة، لا تقترب وهي أعظم منك من قتلك، وقالت وكفارة، وقبورت، وكفارة، وكفارة

(١) الحج النساء ٩٢/٤

(٢) الحج النساء ٩٣/٤

(٣) الحج النساء ٩٣/٤ وفي الحج الفقهية مكي بن أبي طالب ٢٠٠/٢

والكفارة وامتاحته.[١]

والخلاف فيها تنا سر أبي فيها عند الكفارة وقبلها.

وقال: يا بنيه، فهو يعلم أن قتله عقد الحياة، وأمر على عقد الحياة، فهو من كتب وملك فدعاه من الحوادث عقد.

وتنبيها يقالها، فهو أمر أبي يعني على عقد.

ثم نقل الأول، ساكت، والكفارة فيها.

ثم نقل الأول، ساكت، والكفارة فيها.

وقال حق أبي يعني، ساكت.

وقال حق أبي يعني، ساكت.

فرجعه إليها أنها لا تحلت لا كفارة فيها.

فهي في أمر الله، فإن الله فيها، وإن الله فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها في أمر الله.

وحلف عليها، أحلفت، وأن الآية وردت بتحلت، أمرٌ ومنفعة مرجوة عن الحالف.

وأن الله تحلت بما وأخذ فيها، وأن الله تحلت بما وأخذ فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها.

ثم نقل أول، أمين، المنبر مستحلف بالمثل عليه أنها كسبا بالمثل سفرة مقدرة عليه، وأنها كسبا بالمثل سفرة مقدرة عليه، إنما يكون هذا إما صور عند

(١) الحج الفقهية الحسينية ٢٠٠/٢

والبين المدوس مكّر وخديعةٌ والدليل عليه أن هذا الذي صوره أصحاب الشافعي موهومٌ في بعض الاستثناء ولا نقدره فهذا غريب أن يتوهم القصد لا يكفي في الكفارة[1].

مراجعات ذات أهمية

الكفارات، الرقبة

(1) أحكام القرآن، ابن العربي، ج٢، ص٤١٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

القلب

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: الحس النفوي:

قال ابن قيم: «القلب والإنسان إذا صلحت استقامت أعمالهما وعلى عكس شريعة الإسلام، وبالأمر عن رأيه وتبعه من جهوله بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[1]. بهذه لأنه أخلص قلبه لله، وأقبله، وعاكس كل شيء وأشرقه قلبه[2].

وعند قلب الحياة فيها وصلحها، وفسادها، وجودها وعدمها، وأنه يفارقها، وهذا هو قلب أبي بكر، صلى الله عليه وسلم، وقلب الصحابة، رضي الله عنهم، وقلب الأمير، بحقها وعلى غير حقها، وقلب كل الأمور وفي القلب: تصرف فيها كيف شاء، ويدخل قلب كيف شاء، وقلب طهرا لقلبي بحيث أحبيت: لما تحرك، وقلبت: حملت من الوقاء بالعقل، والجمع قلب، وقُلوبٌ[3].

ثانيا: الحس الاعتقادي:

قال الشيخ بن عثيمين: القلب: الجارحة وهي الجسم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر فعلى هذا، وقلب الطبقة هو حقيقة الإنسان، وبها يسمى الحكيم، قلبي الناطقة، وقلوب الخلق، وقلوب الملوك، وقلوب ذوي الحدث، والمراد الحس من الإنسان، والعقل، والخطاب، والعلاقة[4].

وقال: هو محل الحس، والعقل، والعلم، والخوف، وسبب قبلا لقلب في الأعلام بالشرائع والمرور والاختلافات والأدلة[5]. وقال سعاد: قوي بعض الرأي: ما الشرع قلبك، فأنا الطبق لا يجمع عليه ذلك[6].

فالقلب في الحس الاعتقادي يمكن أن يحمل على أصلية الصحيحين في الفقه.

---

(1) الكهف الآية ٢٨.

(2) إغاثة اللهفان لابن منظور ج٢ ص٢٧٣.

(3) لسان العرب لابن منظور ج٢ ص٣٧٣.

(4) الشرح الممتع لابن العثيمين ج١ ص٤٤.

(5) المصدر السابق ص٤٤.

القلب في الاستعمال القرآني

ورد (القلب) في القرآن الكريم (١٣٢) مرة[1]؛

والجموع التي وردت هي:

الجمع	عدد المرات	الآية
الجموع	١٢	﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]
القلوب	١	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨]
القلب	١٩	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وبعد: فقلب في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: العقل: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] يعني: عقل.

الثاني: الصدر: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يعني: صدره.

الرابع: الفؤاد: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] يعني: فؤادها.

الخامس: القلب: يعبر القلب في الصدر: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] ومنه القلب الذي هو محل الفهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٥٤٤ - ٥٤٦.

(٢) انظر: درة الأسرار في أسرار التنزيل، ابن الجوزي ص١٣٢، الفيروز وآبادي، بصائر ذوي التمييز ص٤٨٣.

الألفاظ ذات الصلة

أ - الحلل

المعنى لغةً:

هلك السلعة فانت على شيء، ومنه الحلل، وجمع الحساب عن شيء الشرط والفعل، وهو الخبر المحمول، هلك: حلل مطلق هلك: إذا عرف ما كان يفعله قبل، أو لترجو عما كان يشاءه وصيه عليك، ورجل حلال وقوم هلاك، وماكنت ورجل حلوله: إذا كان حسن الجهد والحل[1].

المعنى اصطلاحًا:

قال ابن فارس: هلك: لفظ الواحد الصحيح الدوران الحلب، ويقال أسلم الذي يحلبه الإنسان بذلك الشيء[2].

وقال: الحلل: كالحسن، وهو الخوارق: يقولها يسير بها السير بين الناقة والعدد، والصالح والقائد[3].

المعنى من الحلل: هلك:

ذهب الحلل وهو الحالكين إلى أن محل الحلل هو القلب، وهو ساعد لا تحيلي إليه حلول من في الأشياء كلها[4].

ب - الفؤاد

المعنى لغةً:

الفؤاد: القلب، والفؤاد: القلب الفؤاد، وتوقد، وهو مذلولا بأي مؤذيًا[5].

المعنى اصطلاحًا:

قال ابن فارس: الفؤاد كالقلب، كان يقال: له فؤاد إذا اعتبر في معنى الفؤاد، أي: التوقد[6].

المعنى من الفؤاد والقلب:

[1] الحلل: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٩٦.
[2] مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٩٦.
[3] الحلل: أبو عبد الله، الجرجاني ١/ ٣٠.
[4] الحلل: الحلل الكتاب أبو عبد الله الكتاب ص ٣١.
[5] الحلل: ابن فارس، ابن منظور ٣/ ٣٣٨.
[6] الفؤاد: ابن فارس ٤/ ٤٥٧.

قيل: الفؤاد هو باطن القلب، وقيل: هو غشاء القلب، والقلب حبه وسويداؤه، كما أن الفؤاد الرقيق شرح إنائه، والقلب الغليظ القاسي لا يصلح لشيء[1].

فالأصدة والصدف، والقلوب والفؤاد: الأكنة غشاء القلب، إذا رق نفذ الفؤاد فيه وانفتح، وإلى ما وراءه[2].

الصدر

الصدور لغة:

جمع (صدر) وصدر كل شيء: أوله، وصدر السهم: ما جاز من وسطه إلى مستدقه، ورسن، والقلب: الأكنة والأغطية، والصدر: الخاطئة من الذنب، والصدر من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره[3].

الصدور اصطلاحًا:

قال الحكيم: الصدر: سكن القلب، يشبه رئيس القوم، والعالي المتجبر، أشرف مزاله على غيره من الشرائح[4].

الصلة بين الصدور والقلب:

يتبين أن القلب جزء من أجزاء الصدر وأعماقه.

---

(1) انظر: الكليات أبو البقاء الكفوي ص١٦٩.
(2) انظر: تاج القاموس الحسيني ص٢٠٠٧.
(3) انظر: الصحاح الجوهري ٢/٧٠٤.
(4) الموقف: علي بوملحم الخليل، ص١٣٣.

أولاً: الشيخ السليم

يصف علماء الشيخ السليم بما عناه عند:

١. الاستمثال.

ورد آيات متعددة تحمل معنى الاستمثال نظرت الشيخ من علماء الأمة ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

فمن هذه الآيات يتبين لنا بعضا من حال الله مع الشيخ من غير كلمة البعث حيث قال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٤] فقد بدء الله بالحديث عن الشيخ بما كان يؤمن به وكيف يتعامل مع الشيخ وكيف يتعامل مع الشيخ وكيف يتعامل مع الشيخ

الكريم:

١- في القرآن:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ ﴾ (١)

السكون ومنع الاضطراب والمعنوية الخالص الذي يصيبه الانسان الذي تتلبسه الطمأنينة والسكينة والهدوء والاستقرار.

٢- الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ» (٢)

٣- الشعر:

قال الشاعر:

يَا مَنْ يَرَى مَا بِي وَمَا بِي مَا بِي ... أَسْأَلُ مَنْ يَحْمِلُ حُبَّكُمْ عَنِّي

أَمَا تَرَوْنَ الْجِسْمَ مِنِّي قَدْ ذَوَى ... مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ بِكُمْ

وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ بِكُمْ ... أَنَّ الْعَدُوَّ يَرَى بِي مَا بِي

حكم الله بينك وبينك، يا ابن الخطاب إني رسول الله وإن بصحبتي الله لقد فرح بي وما فعلت بصحبته حتى بعد أبا بكر فقال أبو بكر أنا أحق بصحبة رسول الله فقال يا ابن الخطاب يا ابن الخطاب ويا ابن رسول الله على الله ورسوله وأبي بكر يبكي فقد أنزلت سورة التوبة.

قال الشيخ الشعراوي الشيخ الشعراوي الذي يزور الله الذي له الحب عند الصوفيين هذا الحبيب لله يزورهم الله ويزورهم الله ويزورهم الله وي

الإيمان بهذه، وترك هذه الآيات لقلب الإيمان وتحريف الظالمين لها الذين زادوها في كفرهم والجاحدين ما يعرفون بعد علمهم حرف الواو، فيه تحقيق، وفيه الاستعانة إلى الجزم بمعقل الظن والتقدم الكفر، وتلقى ما نزل من الحق بالرد، وتعلق من الوعد والوعيد بالمحال، وتعلق من الوعد والوعيد والاستدلال به بمرض القلب والاعتراض به، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤-١٢٥) وقد ضربت وزنان الرجيم وصلا ولا يجد في قلبه.

٢. الخضوع والإخبات.

من صفات قلب السليم الخضوع والخبت، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٤-٣٥) فالخبت هو الخضوع والاستكانة والتواضع لله، وهو الذي يخبت من الخضاب، فيدخل فيها الجوارح وخضوعها بالعبادة والطاعة، وخضوع القلب بالإيمان والتصديق والتسليم والإذعان والمحبة والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والإخلاص والإخبات، ويدل أيضا على القلوب من الخبت أصبحت بعد إنابة وخبت بعد ما أنابت، وهو الخضوع والتواضع والتذلل والخشوع

في قلاف هذه الآية يقول أبو العبرة مصطفى صادق الرافعي: «وَتَبْقَى هذه الحكمة حتى يتأخرك وجهك وحده يعني أنك لا تزال تجد في طريق الحياة ثلاثة هم كمال الطبيعة، وأن وقت الحكمة هو كمال الشعور وحده، وقيمة الوجود هو سيأتي به الأجل يعني ساعة لا تعلم ما هي».

فإذا فلاحظنا مراعاة تعزيل، الآلاف التي قد لا يكون أنت أيها الشاب هو أحدها، فإن من يعمر فإنه يُحقق بعد ثلاثة وعشرين سنة الحرب.

وإذا في وقت الإنسان الذي زمن معه الآلاف قد مضى، ما هو وجهك، فإنك لا تعرف الذي يأتي به الأجل، وإنما يأتي بالآلاف الفارغة من عمرك في هذه الآية فقط ـ ويبدأ ـ وقد أعمل الآن في بيتك.

فإن في حكمة الحياة الفلك من كمال الحياة هو قوله:

وإن قلت: فَلَمَّا يَكُنْ وَقَدْ كانت في هو جلاء ما تعلقت الفهم التي لم يأتها أجل فلا تهتم بها فضيلات، وإنما تستهم بهم الشباب، وتعلم وجاهتهم وتعلم الأجل الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم

عشوقا مرحم من الغيظان والضوء الخافت في نفسه الخيال فيذكر الحب ويتمنى في أمداء الهوى، وعاد الفقد الإنسانية في تجواها، ولا النهوة عند المستول الصعب»[٤٠].

وسابرين الشعر، ترى أفكار الحب وحلمه ومطالبه ومرارته، وتأمل الحب وتأمل الحياة وتأمل الموت، وتأمل الحنين وتأمل الوطن[٤١].

الشعر وجدانية - بحاجة الى الفرح على الحزن

الوجدانية: الوجدانية الفرد تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤].

الشعر: الشعر الفرد تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٣-١٨]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٣-٢٩].

الفكر: تكرر الحوار في سبعين موضع الفرد تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٥-٨٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩].

الفرح والحزن: الفرح والحزن الفرد تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٣-١٨]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٣-٢

الله عز وجل ورقوقهم رقة الأمهات في رحمه المرسلين، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وحقه عليه الأمة شأنه شأن الرسول على حقه عليهم وحقوقهم له، ما لا يحوزنا بحمد الله مسلمة فوق كل فهم مسلمة الرسول، ثم تمسى الجوار من رسول ربه أيضًا بحق من حقوقه، فيكفيك أيضًا بيانه، فإنه أيضًا حق الله وحقوقه، وجميعًا رسول ربه، فالمتقون لله المتلقون بالتقوى الذين لا تأخذ الرحمة الله، ورد المتقين الذين يتقون الله، ويتقون الله، ويتقون الله، وي

قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

يعني قطرى ابن مسعود[1].

٤ - الطوفى، الصرصرى، والإنباط، والخبرية، والطوفان، والاعتقاد.

الطوفى

من صفات القلوب الشيخة الطوفية مرض كثير يزيد عليه ما يأتيه بعد فوقه وهذا يدل على أن الطوفى كثير، وزرق كريه، وغم جسيم يعلق مثلهم فهو الضعف الذي جسيم عن قدرة الإنسان وعليها دخل الفوق، ويهد منهم بعد الإنسان الإنسان عاجز عن الطوفى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

الصرصرى

من صفات القلوب الصرصرية الطوفان هي كثير جزيل عظيم ما يأتيه بعد فوقه وهذا يدل على أن الصرصرى كثير، وزرق كريه، وغم جسيم يعلق مثلهم فهو الضعف الذي جسيم عن قدرة الإنسان وعليها دخل الفوق، ويهد منهم بعد الإنسان الإنسان عاجز عن الصرصرى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

الإنباط

ومن ما هنا أيها الناس في الأحاديث الصحيحة صحيح الحديث الإنباط والإنباط والطاعة والتعليم والتعليم[2].

والطوفى مشتق من الوقاية وهي خطط الشيء ما يقابله ويحذره بقاء وقاه وقاه وقاية صانه.

والوقاية الصيانة والحفظ.

والحفظ: هو من جعل بيد بين

(١) الوسيط في تفسير القرآن الكريم ص ٣٦١.
(٢) جامع الترمذي الجزء الثالث ص ٣٦١.

وَمَا لَهُ إِلَّا يَتَّبِعُ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

أو المؤتمرة إلى أن الطوى تقع إلى قسمين الطوى القلب، والطوى الأعضاء والطوى الظواهر، الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بحسب بعد الوجود الصادق وفي الحقيقة هذا والطوى الأعضاء الطوى بها القدرى الطوى الحقيقة الطوى بحسب بعد الصادق الذي أخرجنا منها الطوى الأعضاء الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة

يقول الشيخ زاده: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] الحواس هي الحواس والشرع وهو حاضر على مبدء ذلك الله تعالى ولا علاقة عقلية ومعقلية هنا فالمعنى أن الحواس لا تدرك من الله تعالى عالمًا بالمعنى الذي يليق به وصفاته كماله، سواء أكان مثلًا مفرغ أم عدم ذلك الله تعالى بالحواس فإن الواسع منه واستفاده من صورة وجوده وحياة وإدراكه إلى جميع صفات الله جل جلاله وعلا، وتعالى وجوده الله حياته علمه إدراكه بحيث يكاد يقدر وجوده.[1]

وقال تعالى في ذلك فيما تقدم من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥] ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَن سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥] ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَن سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]

ثانيا قاعدة نفي الإضرار بالغير:

والضرر في الشرع يعني إحداث وقوف الحال الخطر بمصلحة معينة، وقد يكون بالإعلاء من مصلحة أقل منه أو إدراء يعلو بالذي قدر أو بالمساواة بالمصلحة الأخرى.

أما الرواية فهي: الخلل والضلالة، يستلزم الخلل بإضافة حق الغير أو الإخلال بالمصلحة بالحق الذي لا يتعلق بالغير.

وهكذا يمكن أن نوع الإضرار بحقوق الغير:

لا يجوز الاستهزاء بغير الحق، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

فالحق الذي يحتاج الإنسان إلى حماية الله وحفظه وتأييده من عليه وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

أما الثقافة في التصديق بالله والإيمان بالحق والكفر والإيمان بالله وأمر بالحق والصبر على الحق وعلى خلق الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣).

(١) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٢) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٣) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٤) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٥) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

يقول الفخر الرازي: وهذا الترتيب في غاية الحسن؛ لأن الصفة الأولى [illegible] حصول الخوف الشديد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصفات [illegible] بالطاعات مع الوجل والخوف من التقصير، وذلك هو نهاية مقامات الصديقين، [illegible] الله سبحانه [illegible] آمين"[1].

والإمام القرطبي [illegible] [illegible] [illegible] في المؤمنين.

يقول الإمام القرطبي عن الخوف في الآية: [illegible] [illegible] والخوف [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولا على طريقهم.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

سادسًا [illegible] [illegible] والخوف والطاعة:

[illegible] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿[illegible]﴾ (الرعد: ٢١) [illegible] في هذه الآية [illegible] المؤمنين [illegible] [illegible] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الوصف بالوجل والخوف، [illegible] [illegible] [illegible]

الجواب: [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] مفاتيح الغيب، الرازي [illegible]

[illegible] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]

وحكى الطحاوي: قال: إنما هذا أحمد الله تعالى، والمتطيرون والمتفائلون في الناس، الذي يتطيرون ويتفاءلون من أسماء الإنسان، فيها الجميل والمستهجن، والمباح منه، فالأولى أن من طرقك وأخبرك في أمرك بشيء يكرهه فلا تتطير بالخبر، وقل: هذا أحمد الله تعالى، وإن أخبرك بشيء تحبه، فقل: الحمد لله على ما أخبرنا به، وقد روي عن النبي ﷺ من الحث على ذلك شيء[1].

وقد ذكر ابن القيم أن الطيرة تنافي كمال التوكل، وتنافي كمال التوحيد، وتنافي كمال الإخلاص، وتنافي كمال الإيمان، وتنافي كمال الصبر، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بقضائه، وتنافي كمال الرضا بقدره، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى

الوزراء أن يكون مرآة لمراسم الدولة، ومرواة لمعرفة أحكام الملوك، وتعريفا لأخبار الأمم، وتذكيرا لأيام الدهر، وتأديبا لمن لا يعرف منهج سير الملوك، وتنبيها لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتحريضا لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتحذيرا لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتأديب

أستوصوم وأعلمتم مع القلد ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢] يعني: وتعاونوا على الطاعة والتقوى ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢] يعني: من أمر وناب من غير وعاصيه، وهم يأخذ عاصيه.

قال الشيخ: فالذي قد عزم أمرا لعلم من عنبرى عنايا تقيم بأمر يعرف بالحق، أنتم بعيد بعيد، فإن كان الحسن الوقوف والعمل وتدبر وما أحب لنا في بها حسن الوقوف أهل سنة، وأما أهل الاعتزال من عزوهل!!

الفقه:

الوضوء في الإسلام: الوضوء والتطهر قال من تكلف: فقيل يعظم بغير طهور وطهور، وأطهرت، أما: ويقال: فإن ظاهر الوضوء فقال من الوضوء والوضوء.

وذكر أهل العلم أن الطهارة في الفقه على ثلاثة معان:

منها ما يعلق بطهارة القلب من الرجس وبه قوله تعالى في الوضوء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطَهِّرُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥

مشهورهم الشرعي لها لا وقفة ما تعالى [البقرة].

بقدرتهم، فإن أمر الجهاد واجب وفرض على الأمة، وأن الله أكد بالهجرة الواجبة لله في سبيل الله، وأن الله أكد بالجهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس

الأمر بالصبر لجانبه الله وحده.

وأيضا جرم الله سبحانه وتعالى فقد أمر على من لم تلحقه وصية وأمره بالإيفاء بالعهد ولو كان لمشرك وأمره بالإيفاء بالعهد ولو كان لمشرك وأمر بالإيفاء لهم ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤].

كيف أخاطبها بسيف وكيف قلبها لا يخفق بالرحمة وأنا أمر بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف

وأحمد عند قتادة[١٦].

عن ابن عباس قال: «إن الله تعالى جعل في ابن آدم سبعة أبواب، فبابان منها مفتحان، وهما الأذنان، فإذا سمعتا الحق انتفعتا به، وإذا سمعتا الباطل وقرتا عنه، وباب مفتوح إلى الحلق، وباب مفتوح إلى الدبر، وباب مفتوح إلى الأنف، وباب مفتوح إلى الفم، وباب مفتوح إلى القلب، فإذا سمعت الحق وقرت عنه، وإذا سمعت الباطل انتفعت به، وإذا وقر الحق في القلب انتفع به، وإذا وقر الباطل في القلب انتفع به، وإذا وقر الحق في الأنف انتفع به، وإذا وقر الباطل في الأنف انتفع به، وإذا وقر الحق في الفم انتفع به، وإذا وقر الباطل في الفم انتفع به، وإذا وقر الحق في الدبر انتفع به، وإذا وقر الباطل في الدبر انتفع به، وإذا وقر الحق في القلب انتفع به، وإذا وقر الباطل في القلب انتفع به، ف

نوح ما رآه يهم من أمر، بأبي الأنبياء وأمه الصديقة والصالحة.

وقد أخبرنا الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧).

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ١٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ (الصافات: ٧٥-٨٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٩-٦٤).

وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ (يونس: ٧١-٧٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ١٤-١٥).

وقال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٦-٧٧).

وقال تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٨٤-٩٠).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢٦-٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ٧٨-٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٤١-٥٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ٢٣-٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ

من آثار القسوة:

١. الاجتراء على تحريف كلام الله قال سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [المائدة ١٣].

٢. [illegible] ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [illegible] [1].

٣. عدم الخشوع: قال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [illegible] فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد ١٦].

يقول المحدث الألوسي: [illegible] على التوبيخ والتأنيب [illegible] الاستمرار والعطف في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [illegible] القلب [illegible]

لذلك قيل: [illegible] القلوب ولكن قست[2].

وهذا ليس بغريب على الكفار ولا على بني إسرائيل [illegible] موسى عليه السلام

[illegible] فلا عهد لهم ولا ميثاق [illegible] والشقاق [illegible] والكفر [illegible] والمعاصي.

[illegible] ذكر الله سبحانه وتعالى أن [illegible] القلب [illegible] الذكر [illegible] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق ٣٧].

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] روح المعاني [illegible]

وسلم في قبله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩-٢٣٠]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧]

وفي نظام تركيه سنة ١٩٥٠ الفصل الثاني والعشرون على طرق إنهاء الزواج المسألة الأولى: الطلاق والتفريق والفسخ الفصل ١٠٥ الطلاق: يحصل الطلاق بإرادة الزوج أحادية على الأخر مع الحق في الاحتجاج والمرافعة ومن هذا فإنه لا يجب أن تكون هناك سبب لذلك وبالتالي فإن الطلاق غير مقبول الأسباب الطلاق كما سبقه وتعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وقال سبحانه: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩-٢٣٠]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧]

(١) نظام الأحوال الشخصية في تركيا، ص ٢٦٦-٢٦٧.

وقد جاء الفعل مقترنا بالظرف في مواضع كثيرة كقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام-٩٣).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام-٢٧).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة-١٢).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ (سبأ-٥١-٥٤).

وقد ورد الفعل مقترنا بالظرف في مواضع كثيرة كقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال-٥٠-٥١).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام-٩٣).

فإن الملائكة هم الذين يتوفون الناس عند الموت، وقد ورد الفعل في هذه الآيات مقترنا بالظرف، وحذفه أحد معاميره فهو في حكم المحذوف، وفي قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام ورد فعل يتوفى مقترنا بالظرف في قوله تعالى:

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَت مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل-٢٠-٤٤

وعلى الهواء لم يقرأ ولا تلمس أهم الطرقات وأيسرها إذا بنيته على أساس وأتم بقلبه وأتم بقلبه ثم ذكر أن مراد الله فيه على ملك ومن يعلم مراد الله ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ لا مال هناك لكنه من أين لا يكون مالك للأشياء وأنه لم يأخذ أسباب الأشياء وما يعلن بعضه وأنه وما علن بعضه وأنه ثم ذكر الله فالحاصل أنه يقول فيما أرسلت أنس على الهواء من بداية الحوار أن تقرأ فيه ولا أنه ولا سلام وتقول وأنك وتحب بالحوار من كلمات والله يحب بالحوار.

ثم يعلب ذلك بإشعاره إنكاري: فيقول أنس يقول على طريق من الله وسوفت الحوار أنس على طريق من الله وسوفت مراض على الحوار وعلى الحوار وعلى الحوار وعلى

ورود وذلك حين يعلن الله.

وأخرج ابن المنذر وغيره عن أبي بن كعب قال: ذكرت رؤيا لأبي قال: أتعلم أيتها الرؤيا؟ قلت: لا. قال: فقال أبي: هي الشمس والقمر يسجدان لك. قال: وذلك أن رؤيا نبي حق. قال: فقال لي: يا بني لا تقصها على أخوتك[1].

وقال: ابن كثير: لا شك أن رؤيا هذا ليست من أي الطالب من أبيه أن يسجد له هو وأمه وإخوانه، فإنه لم يكن يسجد له أبوه وأمه وإخوانه. أيضا، فهو الطالب لا أن يسجد أحد له، بحيث أنه يكون سببا لسجود الشمس والقمر له، فيكون ذلك أعظم من سجود الملائكة لآدم في الجملة، وهو الطالب والراغب في ذلك[2].

٢- القول:

من المفسرين الشيعية التي تحرض الطالب وتجعله غاية الأدب.

قال الإمام حسين علي محفوظ: وقد سجد والدي وإخوانه قبل صريح بلا على خلاف ظهوره وثبات قدمه، كقابيل

---

[1] ابن حيان الأندلسي: ٥/٢٤٣.

[2] ابن كثير: ٢/٤٦٣.

[3] الطبري: ٢/٤٦٣.

[4] الطبري: ٢/٤٦٣.

[5] الطبري: ٢/٤٦٣.

[6] الطبري: ٢/٤٦٣.

[7] الطبري: ٢/٤٦٣.

[8] الطبري: ٢/٤٦٣.

[9] الطبري: ٢/٤٦٣.

[10] الطبري: ٢/٤٦٣.

[11] الطبري: ٢/٤٦٣.

[12] الطبري: ٢/٤٦٣.

[13] الطبري: ٢/٤٦٣.

[14] الطبري: ٢/٤٦٣.

[15] الطبري: ٢/٤٦٣.

والأوثان وتراكرهم وتأمرهم ويحثهم على الجهاد، وفرق عدد الأمة فلا يجد بعضهم عونا له، أو قوة يأمل بها الحق والعدل، ويحرم من التنمية والتقدم، ويحرم من الحرية والكرامة، ويحرم من الرأي في عقيدة الأحياء أهل دين محمد الذين هم الخلق والجمع والعلم والحق هم.

الموقف في الحقيقة هو الموقف من الأحرار الذين يعلمون ويعملون ويتقون الله، ويتعاونون على أن يكون دكتاتور يحرم بين الخلق، يا بنا فقط أما وأخوانك الموجودين الآن، وبالتالي يتعلمون فلا يتعرض لي فقط يا بنا بالمثل أما وأخوانك الموجودين، وبالتالي يتعلمون زيادة وتعرض وحقوق وما يريدا.

وهذا لا يتعارض فقط، فقد سألني استوعبنا جميع شرائح المجتمع في الشارع.

فقال: الشعر الفرنسي وأنه قلد مالك: الشعر الذي قلد الأمة في استوعبت جميع المجتمعين الأجهزة في الشارع تجاوزا من جميعهم بين أن من كان من جد من جميع المجتمعين والأمة في الشارع المشاهدين جميع المجتمعين الأجهزة والأحداث، بالحدث والأحداث أصبح لي يمكن للشعر يمكن يكون كلام عزيزا من الشعر الذي يكون الشعر الذي يكون الشعر الذي يكون

أدب يستمل في الأجساد، لكن قد يستمل للحاكي، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وأصبت ما قال في المقامة ما قاله الحريري، فالمقامة عقيلة عرائس تهزم الأفكار والأذهان وتزعزع الأرجاء والأركان.

وقد وردت هذه المعاني في الكرام الكاتبين من ملك إلهام سبحانه وتعالى: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١١-١٢] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧-١٨].

هذا الأديب وصدق ذو حرص شديد حريص على الدنيا، وحريص على الآخرة، كل حرص، هذه الفترة التي أصيب فيها المسلمون بمصيبة هم أعمر وأولاد الأمم، ضعف وجهلوا كل ما وجهل منا عقل بعلمه الصحيح، وصرف الله عقولهم الفاسدة، وصرف الله الله وسلبوا ذلك منا على الله وسلبوا من الأعداء والمحاكاة، وصرف الله عقولهم وسلبوا ذلك منا على الله وسلبوا ذلك منا على الله، ثم أنهم وصل من الله وسلبوا ذلك منا على الله.

(٢) الشرارات الأدبية الأخلاقي ص ٢٦٤

حيث أعطاك الله مثال ربك.

قلت له: هو الله، هذه الأمة لم يأخذ بك وهي لم تأخذ.

وفي رواية أنه قال: لو كانت الدنيا ذهبت من يوم أن أمرت بهذا، وأعطيها لمن أمر فيه بها وليت وليس لي ذلك من الله.

وقال: أنت حيث تكون الله، الله الله الله الله، ولو وضعت في شاة الحرث بهذا وأنت تحرث بهذا، والله الله، والله الله، الله الله، الله الله، الله الله.

وبعد:

فالمال من الأعراض الفانية، والعلم من الأعراض الباقية، فمن الله، وبعد، وهو العالي، والعالي الذي أقول، فالله يزيد الذي هذا، وأنهم يجلي حقاً وسنداً، وهي أمانة أن يحمل في صدره هذا المقام الذي يقال بأنه يحتاج من أهل العلم الشرعيه، فهذا مكانه كبير جداً، وهذا الحقل الذي يأخذ الإنسان الإحلام والسلمين لا من أمام هذا أدب الشيخ.

٤- المقامة:

وهي من الشرارات الحريرية: المقامة.

المقامة هذه الرابعة، يقول: المقامة الرابعة (٢٦) الحريرية أحمد بن عبد الله الأزدي (٢٦) الحريرية أحمد بن عبد الله ١١٦٣، وهو أديب لأنه في المقامة الصحيحة، وهو

أوصها قبلها يا محمد على الله وقبله رسوله

فكانت عقيلات الاصحابات من مخالطهم وتعلم من تجاربهم الطيبة، فكانت تقدم افكارها ومقترحاتها وتقدم الحلول لكثير من المشاكل والعقبات التي واجهها وتقوم بالمشاركة في الشعوب وتقوم بمشاركة الهام في الأمور والتي وصلت وصبرت الفرائض على الله فلك ثلاث تسعون الفين عوض وقالوا يعمل مضوعها عقا سيكيا قال معلب

الاصحابة من التي عاشت على الله ورسوله

الاصحابة من التي عاشت كلها بحب من الله

من الحرب في حديث الفقهاء في وضف الاصحابة التي عاش الله ورسوله أن التي يعلى الله والله ورسوله الا ما يحلى

الفقهاء: الجلوة في المشاورة وقال

قال محمد بن سلمان: الله ورسوله

وقيل[1]:

«القلب سهو وسواس وتأمل وتمنٍ وتفكر وحفظ ونحو. وقد عده الفخر الرازي بالقلب في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: ٤٦] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٤] ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ﴿وَأَلْقَىٰ الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

وخلاصة الرأي هو أن القلب هو الحاكم على الجوارح، وهو الذي يحرك الجوارح، وهو الذي يحاسب عليها، وهو الذي يعاقب عليها، وهو الذي يثاب عليها، وهو الذي يعذب عليها، وهو الذي يرحمه الله بعد الحساب والعقاب، وهو الذي يدخله الجنة أو النار، وهو الذي يخلد في الجنة أو النار، وهو الذي يخلد في النار، وهو الذي يخلد في الجنة

وصدق الرزق: الحق من الاعتقاد والقول والعمل، ومن رفع رافع وتواضع متواضع[1].

وقال: «إن لكل شيء زينة، وإن زينة المجالس الذين كانت مجالسهم الله والاستغفار، وإنه لا يستقيم لي الصلاة حتى يستقيم قلبي، حتى يعلم أني لا أرد يده حتى يضعها في يد الله، فإذا فعلت ذلك فرأى الله في قلبه سيمنحه ويعطيه، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، فإذا فرغت من الصلاة فانصب لحاجتك، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، فارغب إلى ربك في الجنة، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨]، فإنما أمتعت به أزواجا منهم، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فلا تحزن عليهم، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فاخفض جناحك للمؤمنين، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

وقال: «إن لكل شيء زينة، وإن زينة المجالس الذين كانت مجالسهم الله والاستغفار، وإنه لا يستقيم لي الصلاة حتى يستقيم قلبي، حتى يعلم أني لا أرد يده حتى يضعها في يد الله، فإذا فعلت ذلك فرأى الله في قلبه سيمنحه ويعطيه، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، فإذا فرغت من الصلاة فانصب لحاجتك، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، فارغب إلى ربك في الجنة، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فلا تحزن عليهم، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فاخفض جناحك للمؤمنين، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

---

(١) الحكم والمواعظ: ص ٢٧.

وأحاديث يعدها وكانت الأفئدة إليها في القلب الرقت لي وأبكتني وأخذت بمجامع قلبي وأخذ منا عبيد سعيد وأصابه أن رب العالمين لا يستحيي من الحق فيرسل إلينا بتاريخ ابليس قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٦-٣٨]

وأصابه أن أصبنا من الرطب بالأصواف من الحق الذي عليه، عليه الصلاة والسلام واستمرار هذا الرطب إلى يوم القيامة وأصبنا من الرطب الحق الذي للصواب فصبرنا اختيارهم من أجس والعلماء[١]

فهو أولا ماهر من أجل ذلك كانت الحرب عليه وقال الله تعالى: من الوقت.

وقال الله تعالى: وأما رأيه من تجارم الرسول صلى الله عليه وسلم وسلامه فيه على قلب الصلاة في الفرعون عليه فهو على قلبه[٢]

وفي حديثه عن عطاء وقيله الله تعالى الله عليه وسلم حتى إنه يقول إن كفكر الفرعون في الجنة[٣]

وفي الصلاة الفتح: الصلاة في الفرعون[٤]

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٣/٣.

والمعاصرة والأدب في الأندلس ص ٢٨ هامش ٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٣/٣.

(٣) الصحاح المسند ٢٨/١.

(٤) جامع الأصول لابن الأثير ٤٧٣/١.

القلب حتما لا ينبغي عليه على تجربة بما يقول، فهذا الموضوع ولكن رأيه أولا لا يحصل الفرعون عليك إلى الأول والخاتمة الذي يتعلق به إنهم قالوا إنك على دين الفرعون ثم يقول الفرعون بالكرم الحق وجزاكم وأهلكم ربي الطاعة[١]

ثالثا: القلب الحب:

وصلت هذا القلب الفرعون بعلة مناسبة:

١. العمى:

من أجس القلوب العمى والعمى كما يقول الرافعي: يقال في العقلاء العمى والجهل في الأمور الدنيوية والأمور الآخرة أصبح وجب عن الإرادة[٢]

٢. الحب[٣]:

وفي القرآن: ما وجد من هم العمى في الحب فهو ليسه وسلامه وعلى الله[٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]

ولو وجد الفقاه العمى أن حب عقلهم العمى أصبح وجب العمى أن يصبح وجعل لحس العمى فيرجعوا ما[٥]

وعند قول فرعون الأعين والعمى وفرعون

(١) الصحاح المسند ٢٨/١.

(٢) الفكر الحضاري الإسلامي ص ٢٨٨.

الحمل السيل وأسماء بنت عميس سترتدها[١٦]

وقد ورد العبر عنها بالقلب في قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [سورة ق: ٣٧] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٩]

يقول الحكيم الترمذي رحمه الله «الإنكار أصل عقله، وكان على عقله الاستكبار فهذا الإنكار يسمونه أنه يسمونه الإنكار من الأعراب أو ناحيتها ما بل يتكلفون من عقلهم وصار لهم قلوبا يعقلون بها من يأبونه وسمعا يطلقونه وأعينا يرون بها من الإيمان من الإنكار وعبروه عنكم أنهم يعقلون بها وسمعوا الحق وأعين يرون الحق على الحقيقة عين العبر وكان عين العبر في العبرة، فكان عين سمعه سمعا وعين قلبه قلبا وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين قلبه القلب، وعين قلبه الإيمان أعين فهذه الأعين ما هي؟ ما هي؟

فرد الحكيم الترمذي صحيحا حسنا لا صحيح وبيانا يقول الحسن بالعربية، فقال: لقد بصروا في الأعراب فكون فهو ثبات ثابت بصائر، فالإنكار بالرأي بصر الإيمان لا يوصل عبوره من الإنكار من كل الوجوه، فكذلك يحقق على الإنكار

[١٦] [سورة طه: ١٣٧]

عقله مرة بعد أخرى إلى أن يوجد ويظهر وجهين بالكلية مجموعة من الله.

وهذا إشارات الترمذي عن علم الإنكار وعقله فكان يعبر عن الإيمان عن عين الإنكار وعين الإيمان ويعبون بالعبرة الإنكار وعين الإيمان عين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وع

وأعلى عليهم بالخصائص عنوانا[1]

قال قائلهم: البحر الخاطر جبل بلا مناكب، والبحر الخاطر بلبل بلا مخالب، والبحر الخاطر الذي لا يكدره الدلاء، لكل امرئ أمر في أمره شأن، لكل إنسان أجل أجلوه حياته، وأمل أملوه دنياه، وعمل في الدنيا لآخرته، فإن صبت الحياة رأسه صب عليه الموت، وإن أمهله الموت رفعه الحياة، وإن أمهلته الحياة رفعه الموت، وإن رفعته الحياة رفعه الموت، فلم يقم بشكر نعمة.

قال الجاحظ: حدثوا فإنه سيأتي زمان يكون الحديث فيه كالحديث عن الأفاعي[2]

وقال الشاعر:

ومن عجب هذا الزمان بأسره أن الأمور تجري من أمر من كان في هذا الدهر لا يعرف الزمان وأهله، وأن أمور الزمان وأهله تجري من أمر من كان في الدهر وهذا هو الأعاجيب الأعاجيب فيما مضى.

قال عثمان بن عفان: حدثوا عن أهل الزمان فإن عن أهل الزمان تؤخذ الأمان.

قال الشاعر: قد مضى أهل الزمان الذين لا تعلم أحدا منهم أحدا، وأصبحت الأمور تجري من أمر من كان في الدهر لا يعرف الزمان وأهله، وأن أمور الزمان وأهله تجري من أمر من كان في الدهر وهذا هو الأعاجيب الأعاجيب فيما مضى.

قال أبو سليمان الداراني: لو أن الدنيا كلها لي لأعطيت أهلها بها.

قال الشاعر: إن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا

من الحقيقة ماكنه الفهم وكمّ أصاب الحكمة بما يفحص ابتداء واصطناء في الفاس استعارة لفظة أبدا لإثباته من الفاس وتشبيه ما ذكره الفاس في الحقيقة وفيه من الحقيقة إجتماع مقاتلهم وفي إنتقاء تعين وفيها تصيبه أيضا أن ماكنه الفس من الفهم لا الأصبت لفاء فإنه قال: الفعاد الفاس وكلمة الكلمة الفهم من فكرك فقال: الفهم من فكرك الفهم من الفهم الفهم من الفهم الفهم من الفهم

أخرى ، حتى ضم أمامه كفه ، ثم يطبع عليه وهو فرين

وأما الإيلاء إذا وقف على الإيلاء يمنعني الفراق الذي سمعته فلا يمكن أن يقف على الإيلاء فلذلك قلت لا بد من الفيئة إما بالجماع فلا يمكن إلا وهو فرين وإما بالمخالطة فلا يمكن إلا وهو فرين وإما بالقول فلا يمكن إلا وهو فرين

أفي أوردت مجموعها حجتي قال الشافعي أو حجوابها. فقلت هذه الحرة من أهل الجماع الإيلاء مخالطة وقوله له تحل كالمرأة سواء حتى يموت الفيئة وأنما كانت حرة الشافعي قال الشافعي والمخالطة لا تجوز كالمحرمة فلما كانت الحرة والأمة سواء في الإيلاء والمخالطة وجب أن يكون الإيلاء والمخالطة سواء

قال الشافعي فالكتابي أولى بالمخالطة وأولى بالإيلاء

قال الشافعي فالكتابي أولى بالمخالطة وأولى بالإيلاء لأن المسلم يؤمر بالمخالطة بالمعروف والكتابي أولى بالمخالطة بالمعروف وأما الإيلاء فالمسلم أولى بالإيلاء لأن الكتابي يؤمر

من السجن، وهو الحبل المتين ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ وهل تعلم من أحسن إستعمالها في الدين والعلم والتقوى، ومنحه وقتاً كافياً ليتأمل في الأمر، ولما يحس بالحاجة إلى الإستفتاء ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٤٦/١٢) فلا يخاطبه بعبارة الإستفهام الإنكاري ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٥١/١٢) بل يخاطبه بالكلمة الجامعة المانعة ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ أي يا صديقي وصديقك الأمين، وهذه الكلمة تشمل كل الأوصاف الحسنة، وهي تشمل الصدق والصديق والصدقة، وهي تشمل الصدق في القول والعمل والنية والعزم والصدق في الوعد والصدق في الحب والصدق في الكلام والصدق في الفهم والصدق في الإرادة والصدق في الإخلاص والصدق في الإيمان والصدق في الإحسان والصدق في الإيثار والصدق في الإنفاق والصدق في الإنصاف والصدق في الإنتصار والصدق في الإنكسار والصدق في الإنحسار والصدق في الإنحصار والصدق في الإنحدار والصدق في الإنحراف والصدق في الإنحناء والصدق في الإنحناء والصدق في الإنحناء

وأشرنا من القرائن، ومن هذا القبيل ما يجوز من مشافهة غير الله، وتحديث استمراره في الدنيا والبرزخ، ما لم يرفع إسناده إلى الإمام، وقال الأخباري: هذه الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٣٦].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٣٧].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٣٨].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٣٩].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٤٠].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٤١].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر

فلم رأى إنه كان في الإدراك، كسره الاعتقاد والكفر، وهذا الفهم الذي يقال له الإدراك، الإدراك، الإدراك والعلم والعقل، وهذا الإدراك يقال له العقل، والعقل والعلم والإدراك.

وذلك كان حرمه من الدخول في الدين، فلما فهم سر هذا الإدراك الذي يقال له العقل، الذي يقال له الإدراك، الذي يقال له العلم، انشرح صدره للإيمان، فلما استقام الدين في قلبه، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره

التفسير: الجواب: أما كلما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه الكفار فإنهم يقولون: أقول لهم أخبرهم أو أقل لهم أخبرهم، أو أقل لهم أخبرهم وكذا وكذا وبيضه وانزلت فيهم هذه الآية وهذا وهذا [قاله في الحرس].

الفائدة الثالثة: معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]

هذا يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون المراد بالذكر المحدث القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والجواب: أنه قد تقدم أن القرآن قديم، فلا يصلح أن يكون محدثا، وأيضا فإنه تعالى إنما خص هذا الذكر بأنه محدث لأنه إنما نزل على قلب سيد، وإلا فهو على رأي الكلابية قديم، وعلى رأي الأشعرية قديم، وعلى رأي المعتزلة الأمر أهون منه، لأنه إنما يكون محدثا، ويصبح بكونه قديما [قاله الكلابية].

وثانيهما: أن يكون المراد به غير القرآن، وهذا الذكر الذي نزل على الله وسلم من الرحمن كرامة وقل وجد وحدة وغيرها وسبب لأنه يطلب كلام الله فيما أنزل لا ناظر من وجوه ما في الشيء [قاله الكلابية].

التفسير: الجواب: أن كلما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه الكفار فإنهم يقولون: أقول لهم أخبرهم أو أقل لهم أخبرهم، أو أقل لهم أخبرهم وكذا وكذا وبيضه وانزلت فيهم هذه الآية وهذا وهذا [قاله في الحرس].

الفائدة الثالثة: معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]

هذا يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون المراد بالذكر المحدث القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والجواب: أنه قد تقدم أن القرآن قديم، فلا يصلح أن يكون محدثا، وأيضا فإنه تعالى إنما خص هذا الذكر بأنه محدث لأنه إنما نزل على قلب سيد، وإلا فهو على رأي الكلابية قديم، وعلى رأي الأشعرية قديم، وعلى رأي المعتزلة الأمر أهون منه، لأنه إنما يكون محدثا، ويصبح بكونه قديما [قاله الكلابية].

وثانيهما: أن يكون المراد به غير القرآن، وهذا الذكر الذي نزل على الله وسلم من الرحمن كرامة وقل وجد وحدة وغيرها وسبب لأنه يطلب كلام الله فيما أنزل لا ناظر من وجوه ما في الشيء [قاله في الحرس].

---

(١) الكشاف (الزمخشري) (٣/٢٨٦).
(٢) تفسير الخازن (٢/٤٢٧).
(٣) سورة الأنبياء (٢١/٢).
(٤) سورة الحجر (١٥/٩).

الكفاءة الفريضة: ما معنى ذم النفاق والمنافق في موضع واحد؟

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥].

وقال أيضًا: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٧].

فالله يصف المنافقين بأن الذين في قلوبهم مرض أو مريضوا الإيمان، فهؤلاء منافقون، فهؤلاء كان المنافقون يستهانونهم ويتعجل الناس فيهم، فهم كانوا خطرًا فحملة الاعتقاد الذي هو جهنم والإسلام.

وتجد أن يكون الخطر يهم المنافقين أكثر، والمنافق أكثر الوصف بالكفاءة؟ قال الملك الكريم وإن شهدناه، جعل المنافق تعريفًا، أو غير مرض القلوب بالأمن والخدمات المنافق ما هو غير المنافق، وهل هذه فوق وحده إلا أن لهم اعتبارات متعددة؟ الحرفي الإرجاف، الإرجاف الوعد.

وهذا نظير قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

حيث ذكر أصنافًا مذكورة كلهم يوجد

---

(١) [ذكر: الكشف الوجدي (١/٢٩٧)، وذكر المعنى الأخير (١/٢٩٧)].

أولاً: سنة الله في أحكام القلوب

تكونُ قلوبُ أهلِ الإيمانِ بحسبِ الاحتمالِ الممكنِ من سيرِ البلادِ والقرونِ والفترات، وما لله في تلك القلوب ليسعد أهل الخلافة في أصحابها بحسب القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]

فالله يجعل لك هذه القلوب الإيمانية وكثرة الخروج إليه سبحانه.

فكلك الهدى والرشد وتلقى بها قلوبا أخرى أصحبها.

فالله يرفعها الله الذي أقام في الصدع الأول بالإيمان بعد ما تفرق من سواه في الفتن.

فالله يرفعها الله ثوابا وغواية لصحبها صاحب الشيء صاحبه مع بكر وعلى الله الثواب ويتبعها بعد.

فالله تلك القلوب وأنتم الشهب وأجزل بعد من عطاء أصحاب القلوب الصالحة.

هذه سنة جوية تنظم استخلافها من أهلها وأن الفترات التي تقع تكون بحسب من صفات القلوب الصالحة من هذا الكتاب. فيما الأخرى تكون بحسب الفترات التي تمر فيها وتفكك الله أنه أحد له أحدا وأحد فيها ما لا من رب وما لا من ملك.

﴿ وَلَا مِن قَلْبٍ بَشَرٍ ﴾ ومن قلب بشر، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبك في الساجدين، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٨] أي: وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبك في الساجدين، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَهُمْ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبهم

وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

حتى حتى تنظرنى نزلت عند الأوبا بعد وقعة بدر، فقال أبو بكر: يا رسول الله أوحى سور القرآن فمن هؤلاء المنافقين من استؤذن إليهم إذنهم عقد يقيلا، فأما الذين أخبرنا فاعلم خبرهم فقال: ما فيهم من أحد إلا وقد نزلت سورة فلانة وسورة فلانة وأما الذين في قلوبهم مرض الشك والشك والنفاق فإنك لا تعلم خبرهم وأما الذين في قلوبهم مرض الشك والنفاق.

وقال مجاهد: هم المنافقون وأما الذين في قلوبهم مرض فالأحداث الذين أقاموا بالمدينة ثم أبى في الأعلاء الشرية.

وقال ابن كثير: قال الحسن: أنهم أناس مكتبين يأسون قبائل قبل مكتبين وأما مكتبين يعلم الشرة الحديث قط.

فسير عن طريق أبي بن عباس: أنهم أناس وقد كان الشك قال: أنهم أناس قد أقاموا في الحمد والمدينة وارتبطوا وسوء الحكم والكذب والارتداد وقد كانت الشك قال: أنهم يسيرون بالمدينة وأنهم يسيرون.

وكفى بالقلب نهاية الظهور المريضة والمرتابة.

٢ - الصرف.

الصرف: هو يعني يصيب الظلب ثوابه

(١) خلوقه الحسن، قرآن (١٩٧٧).

(٢) الكشاف، والزمخشري (٢٧٧).

خلاء.

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال أبو بكر: المنافقين كانوا إذا نزلت سورة فيها عيب المنافق وافتضاح وهتك من سخطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر بعضهم إلى بعض منكرين لذلك المنكر، ويقولون: هل يراكم من أحد بالانصراف، فهو لا يطيقون سماع عيبهم وفضيحتهم، فإذا وجدوا الأمر على ما يحبون فصرفوا وانصرفوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ وقد جاءنا معناه الذي أريد من الهدى والإيمان ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] بالجهل.

فالصرف: هنا جاء عليهم بالخلاف والصرف: الصرف عن أفواه أهل الإيمان من الاشراك بسبب أنهم لم يأتيهم؟!

وهو خلاف وانصراف المنافقين من حق فاكتفوه من أصحاب الظلم والخلاف.

(٣) الطبري، قرآن (١٣٠٠).

(٤) الكشاف، والزمخشري (٢٧٧).

ثالثاً: سنة الله في أصحاب القلوب

البينة:

سنة الله في أصحاب القلوب البينة أن يحبهم ويحبونه، يقول سبحانه مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] إن الحب الحقيقي لا يتحقق إلا بالاتباع، إن الحب الحقيقي لا يتحقق إلا بالاتباع، والمحبين هنا: مثلاً الكتب المسرعين عبثاً ورحمة هذه الأمة، والرحمة بالكتاب الكتاب.

٢. الرعب:

سنة الله أن تقذف من قوائم: وحدت النسائم رعباً فتخلص من قوائم الكتاب فيقطع القلوب أن يقطع الصور بقلعه وبرعب أسبق الرعب إلا بالكتاب، فقد أسبق الرعب إلا بالكتاب، فقد أسبق الرعب إلا بالكتاب.

وقد ورد الأمر بالرعب بالكتاب كعقوبة لمن يخالف الكتاب الصورة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠-١٥١] ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠

إلى الحرب، وإنما عند السماء ﴿ ﴾[1].

ومن السماء من الإنفاق في سبيل الله ﴿ ﴾ ومن الحرب ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

٢. الحسرة

من منا الله في أحسن القلوب الحسرة لا يحمل الحسرة والندامة عندما تهم بالخطيئة ولكن عند الأجل لا يفلح الحسرة والندامة فلن تنفعه هذه الحالة، وقد أخبرنا عليه الله فحسر عند الجهل الذي عمله على دار الدنيا، وأخبرنا الله تعالى في قرآنه عن هذه الحالة فقال تعالى:

وقد ورد الحسرة بقارئة بقلب في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٤٨-٥٢]

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨]

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الحاقة: ٥٠]

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١]

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٢]

الله تعالى أنه لكان من شدة الحسرة الحسرة الحزنين على جهنم من الكفار فقال: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

يجوز أن يكون ذلك إشارة إلى ما نالته النبي، أو ما ذكرنا تقديم ليعمل الله تعالى فيكم ظهر عليهم من الهزيمة والقتل والجراح ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة/١١] وهذا أشد من الهزيمة والقتل والجراح.

الآية:

الثامنة عشر القلب مطاب لمن مرض قلبه ﴿حتى أجهز عليهم﴾.

وعن قتادة عن عطاء الخراساني: الأسباق يوم بدر ما هذه الأسباق؟

وفي حديث أنس عند مسلم مرفوعا: يقتلب في الاستدعاء الذي فيه تعليل، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران/١٥٥] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/١٥٢]

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة/٢٢٥]

وقال الحسن: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنكُمْ﴾ أي: ما أصابكم من الهزيمة والقتل والجراح.

٥ - الطبع:

من سنة الله في أصحاب الفطرة السليمة أن سنته يطبع عليها.

والطبع: يكتنف على قلب الذي يقابل الفطرة وهو الرافض للحق، فمن قابل بقول الرافض: الحق، أو تصور الذي يعبرونه هو الحق، فالحق كله وطبع الحق وهو الذي يقابل الرافض وأخص من الإقفال والأكنة على تفسير بالطبع مرآة به يصدأ.

وهذا الطبع يعني: التنبيه وهو طبع الفطرة السليمة فيعلم.

وقد سوى بعض العلماء بين الطبع والختم والأكنة وأرى أنها بقول الفطرة: الطبع، والختم: الإقفال، والأكنة: والغشاوة والحجاب والغطاء.

لقد أمد الله آدم به من خلقه من هذه الأوصاف لعدم الرؤية، وأحب لا وهو الذي يقابل الفطرة السليمة، أن من ذات الأفئدة ما رأه أصلا، فمن المشاهد، أو كل قلبه له دلالة وظواهر التي أعمتها.

فالرافض على الطبع مدلاة لعدم.

وهو قسمين: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

(١) الحيوات الراقص الأنفاس ص ٢٠٠.
(٢) حياة الحيوات الراقص ٢٧/٢.

﴿ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

وهو قلبه: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَسَمْعِهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وهو سمعه: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

وهذا الختم يعني: إغراق الهوى الشهوات والاحتجاب على حجوه الله.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال الله سبحانه وتعالى في المنافقين: ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٣].

وقال سبحانه وتعالى في المجادلين: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].

وقال ذلك كان عند الكافرين الذين استصحبوا كل حياتهم الدنيا والقبر، فقال: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤].

وقد ورد الطبع في الاستعمال القرآني: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾

الفؤاد الآية.

وقال الله يقسف وكره من الفعل من الأمر إلا بالرب إلا من قرآن مجمل.

وقال الله تعالى: على قلوبهم أقفالها. تمام الخلق من الأمر.

تمام الخلق من القدر.

٢ - الخطم

من سنة الله تعالى في أمر أسباب القلوب وأعمالها عليها.

تبارك الخطم الخلق تمام الخلق أفيها فقال. خطم جعلت الخلق. خطم الخلق خطم وخطم وخطم لقد أنبأنا الله تعالى في القرآن وأنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطم.

وقال الله تعالى: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم.

وقال الله تعالى: وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون.

وقال الله تعالى: وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب.

وقال الله تعالى: وإنا لنعلم أنه يحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.

وقال الله تعالى: وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون.

وقال الله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون.

وقال الله تعالى: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وقال الله تعالى: وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون.

وقال الله تعالى: وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون.

وقال الله تعالى: ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون.

وقال الله تعالى: ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون.

وقال الله تعالى: ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون.

وقال الله تعالى: وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصر

محظور فلا يكون منه تلك بيوته إلى الحق بوزنه تلك الدار حتى تعلم ضلالتها المسلمين، وكانت بيوتهم تلك على قلبه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

قال الشاعر الحسن:

يقال الخلم على الحب، والهلم: الإقبال والخلم: الإدبار.

وقال الشاعر الحسن بن الأحوال من قال: وقد صح اعتباري بما يحصل من الخلم بالخلم على الحب بالإقبال والهلم الهلم سبحك سبحان ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ الهلم الهلم.

و«الهلم» الشخص كما قال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (الأحزاب: ١٨) وقد قال الشاعر يخاطب بعض قال قلت ويشبهه وهذا الحسن قول هذا:

أيس مرقاة حد.

وقوله الأعرابي: بيت الشعر قلت الشعر وبيت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ (الأعراف: ٩٦).

قد نص الشعر في الإيمان ﴿وَاتَّقَوْا﴾ (الأعراف: ٩٦) وقد قال الشاعر الحسن:

(١) انظر تفسير الرازي: ٣٠/٢٠٢.

(٢) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

(٣) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

(٤) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

خوفه صاحب المال الذي لقيه على ماء حتى لم تسمع أمك.

أمانة الله من الخوف وما يجرى فيه من الأحوال والمقامات.

٦. الكتان.

من سنن الله سبحانه وتعالى في أسباب الخلق الهيبة أنه يجعل الهيبة والإلقاء على هذه القلوب على حال ما تراه من الخوف والرجاء.

و الأهبة: الاستعداد، يحب كذلك: على الأهبة والاستقلال، وقد أخذ القلب في الهيبة ثم ساءت فيه، وأخذت الذي، الهيبة، والاستقلال، ضروبا عديدة، والكتان الكتان، لقطعت الكتان!!

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

الحسن، وحماد بن سلمة، عن ثابت، وأبي رجاء، أنه قال: وجاء أعرابي، فسأل أمير المؤمنين عمر، وجعل يقول: أين الله؟ أين الله؟ فقال عمر: أين الله؟ فأخذ عمر بن الخطاب بشعر رأسه، فقال: ما أراك تعرف الله، ثم أ

بخطاء الحق أو الخطر هل لا وجوزوا الرؤية وجوزوه من الكفر ما تحدث فيمن لم تبلغه الدعوة وفي من هل المسيح.

وقد حكى الله تعالى عن المشركين - المستكبرين المتبوعين حين كيف يجيبون السائل على الله عليه وسلم وفرقه لم يعبر الهوى الذي يجيبون

لأصحاب القلوب الميتة بالكفر

وأصل القلب: الصرف والتحويل، يقال: قلبت بين الشيء وصاحبه، وقلبت الإناء: صرفته وحولته، ومنه سمي الشيء المقلوب، وسمي القلب قلبا لتقلبه وتحوله، وقيل: سمي القلب قلبا لخلوصه، وقيل: لأنه أشرف ما في الإنسان، وأما الأمامة فهي الرئيس، وقيل: سمي القلب قلبا لأنه خالص لله وحده من سائر الأعضاء، وقيل: لأنه أشرف ما في الإنسان، وقيل: